AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

العدد - 2873 - السنة الخامسة والسبعون- الخميس 05 ربيع الأول 1447هـ
الموافق 28 أغسطس 2025 م

القصيبي قبل 56 عاما:
مأساة فلسطين لن تكون حزننا الأخير.

مراكز الفكر..
الهندسة السيادية للمعرفة.

9771319029600

مدينة تمور بريدة:

الأضخم في العالم.

كود خصم

من دوت على المتاجر الكبرى

RIYADH DOT دوت

DOT.SA.COM

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est

الآن بالأسواق

السعر ١٠ ﷼

القيادات الإدارية تحت المجهر

النظريات والسلوكيات

أ.د. عامر خضير الكبيسي

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب: +966 50 2121 023
إيميل: contact@bks4.com
تويتر: @KnoozAlyamamah
أنستغرام: @KnoozAlyamamah

الفهرس

عامًا بعد عام، يعزز "كرنفال بريدة للتمور" مكانته العالمية كحدث اقتصادي يرسّخ دور المملكة في صناعة التمور وتسويقها، ويعزّز تنافسية المنتج الوطني وفرص الاستثمار وريادة الأعمال.

وقد اختار فريق التحرير هذا الكرنفال موضوعًا لغلاف هذا الاسبوع بوصفه ركيزة اقتصادية وتنموية على مستوى المنطقة والمملكة، ومنصة تسويقية متقدمة تدعم المنتج الوطني وتُعرّف بمكانة المملكة في التصدير، اتساقًا مع مستهدفات رؤية 2030

وفي جانب آخر من المشهد الثقافي والاجتماعي، نلقي الضوء على مسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره في دورتها الخامسة والأربعين التي شهدت مشاركة قياسية، وتؤكد دورة بعد دورة على الدور الريادي للمملكة في خدمة كتاب الله ورعاية أهله على مستوى العالم.

"التحقيق" هذا الاسبوع، نخصصه للنافذة الثقافية والإعلامية الجديدة "البودكاست"، ونتساءل فيه مع عدد من الكتاب والمهتمين: هل غيّر البودكاست شكل التلقي الأدبي؟ ومن هم رواده الجدد؟ وهل يمكن أن يكون بديلاً للأمسيات التقليدية أم امتدادًا معاصرًا لها؟

وفي "ذاكرة اليمامة"، نقدم الوزير والشاعر غازي القصيبي رحمه الله، بمناسبة الذكرى الخامسة عشر لرحيله، ونستعيد حوارًا نادرًا أجرته المجلة معه قبل ٥٦ عامًا، يُظهر ملامح مشروعه الإنساني والفكري المبكر ، مع حضور بارز لفلسطين تأكيدًا على أن قضيتها لم تغب أبدا عن الواجهة السعودية وهمومها.

وفي "المجلس"، يحاور الزميل علي مكي، الذي انضم لهيئة تحرير المجلة، الكاتب المثير للجدل أسامة يماني، ويضعه أمام الانتقادات التي طالته، خصوصًا كتاباته التي خالف فيها رواية موقع المسجد الأقصى.

وفي "حديث الكتب"، يتناول الدكتور صالح الشحري كتاب "الصحافة الإسرائيلية والدعاية الصهيونية في مصر"، بينما يقدم محمد القشعمي شخصية جديدة ضمن سلسلته: الشاعر عبدالمحسن حليت مسلم، شاعر الرفض والكبرياء. وفي صفحة "حرفة في اليد"، نسلط الضوء على مهنة صناعة الأصباغ الطبيعية، بوصفها حرفة فنية وعملاً يدويًا يتطلب مهارات دقيقة. وفي "المرسم" نستضيف الفنان مشعل العمري، أحد التشكيليين القلائل الذين كرّسوا أعمالهم للتوعية البيئية.

وفي "السينما"، يكتب الدكتور عبدالله بانخر عن الإبداع السينمائي بين مفارقات شباك التذاكر وجوائز المهرجانات، فيما يتناول علي المسعودي فيلم "الهدنة" معتبرًا أنه يلخص المعاناة اليومية للفلسطيني على أرضه المحتلة.

ونختم العدد كالعادة مع "الكلام الأخير"، الذي يكتبه هذا الأسبوع الدكتور سعود الصاعدي.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: منصور بن محمد بن صالح بن سلطان

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2873

CONTENTS
في هذا العدد

الوطن

06 | بجوائز قيمتها 70 مليون ريال.. ولي العهد يُشرّف ختام كأس العالم للرياضات الإلكترونية 2025.

المقال

22 | د.أسعد عمران العمران: الرؤية النقدية للشعر لدى غازي القصيبي: الشاعرُ فنّان، وليس مصوراً فوتوغرافياً.

المرسم

58 | مشعل العمري: ألتقط موادي من الشارع والفن يعيد تعريف الأشياء التالفة .

الوطن

08 | مسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لحفظ القرآن.. تجسيد لمكانة المملكة في خدمة كتاب الله.

التحقيق

46 | من الحبر إلى المايكروفون".. كيف غيّر "البودكاست" مشهد التلقي الأدبي؟

الكلام الأخير

66 | من أخلاق السفر!. يكتبه: د. سعود الصاعدي

34

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

مدير التحرير
عبدالعزيز حمود الخزام
aalkhuzam@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـــر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ﷼
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ﷼ للأفراد شاملاً الضريبة·
500 ﷼ للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة·
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

الوطن

إدانة استمرار الانتهاكات الإسرائيلية وتوغلها داخل الأراضي السورية.

مطالبة سعودية للمجتمع الدولي إنهاء المجاعة في غزة.

وأس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في جدة.

وفي مستهل الجلسة؛ أحاط خادم الحرمين الشريفين، مجلس الوزراء، بفحوى الرسالة التي تلقاها -أيده الله- من فخامة رئيس جمهورية مصر العربية عبدالفتاح السيسي، وتتصل بالعلاقات بين البلدين الشقيقين وسبل دعمها وتعزيزها في مختلف المجالات.

واطّلع المجلس إثر ذلك على نتائج استقبال صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، فخامة رئيس جمهورية مصر العربية، وعلى ما تضمن الاتصال الهاتفي بين سموه وفخامة رئيس روسيا الاتحادية فلاديمير بوتين من تثمين دور المملكة العربية السعودية ومساعيها البناءة لإحلال السلام العالمي، وتعزيز الحوار بوصفه سبيلًا لحل الأزمات الدولية.

وتابع مجلس الوزراء مستجدات الأحداث وتطوراتها في المنطقة والعالم، مشددًا مطالبة المملكة العربية السعودية المجتمع الدولي خاصة الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن بالإسراع في التدخل لإنهاء حالة المجاعة بقطاع غزة، ووقف حرب الإبادة والجرائم التي يرتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني الشقيق.

الترحيب بالمعتمرين من دول العالم وتسخير الإمكانات لراحتهم.

الموافقة على نظام نزع ملكية العقارات للمصلحة العامة ووضع اليد المؤقت على العقارات.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس أكد دعمه لمخرجات الاجتماع الاستثنائي لمجلس وزراء خارجية دول منظمة التعاون الإسلامي الذي عقد في جدة؛ لبحث العدوان الإسرائيلي المتواصل على الشعب الفلسطيني، وتنسيق آليات التحرك لوقف الإبادة الجماعية والقرارات والخطط الرامية إلى ترسيخ الاحتلال والسيطرة الكاملة على قطاع غزة. وشدّد المجلس أن استمرار الانتهاكات الإسرائيلية دون مساءلة أو عقاب يقوض النظام الدولي وقواعد القانون الدولي، ومن شأنه توسيع دائرة الصراع والاضطرابات وتهديد الأمن والسلم على المستويين الإقليمي والعالمي.

وأدان المجلس بشدة استمرار الانتهاكات الإسرائيلية وتوغلها داخل الأراضي السورية والتدخل في شؤونها الداخلية، مؤكدًا دعم المملكة الكامل لما تتخذه الحكومة السورية من إجراءات لتحقيق الأمن والاستقرار والمحافظة على السلم الأهلي وسيادة الدولة ومؤسساتها، والرفض القاطع لأي دعوات انفصالية لتقسيم هذا البلد الشقيق.

وجدّد المجلس دعوة المملكة جميع الأطراف السودانية إلى تنفيذ بنود "إعلان جدة" الموقع في مايو 2023م، والالتزام بحماية المدنيين وضمان أمن ممرات المساعدات الإغاثية والإنسانية، وتغليب مصلحة الشعب السوداني الشقيق وتجنيبه ويلات الحرب والصراعات الداخلية.

وأعرب مجلس الوزراء لدى استعراضه إحصاءات شاملة لأعداد المعتمرين في هذا العام؛ عن الترحيب الدائم بضيوف الرحمن القادمين من مختلف دول العالم، وعن الحرص المستمر على بذل الجهود وتسخير جميع القدرات والإمكانات لتوفير سبل الراحة لهم منذ قدومهم حتى مغادرتهم إلى ديارهم سالمين غانمين.

وبين معالي وزير الإعلام، أن المجلس أشاد بنجاح مسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره، التي شهدت لأول مرة في تاريخها مشاركة (179) متسابقًا من (128) دولة؛ مواصلة المملكة بذلك ريادتها في خدمة الإسلام والعناية بكتاب الله وحفظته.

وأثنى مجلس الوزراء على التفاعل المجتمعي الواسع مع الحملة الوطنية السنوية للتبرع بالدم، التي أطلقها سمو ولي العهد بهدف ترسيخ قيم العمل الإنساني، وتحقيق الاكتفاء الذاتي من الدم ومكوناته؛ لضمان توفير إمدادات آمنة ومستدامة تلبي احتياجات المستفيدين في جميع

مناطق المملكة.

وقدّر المجلس إسهام صندوق تنمية الموارد البشرية في توظيف (267) ألف مواطن ومواطنة للعمل في منشآت القطاع الخاص خلال النصف الأول من العام 2025م؛ معززًا بذلك دوره الإستراتيجي في تمكين الكوادر الوطنية ورفع تنافسيتها، ودعم نمو سوق العمل بالمملكة.

وعدّ المجلس تشريف سمو ولي العهد الحفل الختامي لبطولة كأس العالم للرياضات الإلكترونية؛ امتدادًا لدعمه المتواصل لهذا القطاع من خلال إطلاق حزمة متكاملة من التشريعات والأنظمة ضمن إطار إستراتيجية وطنية تهدف إلى بناء قطاع تنافسي عالمي يوفر (39) ألف وظيفة، ويساهم بنحو (50) مليار ريال في الناتج المحلي بحلول عام 2030م.

واطّلع مجلس الوزراء على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلسي الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولًا: تفويض صاحب السمو الملكي وزير الداخلية رئيس مجلس إدارة الهيئة العليا للأمن الصناعي -أو من ينيبه- بالتباحث مع جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة والجامعة في مجال الأمن الصناعي، والتوقيع عليه.

ثانيًا: الموافقة على قيام وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بالتباحث مع المجلس الإسلامي في جمهورية مدغشقر في شأن مشروع مذكرة تفاهم بينهما في مجال الشؤون الإسلامية، والتوقيع عليه.

ثالثًا: الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الصناعة والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية ووزارة الطاقة والثروة المعدنية في جمهورية إندونيسيا للتعاون في مجال الثروة المعدنية.

رابعًا: تفويض معالي وزير الاستثمار -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الصيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة التابعة لجمهورية الصين الشعبية للتعاون في مجال تبادل المعلومات في مجالي البنية التحتية والتشييد، والتوقيع عليه.

خامسًا: الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية ووزارة الصحة والرعاية الأسرية في جمهورية الهند للتعاون في المجالات الصحية.

سادسًا: تفويض معالي وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية رئيس مجلس إدارة هيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الفنزويلي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين هيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة في المملكة العربية السعودية والمجلس الوطني للأشخاص ذوي الإعاقة بجمهورية فنزويلا البوليفارية للتعاون في مجال حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، والتوقيع عليه.

سابعًا: الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الطيران المدني بين الهيئة العامة للطيران المدني في المملكة العربية السعودية والإدارة العامة للطيران المدني بدولة الكويت.

ثامنًا: تفويض معالي رئيس الديوان العام للمحاسبة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانبين القبرصي والغامبي في شأن مشروعي مذكرتي تفاهم بين الديوان العام للمحاسبة في المملكة العربية السعودية وكل من مكتب المراجعة في جمهورية قبرص ومكتب المراجعة الوطني في جمهورية غامبيا للتعاون في مجال العمل المحاسبي والرقابي والمهني، والتوقيع عليهما.

تاسعًا: الموافقة على نظام نزع ملكية العقارات للمصلحة العامة ووضع اليد المؤقت على العقارات.

عاشرًا:الموافقة على الاستراتيجية المحدّثة لتطوير منطقة عسير.

كما اطّلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقريران سنويان لمركز الإسناد والتصفية، وجامعة بيشة، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الوطن

بجوائز قيمتها 70 مليون ريال..

ولي العهد يُشرّف ختام كأس العالم للرياضات الإلكترونية 2025.

واس

شرف صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله- مساء أمس، الحفل الختامي لبطولة كأس العالم للرياضات الإلكترونية لعام 2025م في مدينة الرياض، وتوج سمو ولي العهد -حفظه الله- «فريق فالكونز» الفائز بكأس العالم للرياضات الإلكترونية.

وتصدر النادي المتوج ترتيب البطولة برصيد 5200 نقطة، ليحصد بذلك الجائزة الكبرى البالغة 7 ملايين دولار من إجمالي جوائز البطولة التي تخطت 70 مليون دولار كأكبر مجموع جوائز في تاريخ قطاع الرياضات الإلكترونية عالميًا، حيث وزعت على الفرق واللاعبين الفائزين بالبطولات المختلفة، والمشاركين فيها وفق ترتيبهم بالبطولة.

ويأتي تشريف سمو ولي العهد -حفظه الله- للبطولة امتدادًا لدعمه الكبير والمستمر لقطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية، من خلال حزمة متكاملة من التشريعات والأنظمة تقودها الإستراتيجية الوطنية للألعاب والرياضات الإلكترونية التي أطلقها سموه عام 2022م بهدف بناء قطاع تنافسي عالمي مستدام، وتحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030، حيث تعد هذه الإستراتيجية ركيزة أساسية لتوفير 39 ألف وظيفة، والمساهمة بما يصل إلى 50 مليار ريال في الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام 2030، إضافة إلى دعم تأسيس الشركات الناشئة واستقطاب الاستثمارات العالمية في مجال الألعاب والرياضات الإلكترونية.

من جانبه أشاد الرئيس التنفيذي لمؤسسة كأس العالم للرياضات الإلكترونية رالف رايشرت، بدعم سمو ولي العهد -حفظه الله- لهذه البطولة، مؤكدًا أن المملكة تمكنت من بناء تجربة عالمية فريدة من نوعها، جمعت بين تنوع الألعاب وقوة المنافسات وجاذبية التجارب الترفيهية، إضافة إلى حضور جماهيري عالمي، ومتابعة واسعة عبر المنصات الإلكترونية.

وشهدت البطولة التي استمرت 7 أسابيع مشاركة واسعة من أندية ولاعبين يمثلون مختلف دول العالم، وحضور جماهيري وإعلامي غير مسبوق، شارك خلالها 2000 لاعب محترف، تنافسوا ضمن 200 ناد من 100 دولة في 25 بطولة تمثل أشهر الألعاب الإلكترونية على مستوى العالم، مما منح الحدث طابعًا عالميًا فريدًا، وحقق أرقامًا قياسية على مختلف الأصعدة، من حيث عدد البطولات وقيمة الجوائز والتفاعل الجماهيري.

وانطلقت بطولة كأس العالم للرياضات الإلكترونية بفكرة سعودية، أعلن عنها سمو ولي العهد -حفظه الله- في عام 2023، لتستضيف الرياض نسختها الأولى عام 2024 محققة نجاحًا عالميًا لافتًا؛ مما مهد الطريق لتنظيم النسخة الثانية في 2025 بمستوى تنظيمي وتقني غير مسبوق.

وعززت المملكة من خلال استضافة هذا الحدث الاستثنائي موقعها المتقدم عالميًا في مجال الألعاب والرياضات الإلكترونية، حيث قدمت تجربة نوعية تمزج بين المنافسة والابتكار، وأسهمت في رفع مؤشرات الأداء، إذ سجلت البطولة نموًا لافتًا في مبيعات التذاكر بنسبة 53 ٪، وارتفاعًا في متوسط الطلب على المحتوى بنسبة 40 ٪، مع زيادة المبيعات الدولية بنسبة 64 ٪، إلى جانب بث المنافسات عبر 35 لغة إلى أكثر من 100 دولة، ضمن إنتاج إعلامي عالمي عكس حجم التنظيم ومستوى الحضور.

واحتضنت منطقة «بوليفارد رياض سيتي» على مدار أيام البطولة، أكثر من 3 ملايين زائر، فيما تابع المنافسات عبر المنصات الرقمية أكثر من 750 مليون مشاهد حول العالم، بمعدل مشاهدة إجمالي تجاوز 350 مليون ساعة. كما شهدت الفعاليات المصاحبة تنظيم أكثر من 1500 فعالية مجتمعية وثقافية وترفيهية، أثرت التجربة وأضفت على الحدث طابعًا إنسانيًا وتفاعليًا.

ومع ختام بطولة كأس العالم للرياضات الإلكترونية لعام 2025م، تواصل الرياض ترسيخ موقعها كعاصمة عالمية للرياضات الإلكترونية، بإضافة إنجاز جديد إلى سجل المملكة الحافل بالنجاحات العالمية، مما يعزز مستهدفات تطوير قطاعي الرياضة والترفيه، ويدفع بعجلة التحول الرقمي إلى آفاق أوسع.

رأي اليمامة

صرخة دول العالم الإسلامي في وجه إسرائيل.

ضمن جهودها المتواصلة في الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني، رعت المملكة العربية السعودية، من خلال منظمة التعاون الإسلامي، في جدة بداية هذا الأسبوع الدورة الاستثنائية لمجلس وزراء خارجية دول منظمة التعاون الإسلامي لبحث العدوان الإسرائيلي على غزة، والتهجير الممنهج الذي تتبعه سياسة الاحتلال الإسرائيلي على القطاع. المجلس في بيانه الختامي شدد على إدانة إسرائيل وتحميلها مسؤولية القتل والتجويع، داعياً العالم إلى وضع حد لما يجري من جرائم بات العالم كله معترفاً ببشاعتها.

يأتي توقيت انعقاد مجلس وزراء خارجية دول منظمة التعاون الإسلامي في وقت يسبق الموعد المرتقب لانعقاد الجمعية العمومية للأمم المتحدة في سبتمبر المقبل؛ حيث من المرتقب إعلان عدد من الدول بما فيها فرنسا وبريطانيا ودول أوروبية أخرى الاعتراف بدولة فلسطين. هذا التوقيت يعني إيصال رسالة بالغة الأهمية للعالم أجمع بمضمون موقف أكثر من 57 دولة تمثل أعضاء منظمة العالم الإسلامي، ولفت انتباه العالم في وقت مناسب إلى ما يجري في غزة وما يقوم به الاحتلال الإسرائيلي من جرائم ممنهجة. وهذه ورقة ضغط مهمة في توقيت كهذا يدفع بقية دول العالم إلى اتخاذ موقف أكثر فعالية تجاه القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني.

مخرجات اجتماع وزراء الخارجية لمنظمة التعاون الإسلامي جاءت شديدة اللهجة، فالأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي دعا إلى كسر الحصار الذي فرضته سلطات الاحتلال على غزة، وشدد على ضرورة إيصال المساعدات بأسرع وقت؛ وذلك لمواجهة كارثة الجوع التي بدأت تضرب القطاع منذ أسابيع.

في ذات الإطار استقبل سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان فخامة الرئيس عبدالفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية في نيوم الأسبوع المنصرم، وبما أن اللقاء اقتصر على تمثيل محدود من الجانبين، وكذلك بيان الزيارة كان مقتضباً، إلا أن أغلب التحليلات تشير إلى أنه اجتماع يرمي إلى تنسيق الجهود تجاه ما يجري في غزة.

اليمامة

شهدت مشاركة قياسية وجوائز تجاوزت 5 ملايين ريال:

مسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لحفظ القرآن..

تجسيد لمكانة المملكة في خدمة كتاب الله.

إعداد: سامي التتر

شهدت مسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره التي دخلت هذا العام دورتها الخامسة والأربعين، مشاركة قياسية بتواجد ١٧٩ متسابقًا يمثلون ١٢٨ دولة، وهو الأعلى منذ تأسيسها عام ١٣٩٩هـ.

تنظم وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد هذه المسابقة سنويا، وتوليها اهتمامًا بالغًا وعناية كبيرة، وتسخّر لها الإمكانات كافة، إنفاذًا لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -أيدهما الله- وبمتابعة معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد المشرف العام على المسابقة الشيخ الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ، انطلاقًا من دور المملكة الريادي في خدمة كتاب الله ورعاية أهله على مستوى العالم.

لجنة التحكيم تستمع إلى تلاوات المشاركين

وتُجسد مسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره، نهج القيادة الرشيدة في العناية بالقرآن الكريم وأهله وتعظيم شأنه، ودعم كل ما يخدم نشره وتعليمه.

المسابقة أقيمت في رحاب المسجد الحرام بمكة المكرمة خلال الفترة من 15 إلى 26 صفر الماضي، وتنافس المشاركون في خمسة فروع شملت: حفظ القرآن الكريم كاملًا بالقراءات السبع المتواترة من طريق الشاطبية «روايةً ودرايةً» مع حسن الأداء والتجويد، وحفظ القرآن الكريم كاملًا مع حسن الأداء والتجويد وتفسير مفردات القرآن الكريم كاملًا، وحفظ القرآن الكريم كاملًا مع حسن الأداء والتجويد، وحفظ خمسة عشر جزءًا متتاليًا مع حسن الأداء والتجويد، وحفظ خمسة أجزاء متتالية مع حسن الأداء والتجويد.

تقنيات حديثة وتحكيم إلكتروني

حققت المسابقة تطورًا في التقنيات وزيادة في أعداد المشاركين والدول وقيمة الجوائز، وشكل استحداث

تسليم الجوائز للفائزين في مسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم ٢٢ أغسطس ٢٠٢٤

نظام التحكيم الإلكتروني في عام 2019م نقلة نوعية في المسابقة، وبعد تطوير نظام التحكيم في الدورة الحالية أصبح أكثر دقة وسرعة في احتساب الدرجات، وربط النتائج بلوحة تحكيم إلكترونية، وبناء أسئلة شاملة تضمن العدالة والشفافية في التحكيم، وهو ما يعكس النظرة المستقبلية في توظيف التقنية الحديثة لخدمة المسابقة وتحقيق أعلى معايير النزاهة والشفافية.

كما بثّت وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد عبر شاشات عرض عملاقة، فعاليات التصفيات النهائية للمسابقة، حيث عرضت تلاوات المشاركين مباشرة أمام الزوار والحضور، مع تفاصيل الجلسات ومعلومات المتسابقين بدقة ووضوح.

اعتماد أسماء الفائزين

اعتمد معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد الشيخ الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ، نتائج وأسماء الفائزين في مسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره في دورتها الخامسة والأربعين.

وفاز بالمركز الأول في الفرع الأول المتسابق محمد آدم محمد من جمهورية تشاد، وحصل على مبلغ (500.000) ريال، وبالمركز الثاني أنس بن ماجد الحازمي من المملكة العربية السعودية، وحصل على مبلغ (450.000) ريال، وبالمركز الثالث سنوسي بخاري إدريس من نيجيريا وحصل على مبلغ (400.000) ريال.

وفي الفرع الثاني فاز بالمركز الأول المتسابق منصور بن متعب الحربي من المملكة العربية السعودية وحصل على مبلغ (300.000) ريال، وفاز بالمركز الثاني عبدالودود بن سديرة من الجزائر وحصل على مبلغ (275.000) ريال، وفاز بالمركز الثالث إبراهيم خير الدين محمد من إثيوبيا وحصل على مبلغ (250.000) ريال.

وجاء الفائزون في الفرع الثالث كالتالي: المركز الأول محمد دماج الشويع من اليمن وحصل على مبلغ (200.000) ريال، وفاز بالمركز الثاني محمد محمد كوسي من تشاد وحصل على مبلغ (190.000) ريال، وفاز بالمركز الثالث بدر جانج من السنغال وحصل على مبلغ (180.000) ريال، وفاز بالمركز الرابع محمد أمين حسن من الولايات المتحدة الأمريكية وحصل على (170.000) ريال، وفاز بالمركز الخامس محمد كمال منسي من فلسطين وحصل على (160.000) ريال.

وفي الفرع الرابع فاز بالمركز الأول نصر عبدالمجيد عامر من مصر وحصل على مبلغ (150.000) ريال، وبالمركز الثاني بايو ويبصونو من إندونيسيا وحصل على مبلغ (140.000) ريال، وبالمركز الثالث فاز المتسابق طاهر باتيل من جزيرة لاريونيون وحصل على مبلغ (130.000) ريال، وفاز بالمركز الرابع يوسف حسن عثمان من الصومال وحصل على (120.000)، وفاز بالمركز الخامس بوبكر ديكو من مالي وحصل على (110.000) ريال.

وفاز في الفرع الخامس بالمركز الأول أنوى إنتارات من مملكة تايلند وحصل على مبلغ (65.000) ريال، والمركز الثاني صلاح الدين حسام وزاني من البرتغال وحصل على مبلغ (60.000) ريال، والمركز الثالث شاينغ وانا سو من ميانمار وحصل على مبلغ (55.000) ريال، وفاز بالمركز الرابع عبدالرحمن عبدالمنعم من البوسنة والهرسك وحصل على (50.000) ريال، وفاز بالمركز الخامس أنيس شالا من كوسوفو وحصل على (45.000) ريال.

وأشاد معالي وزير الشؤون الإسلامية بمستوى المشاركين في الجائزة،

مقدمًا التهنئة للفائزين ولمرافقيهم بهذا التفوق والإنجاز، داعيًا الله أن يجزي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظهما الله- على عنايتهما لكتاب الله الكريم ورعايتهما لهذه المسابقة القرآنية وتكريمهما لأهل القرآن من دول العالم.

إشادات وزيارات وتوثيق

حظي المشاركون في مسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره، بزيارة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، وذلك ضمن البرامج الثقافية التي تنظمها وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد للمشاركين خلال زيارتهم للمدينة المنورة.

وقدّم المشاركون شكرهم لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف على ما يقدمه من جهود وأعمال متواصلة في طباعة المصحف الشريف وترجمته ونشره بمختلف لغات العالم، وأشادوا بما تبذله الوزارة من جهود نوعية في نشر كتاب الله الكريم بمختلف الوسائل.

وفي ختام الجولة، قدّمت الوزارة ممثلة بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف نسخًا من المصحف الشريف والتفسير الميسر بعدة لغات عالمية كهدية للمتسابقين ومرافقيهم، كما التقطت الصور التذكارية بهذه المناسبة.

تدشين المصحف المرتل لقراء المسابقة

دشّن صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن مشعل بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة مكة المكرمة، بحضور معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد الشيخ الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ، المصحف المرتل لقراء مسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره في دورتها الخامسة والأربعين، وذلك خلال الحفل الختامي للمسابقة، الذي تشرّف سموه بحضوره نيابةً عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-.

ويُعدّ المشروع النوعي سابقة تاريخية تُسجَّل لأول مرة منذ انطلاقة المسابقة قبل 48 عامًا، وقامت وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، بإشراف ومتابعة معالي الوزير الشيخ الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ، وبالتعاون مع هيئة الإذاعة والتلفزيون ممثلةً في المركز السعودي للتلاوات القرآنية والأحاديث النبوية، بالإشراف على إصدار هذا المصحف المرتل الذي تولى المركز تنفيذه عبر مراحل التسجيل والمونتاج والمراجعات الفنية المتخصصة.

وأُنجز في مدة قياسية لم تتجاوز سبعة أيام، عبر ثلاث وحدات تسجيل متخصصة أُقيمت في مقر المسابقة بمكة المكرمة، ليكون جاهزًا للنشر والبث عبر الإذاعات والقنوات العربية والإسلامية والمنصات الرقمية.

وانطلقت مراحل العمل بترشيح القراء المشاركين من قِبل لجنة التحكيم في التصفيات الأولية وفق معايير الضبط والتجويد، تلتها عملية فرز دقيقة وفق معايير جمال الصوت وحسن الأداء، ومرحلة التسجيل التي جرت بحضور مراقب متخصص للتلاوة،

نظام التحكيم الإلكتروني أحدث نقلة نوعية في المسابقة

- الدورة الـ 50 تشهد أعلى المشاركات بـ ١٧٩ متسابقًا يمثلون ١٢٨ دولة.

- بث مباشر عبر شاشات عملاقة وتحكيم إلكتروني.

- قصص ملهمة للمشاركين من مختلف دول العالم.

- سابقة نوعية بتدشين المصحف المرتل لقراء المسابقة

الدورة الـ ٤٥ هذا العام شهدت مشاركة قياسية

أعقبها المونتاج والتحرير الصوتي.

وخضع المصحف المرتل لمراجعتين متتاليتين من قبل فريق المركز في الرياض، شملت معالجة الملاحظات وإعادة التسجيل عند الحاجة، وصولًا إلى مرحلة الإخراج والمراجعة النهائية.

ويأتي هذا المشروع الريادي ليُشكّل إضافة تاريخية للمسابقة القرآنية الأعرق عالميًا، ويجسّد حرص المملكة على خدمة القرآن الكريم وأهله، وترسيخ رسالتها العالمية في نشر كتاب الله عبر الوسائل التقنية والإعلامية الحديثة.

قصص ملهمة

تعددت القصص الملهمة لحفاظ كتاب الله الكريم المشاركين في المسابقة، ومنها قصة الشاب عبدالمحسن إبراهيم من جمهورية توغو، الذي أوضح كيف يمكن لنسخة من القرآن أن تغيّر مسار حياة، وكيف أن بذرة الخير التي تزرعها المملكة في أقاصي الأرض، تُثمر حفظةً يتلون كتاب الله في أقدس البقاع.

وقال عبدالمحسن بابتسامة يغلبها الامتنان: «كنت في العاشرة من عمري حين أهداني والدي نسخة من المصحف الشريف، حصل عليها من مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، خلال زيارته للمدينة المنورة، لم أكن أعلم حينها أن هذه الهدية ستكون بداية رحلتي المباركة مع كتاب الله الكريم».

أربعة أعوام فقط كانت كافية ليحفظ عبدالمحسن القرآن الكريم كاملًا عن ظهر قلب، بذلك المصحف الذي لا يزال يحتفظ به حتى اليوم، ويصفه بأنه أغلى ما يملك.

وفي ختام حديثه رفع الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين -حفظهما الله- على عنايتهما العظيمة بالقرآن الكريم وأهله، وعلى دعمهما المتواصل لطباعة المصاحف بمختلف اللغات وتوزيعها على المسلمين حول العالم.

أما غيث البربوشي، وهو متسابق من فرنسا، فقد بدأ مشواره القرآني في سن الثانية عشرة، والتحق بحلقات التحفيظ بدعم وتشجيع مستمر من والده الذي كان حريصًا على غرس حب القرآن في قلبه، ولم يمضِ سوى عامين حتى أتم حفظ كتاب الله كاملاً بفضل الله تعالى، ثم بتوجيه معلميه ومتابعة أسرته.

ويصف غيث رحلته مع القرآن بأنها من أجمل محطات حياته، مؤكدًا أن لحظات الحفظ والمراجعة كانت مليئة بالسكينة والبركة، وأن الفضل بعد الله يعود لوالده الذي لم يتوانَ عن توفير البيئة المناسبة وإلحاقه بالبرامج القرآنية التي صقلت قدراته.

وأعرب البربوشي عن امتنانه العميق لكل من ساعده ورافقه في هذه المسيرة المباركة، موجهًا شكره الخاص للقائمين على المسابقة لما وفرته من بيئة تنافسية راقية بين حفظة كتاب الله من مختلف دول العالم، متمنيًا أن يحظى بفرصة العودة للمشاركة في الدورات القادمة، وأن يظل القرآن رفيق دربه ونور حياته.

زيارة المشاركين لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة

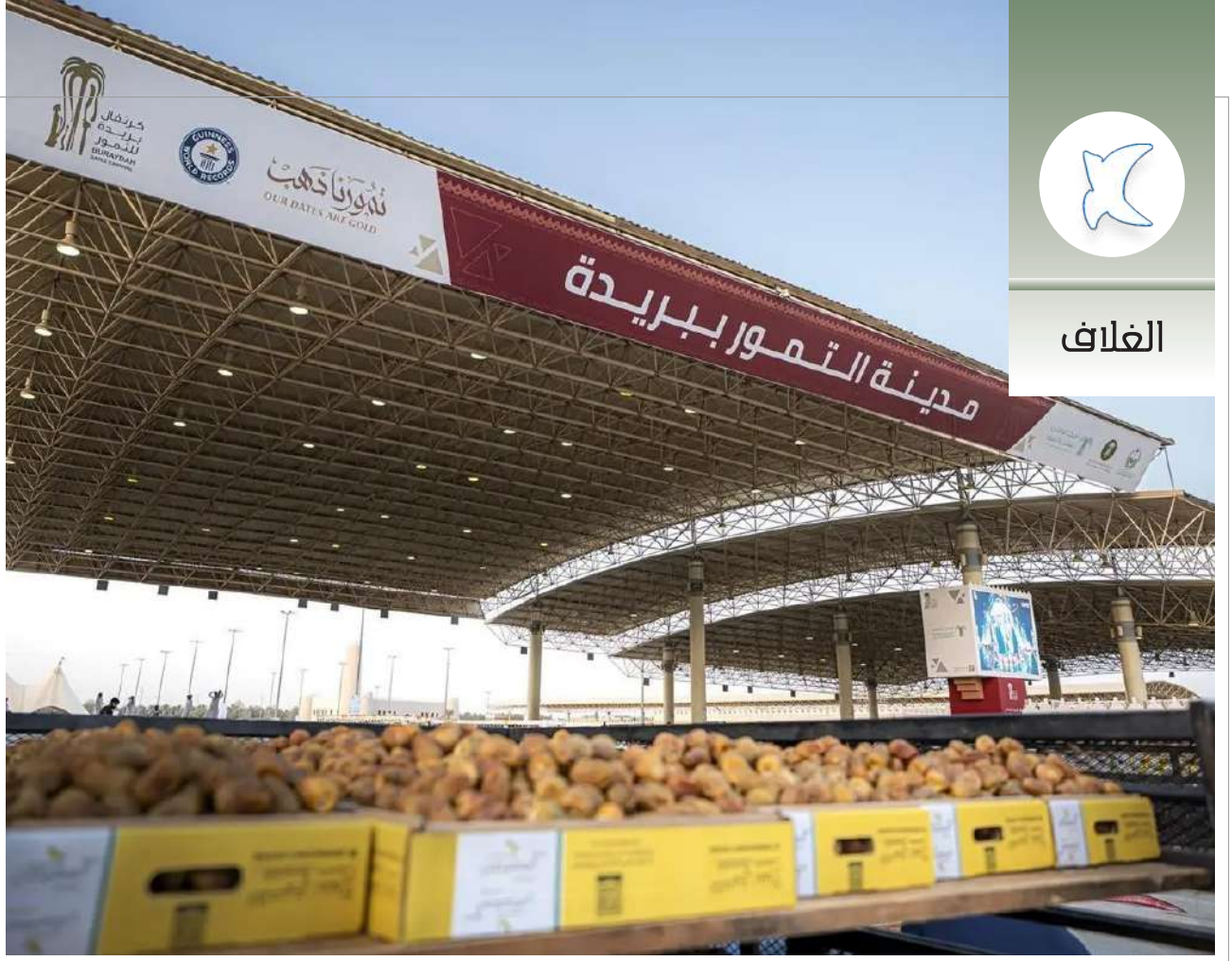

مدينة تمور بريدة..

الأضخم في العالم.

إعداد: سامي التتر

في موسم الصيف من كل عام، تحتضن منطقة القصيم كرنفالها الشهير للتمور الذي يُعدّ من أبرز الفعاليات الزراعية والاقتصادية والسياحية، ويستمر قرابة شهرين بمدينة التمور ببريدة.

ويُقام الكرنفال بتنظيم من المركز الوطني للنخيل والتمور ووزارة البيئة والمياه والزراعة، وبإشراف إمارة منطقة القصيم، ويحظى باهتمام ورعاية أمير منطقة القصيم صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز، حيث يرأس سموه اللجنة العليا لكرنفال «تمور بريدة».

وقد أكد سمو أمير المنطقة أن كرنفال «تمور بريدة» يُعد ركيزة اقتصادية وتنموية مهمة على مستوى المنطقة والمملكة، لما يُمثّله من منصة تسويقية وزراعية متقدمة، تُسهم في دعم المنتج الوطني، وتعزز من مكانة المملكة في تصدير التمور عالميًا، تحقيقًا لمستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠.

ونوّه سموه بما يحظى به قطاع التمور من دعم القيادة الرشيدة -أيدها الله-، مشيرًا إلى أن الكرنفال يعكس الحراك الاقتصادي والتجاري والزراعي الكبير الذي تشهده المنطقة، ويسهم في رفع مستوى التنافسية للمنتج المحلي، ويمكن المزارعين ورواد الأعمال في تسويقه، ويعزز من فرص الاستثمار.

أكبر كرنفال للتمور بالعالم

يُعزز كرنفال تمور بريدة مكانة المنطقة في القطاع الزراعي وتسويق التمور، في ظل مرافق المدينة المهيّأة من مواقع زراعية وتراثية وسياحية وترفيهية، لتقديم تجربة متكاملة للزوّار من داخل المملكة وخارجها، وذلك دعمًا لمستهدفات رؤية المملكة 2030، بتنمية القطاع الزراعي وتعزيز الأمن الغذائي وزيادة المحتوى المحلي.

وفي العام الماضي، تسلّم صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز أمير منطقة القصيم، شهادة موسوعة غينيس للأرقام القياسية، التي تُوّج بها كرنفال بريدة بصفته أكبر كرنفال للتمور بالعالم.

يستمر كرنفال تمور بريدة الذي انطلق مطلع شهر أغسطس الجاري، حتى 9 أكتوبر المقبل، ويعرض خلاله المزارعون والتجار أكثر من 100 صنفٍ من تمور القصيم في مقدمتها «السكري والبرحي والصقعي».

ويتضمن الكرنفال أنشطة وفعاليات متنوعة، كالصناعات التحويلية، والأسر المنتجة، وعرض للحرف اليدوية المرتبطة بالنخيل، وإقامة أمسيات تراثية وشعرية، ومشاركة فرق شعبية، إلى جانب منطقة للأطفال والرسم، إضافةً للعديد من الفعاليات التي تواكب فئات المجتمع.

بلغ حجم المبيعات في كرنفال بريدة للتمور في نسخته الماضية نحو 3 مليارات و200 مليون ريال، بمعدل 2000 مركبة يوميًا لنقل التمور، فيما تجاوز عدد زوار الكرنفال العام الماضي 800 ألف زائر.

تمور القصيم تمثل 35٪ من إنتاج المملكة

يتجاوز عدد النخيل في المملكة 34 مليون نخلة موزعة على جميع المناطق، وتستحوذ منطقة القصيم على 11.2 مليون نخلة، علمًا أن كمية إنتاج التمور في القصيم بجميع محافظاتها تبلغ أكثر من 528 ألف طن، مما تمثل قرابة 35٪ من إنتاج المملكة من التمور البالغ مليون و600 ألف طن م.

وقد قفزت مبيعات كرنفال تمور بريدة في العام الماضي حيث أوضح المدير التنفيذي لكرنفال تمور بريدة الدكتور خالد النقيدان، أن تزايد معدل الإنتاج بسبب تضاعف أعداد النخيل أسهم بشكل مباشر بارتفاع المبيعات، بالإضافة إلى الجهود المبذولة من القطاعات المعنية بقيادة إمارة منطقة القصيم وتنظيم وزارة البيئة والمياه والزراعة، من خلال برامج دعم المزارعين ورعاية النخيل وتطوّر أساليب البيع والعناية بجودة التمور ومعرفة المواصفات والمقاييس العالمية للتصدير جميعها أسهمت بجودة المنتج وارتفاع حجم المبيعات.

وتتسابق مزارع القصيم للحصول على علامة التمور السعودية التي يمنحها المركز الوطني للنخيل والتمور للجهات المستوفية للمتطلبات الفنية والقياسية لسلامة الغذاء لتتوافق مع متطلبات الأسواق العالمية، وهذا المحصول الضخم يتطلب دخول كيانات استثمارية جديدة وتمكين الشركات الرائدة لتسهم في تحقيق رؤية السعودية 2030 بتعزيز الصادرات غير النفطية وجعل المملكة المصدر الأول للتمور عالميًا.

ارتفاع في أعداد المركبات وكميات التمور

تشهد ساحات كرنفال بريدة للتمور ارتفاعًا في أعداد المركبات وكميات التمور الواردة للسوق وأنواعها، وفي أعداد المتسوقين والمسوقين والعارضين وتجار التمور والعاملين السعوديين، وفي الخدمات المتنوعة المقدمة للزوار المقامة فعالياتها بمدينة التمور ببريدة .

ويتوقع أن يستمر توافد كميات التمور خلال الأيام القادمة من هذا الشهر وسط تنظيم مثالي من المركز الوطني للنخيل والتمور، ووزارة البيئة والمياه والزراعة منظمي الكرنفال، بإشراف مباشر من إمارة منطقة القصيم.

تمتاز التمور المعروضة في الكرنفال بكونها ذات جودة عالية وتنوع كبير، وتحقق رغبات المتسوقين، وتحظى تمور السكري بأولوية ورغبات المتسوقين، فيما تتعدد وتتنوع الرغبات الأخرى من أنواع التمور التي تنتجها نخيل القصيم.

وكان المركز الوطني للنخيل والتمور، المنظم لكرنفال بريدة للتمور، قد أعلن عن استمرار العمل بالمنصة الرقمية للأسواق الموسمية للعام الثاني على التوالي، وذلك في مقر الكرنفال بمدينة التمور ببريدة.

وأوضح المركز أن المنصة الرقمية؛ تهدف إلى تنظيم عمليات البيع والشراء في أسواق التمور الموسمية، من خلال توثيق التعاملات إلكترونيًا، وتعزيز الشفافية، وحفظ حقوق جميع الأطراف، ورفع كفاءة الأسواق، وتيسير تجربة المستخدمين من مزارعين ومسوقين ومشترين.

وأشار المركز إلى أن المنصة تستند لستة أهداف رئيسة تشمل: تنظيم العلاقات التعاقدية، وتوثيق التعاملات إلكترونيًا، ورفع كفاءة الأداء، وتحسين العمليات البيعية، وتعزيز الحوكمة وبناء الثقة، وإنشاء قاعدة بيانات شاملة لدعم القرار، وتسهيل عمليات التداول وتحسين تجربة السوق.

وتستهدف المنصة ثلاث فئات رئيسة: المزارعون، والمسوقون، والمشترون، مع إمكانية التسجيل الإلكتروني المباشر دون رسوم عبر البوابة الرسمية للمنصة.

وبيّن المركز الوطني للنخيل والتمور، أن المنصة حققت في عامها الأول نتائج إيجابية تمثّلت في توثيق آلاف التعاملات في عدد من الأسواق الموسمية، مما أسهم في بناء بيئة أكثر احترافية، ودعم الجهود الرامية إلى تطوير قطاع التمور

الكرنفال يوفر العديد من فرص العمل للشباب

بما يتوافق مع مستهدفات رؤية المملكة 2030.

إبراز دور الصناعات التحويلية

تعد صناعة التمور التحويلية في المملكة موردًا اقتصاديًا متعدد المنتجات، حيث أبرز كرنفال تمور بريدة هذا الجانب من خلال عروض المنتجات المقدمة من القطاع الصناعي منها: دبس وعجينة التمر، والسكر السائل النباتي، ومربى التمر والشوكولاتة والمعمول وغيرها.

وترتكز الصناعات التحويلية للنخيل على الإنتاج الوفير للتمور في المنطقة، كما تسعى إدارة الكرنفال إلى تشجيع المزارعين للاتجاه نحو الصناعات التحويلية مع المحافظة على مستوى جودة المحصول الخالي من الإصابات الحشرية.

وفي كرنفال العام الماضي، لم يكن الإقبال كبيرًا على شراء التمور فحسب، بل شهدت الفعاليات المصاحبة حضورًا وتفاعلًا كبيرًا من الزوار.

تميز كرنفال تمور بريدة في العام الماضي بتواجد 18 فعالية، ومنها: قرية التمور، وسوق التمور القديم، والقطين، وخراف التمور، وزيبلاين النخيل، إضافة إلى فعاليات هيئة فنون الطهي، وتيلي ماتش النخيل، وازرع نخلتك، إلى جانب معارض الصناعات التحويلية والأسر المنتجة والحرفيين، والأمسيات الشعرية والفرق الشعبية، وغيرها من الفعاليات الهادفة والحيوية.

واستقطبت فعالية «القطين» زوّار كرنفال تمور بريدة العام الماضي، حيث استعرضت لمحات تاريخية ومرحلية من حياة البادية في منطقة القصيم، والتي تجسّد تراث الحياة في البادية، قبل التحول لحياة الحضارة والمدنية.

ونقلت فعالية «القطين» بعضًا من عادات وتقاليد تلك المرحلة وما تميّز فيها من خصال حميدة، كالكرم، والتكاتف، وطرق التنقل من مكان إلى آخر، كما تناولت أسلوب حياة الناس في نقل النخيل على الإبل، للحصول على التمور وتخزينها. و«القطين» هم مجموعة من الأسر التي تعيش في البادية، حيث تربطهم روابط متعددة، ومنها صلة القرابة، والمصير المشترك.

دعم الشباب والأسر المنتجة

يقدم كرنفال تمور بريدة أيضًا الدعم للشباب وللأسر المنتجة المشاركة فيه، حيث أوجد فرص عمل للشباب في بيع التجزئة، وكذلك لعدد كبير من الدلّالين.

يبدأ عمل الدلّالين مبكرًا حيث يبدأ بعد صلاة الفجر حتى الساعة السابعة والنصف صباحًا، أما بيع التجزئة فينطلق في ساعات الصباح الباكر حيث يبدأ في تمام الساعة السابعة والنصف صباحًا بعد بيع التمور بساحات المزادات وتصريف كميات الجملة، لينطلق بعدها أكثر من 200 شاب متخصص في بيع التمور بالتجزئة في مقر بيع التجزئة وسط الكرنفال حتى أذان المغرب.

وتُعد ظاهرة الدّلّالين إحدى أبرز المظاهر التسويقية في كرنفال تمور بريدة، حيث يعتلون السيارات المحمّلة بالتمور والتي ترد إلى السوق فجر كل يوم، فيقومون بتعريف الزوار بالبضاعة وحجمها ونوعها ومدى جودتها وهل هي من نوادر التمور أو من الدرجة الأولى أو الثانية وغير ذلك، ومن ثم يعلن بصوت صادح فتح السوم عبر أحد المتسوقين واستقبال المزايدات بشكل حي ومباشر، حتى يقف السعر والمزاد عند أحد المشترين فيختم الدلّال المزاد بقوله للمشتري: تربح، في عملية بيع وشراء شفافة وواضحة منصفة للبائع والمشتري وخلال فترة وجيزة لا تتجاوز خمس دقائق.

ويسعى الكرنفال لاحتواء الشباب وتشجيعهم على العمل الحر من داخل السوق ومن خلال التسويق الإلكتروني، ومع منشآت الأعمال المؤسسية.

وفي كرنفال الموسم الماضي، قدم بنك التنمية الاجتماعية دعمه لأكثر من 20 أسرة منتجة لمشاركتها في الفعاليات المصاحبة للكرنفال.

وتمثل دعم البنك عبر تجهيز مواقع الأسر وتزويدها بالرخص اللازمة، وتقديم الدورات التدريبية للراغبين في مجالات البيع والتسويق والتجهيز وغيرها من المجالات.

وأكد بنك التنمية الاجتماعية سعيه من خلال تلك المشاركة، لإيجاد مجتمع حيوي يقوم بدور فاعل ومؤثر في النهضة الاقتصادية للوطن، وإظهار دور الأسر، والإسهام في تطوير المنتجات المحلية المكونة من طبيعة النخلة وطبيعة المنطقة التي ارتبط تاريخها بعدد من المنتجات مثل السعف، والخشب، والصوف.

إنفوغرافيك عن تمور القصيم وتعزيزها للحراك الاقتصادي (من إعداد وزارة البيئة والمياه والزراعة)

عين

يوم القيامة..

البحث عن العدالة المطلقة.

عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

يعود أصل مفهوم "يوم القيامة" إلى أعماق التاريخ الإنساني، حيث نشأ استجابة لحاجة الإنسان الفطرية لاستكشاف ما يحدث له بعد الموت، والبحث عن العدالة المطلقة.

كلمة "قيامة" في اللغة العربية تشير إلى قيام الأموات من قبورهم للحساب النهائي. هذا المفهوم اللُغَوِي يحمل في طياته فكرة الانتقال من حالة السكون (الموت) إلى حالة الحركة والحياة (البعث)، مما يعكس الطبيعة التحولية لهذا اليوم العظيم. إن البحث عن العدالة والأمل في استمرار الحياة - بشكل ما - بعد الموت يشكل جزءً أساسيًا من الطبيعة الإنسانية، ويتجاوز الحدود الدينية والثقافية.

كان المصريون القدماء أول من آمن بالحياة بعد الموت والبعث والخلود بشكل منهجي ومفصل. حيث كانت عقيدة البعث والخلود محورية في "الثقافة الفرعونية 3100 332- ق.م." وأثّرت على جميع جوانب الحياة المصرية القديمة. أما "الحضارة السومرية 4500 ق.م " التي قامت في "بلاد الرافدين " فقد قَدَّمَت مفهومًا مختلفًا للآخرة يتميز بالطابع القاتم والمتشائم. وكان العالم السفلي – في نظرهم - مكانًا مظلمًا وكئيبًا يذهب إليه جميع الأموات بغض النظر عن أعمالهم في الحياة.

يحتل مفهوم "يوم القيامة" مكانة مركزية في "العقيدة الإسلامية" ويعتبر الإيمان باليوم الآخِر أحد أركان الإيمان الستة. للدين الإسلامي الحنيف، حيث ذُكِرَ هذا اليوم المهيب في "القرآن الكريم" بأسماء متعددة مثل "يوم القيامة" و"اليوم الآخر" و"يوم الحساب" و"يوم الدين" و"يوم الفصل" و"يوم التغابن". و"الساعة" وكل اسم يُسَلِّط الضوءَ على بُعد معين من أبعاد هذا اليوم العظيم. وفي "الدين المسيحي" يُعرف "يوم القيامة" بـ "يوم الدينونة" وهو اليوم الذي سيأتي فيه المسيح ثانية ليدين الأحياء والأموات. هذا المجيء الثاني سيكون مصحوبًا بأحداث عظيمة تشمل قيامة جميع الأموات والحكم النهائي على جميع البشر بناءً على إيمانهم وأعمالهم. المؤمنون سيدخلون الحياة الأبدية مع الله، بينما المجرمون سيواجهون العقاب السرمدي. أما في "التراث اليهودي" وبخاصة في سردياته الدينية، فإن مفهوم "يوم القيامة" يرتبط بمجيء المسيح المنتظر (المشيح) الذي سيقيم مملكة الله على الأرض. هذا المفهوم يختلف عن المفهوم الإسلامي والمسيحي في أنه يركز كثيرًا على الخلاص الجماعي للشعب اليهودي وإقامة العدالة في العالم، وليس فقط على الحساب الفردي بعد الموت.

"الصابئة المندائيون" يمثلون واحدة من أقدم الديانات التوحيدية الباقية إلى اليوم. كانوا يعتقدون بيوم القيامة، ويؤمنون بنصب الموازين للمحاسبة، كما ورد في نصوصهم المقدسة. بينما يحتل مفهوم "يوم القيامة" مكانةً خاصةً في "الديانة الزرادشتية" التي انتشرت في إيران وأفغانستان وآسيا الوسطى قبل القرن السابع قبل الميلاد، حيث قدّمت هذه الديانة أول تصور متكامل ومفصل لهذا المفهوم في التراث الديني والفكر اللاهوتي المبكر. وهي تؤمن بيوم الحساب والدينونة النهائية. كما تتضمن عقيدتها مفاهيم الصراط والجنة والنار والحكم الإلهي.

"الديانة الكونفوشيوسية" التي ظهرت في الصين قبل القرن الخامس قبل الميلاد تقدم نموذجًا مختلفًا تمامًا عن الديانات الأخرى، فهي لا تؤمن بوجود "آخرة" أو "جنة" أو "نار" ولا تتضمن مفهومًا واضحًا ليوم قيامة أو حساب نهائي. بدلًا من ذلك، تؤكد على أن الإنسان يجب أن يعيش ويتصرف بطريقة تعزز العلاقات الاجتماعية المثالية والانسجام في المجتمع. بينما يؤمن "المعتقد السيخي" بمفهوم الاتحاد مع الله كهدف نهائي للروح الإنسانية. هذا الاتحاد يمكن تحقيقه في الحياة الدنيا من خلال التأمل والعبادة الصادقة. وتؤكد "السيخية" على أن الله رحيم وعادل وأن الحساب النهائي سيكون عادلًا ومبنيًا على النِيَّات والأعمال الصادقة.

قدمت الديانات الحديثة مثل "البهائية" و"الأحمدية" تفسيرات جديدة للمفاهيم التقليدية لـ "يوم القيامة" محاولةً التوفيق بين النصوص الدينية المقدسة والفهم العلمي الحديث للكون. تميل هذه التفسيرات إلى التأكيد على البُعد الروحي والأخلاقي لـ "يوم القيامة" أكثر من البُعد المادي والحرفي.

من خلال هذا الطرح المختصر لمفاهيم "يوم القيامة" نجد أن هذا المفهوم يمثل واحدًا من أعمق الاهتمامات الإنسانية وأكثرها عالمية. ورغم التنوع الكبير في التفاصيل والتفسيرات، نكتشف خيوطًا مشتركةً تربط بين هذه المفاهيم المختلفة. تلتقي جميعها عند نقطة البحث عن العدالة المطلقة، والحاجة إلى معنى للوجود الإنساني، والأمل في استمرار الحياة - بشكلٍ ما - بعد الموت، وإن استيعاب هذا التنوع في المفاهيم الأخروية يساعدنا على تقدير ثراء التجربة والرؤى الإنسانية معًا، وتعزيز لغة الحوار، وتفعيل أدوات التفاهم بين الثقافات العالمية المختلفة، التي توحد البشرية في سعيها المشترك لفهم الغرض من الوجود والمصير النهائي للروح الإنسانية.

المقال

مراكز الفكر السعودية..

الهندسة السيادية للمعرفة.

سالمة الموشي

@salmah_almoshi

مراكز الفكر السعودية لم تعد كيانات بحثية ثانوية بل أدوات سيادية لإعادة هندسة المعرفة في السياسة والثقافة. التحدي الكبير اليوم أمامها هو التحول من وظيفة (الوصف والتحليل) إلى وظيفة (التصميم والاستباق) أي الانتقال من إنتاج (تقارير تفسيرية) إلى (صياغة سيناريوهات) بديلة تؤثر مباشرة في صناعة القرار وفي الوعي العام. وهي بذلك تصبح جزءًا من البنية الفكرية السياسية لرؤية السعودية 2030 تمامًا كما هو الحال مع الاقتصاد والبنية الاستثمارية الاقتصادية .

في هذا السياق من المفيد النظر إلى النماذج القائمة حالياً على اعتبارها تحمل نمط مراكز الفكر لدينا.

هناك مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الذي شكّل منذ 1983 ركيزة للبحث التاريخي والثقافي وقدم للسعودية ذاكرة فكرية راسخة لكنه بقي في إطار تقليدي نسبيًا يركّز على الماضي أكثر من صياغة المستقبل. ومنه الى مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية كابسارك الذي أنشئ كمبادرة من الملك عبدالله رحمه الله و يمثل العقل الاستراتيجي في المملكة في مجال الطاقة والاقتصاد والبيئة وأسهم في بلورة رؤى معقدة حول التحولات العالمية إلا أن تركيزه يظل موجّها فقط للمحافل الدولية. ونأتي لمركز أسبار وهو بدوره أبرز نموذج للتنوع في القضايا الاجتماعية والاقتصادية لكنه ما زال يواجه خطر التشتت المعرفي والارتباط بتوجهات متنوعة مثل إعلام، اقتصاد، تمكين المرأة، تحولات اجتماعية، هذا التعدد يجعله أقل عمقا إذا اردنا وصفه كمركز فكر، هناك كذلك معهد الدراسات الدولية " رصانة" نطاق تركيزه ضيق جدًا حيث التخصص العميق في الشأن الإيراني يُعَد قوة لكنه قد يحد من تنوع الموضوعات ويخلق محدودية في الفضاء المعرفي الذي يؤديه ولا توجد مؤشرات واضحة على توسعه وهذا يقلل من تواجده وتأثيره على المستوى العالمي لمركز يمتلك أساسًا قويًا لكن الحاجة قائمة لتوسيع نطاقه الأفقي والعمودي وتعزيز دوره كمنصة فكرية مؤثرة ليس فقط في السياسة ولكن ثقافيًا ومعرفيًا على نطاق أوسع. أخيرًا مركز البحوث والتواصل المعرفي أظهر قدرة على تعزيز القوة الناعمة عبر الحوار الثقافي لكن رغم أن مركز البحوث والتواصل المعرفي يتميز بدور مهم في تعزيز القوة الناعمة والانفتاح الثقافي إلا أن إنتاجه البحثي ما زال محدودًا كما أن انتشاره المعرفي يظل موجّهًا أكثر نحو الفعاليات والبرامج يضاف إلى ذلك أن تنوع اهتماماته بين العلاقات الدولية والاستشراف والهوية والثقافة يجعله يفتقد إلى هوية فكرية واضحة الأمر الذي يحد من تميزه في المشهد البحثي محليًا ودوليًا.

إن هذه القراءة للوضع القائم لهذه المراكز ليس تقليلاً من تواجدها بقدر ما هو استشراف للدور المتوقع منها حيث يُتوقع من مراكز Think tank إذا أرادت أن تبقى فاعلة أن تبنّي استراتيجية ذكية قائمة على (الهندسة العكسية للواقع) أي أن تبدأ من استشراف النتائج التي يمكن أن تواجهها الدولة خلال العقود المقبلة ثم تعود لتصمم المسارات والسياسات التي تضمن الوصول إلى تلك

النتائج بأقل تكلفة وأكبر فاعلية.

أن هذه المقاربة تختلف عن مجرد التوقع أو المحاكاة فهي تجعل المراكز جزءًا من صناعة المسار وليس فقط رصده. التجارب العالمية تظهر أن مراكز الفكر التي اعتمدت هذه الاستراتيجية مثل بعض مراكز سنغافورة وكوريا الجنوبية لم تكتفِ بالتنظير بل ساهمت في بناء سياسات طويلة المدى غيّرت مكانة دولها في الاقتصاد العالمي على سبيل المثال. وإذا ما جرى توطين هذا المنهج في السعودية فإن النتيجة ستكون مراكز لا تنتج أوراقًا بحثية فقط بل خرائط طريق مرنة تعطي صانع القرار خيارات متعددة أمام كل تحد سياسي أو ثقافي. هنا يتحول عمل (الثنك ثانك)من وظيفة تحليلية إلى أداة للابتكار الاستراتيجي قادرة على تحويل المخاطر إلى فرص وإعادة تشكيل صورة الدولة في الداخل والخارج.

إذا انتقلنا إلى الإسقاط السعودي العملي يمكن رسم خارطة لأربعة أجيال من تطور مراكز الفكر. الجيل الأول هو التحليل الذي يكتفي بوصف الأحداث والظواهر. الجيل الثاني هو التفسير حيث تحاول المراكز فهم الروابط بين الظواهر وصياغة قراءات معمقة. الجيل الثالث هو الاستشراف الذي يعتمد على أدوات النمذجة والسيناريو لتوقع ما قد يحدث. أما الجيل الرابع فهو الهندسة السيادية للمعرفة وهي ليست مجرد مرحلة متقدمة في تطور مراكز الفكر بل هي وظيفتها المركزية في القرن الحادي والعشرين. المقصود هنا أن المراكز لا تكتفي بتجميع البيانات أو صياغة توصيات وإنما تعمل على إعادة تشكيل البنية المعرفية التي تتحرك داخلها السياسات والثقافات. فبدل أن تنتظر ما يفرض من مصطلحات وأولويات عالمية تقوم هذه المراكز بتوليد وهندسة إطار سيادي يحدد كيف نفكر نحن وبأي مفاهيم نقرأ التحولات وبأي أدوات نعيد صياغة علاقاتنا مع الداخل والخارج.

في هذا المستوى تصبح مراكز الفكر بمثابة مختبرات لصناعة المعايير. أو حتى مفاهيم مثل القوة الناعمة والتنمية المستدامة هو من يملك سلطة إدارة المستقبل. وبالنظر إلى حجم التحولات المتسارعة فإن غياب الهندسة السيادية يعني أن صناعة القرار ستظل أسيرة لأطر معرفية صاغها غيرها. أما امتلاكها فيعني الانتقال من موقع المتلقي إلى موقع المصدِّر للأفكار والمعايير. السعودية اليوم قادرة على تحويل مراكزها إلى أذرع للهندسة السيادية ليس فقط في السياسة الداخلية أو الاقتصاد بل أيضًا في الثقافة والهوية والعلوم الناشئة. وهنا تكمن قيمة الاستشراف في أن تُبنى معرفة وطنية تُفرض عالميًا كمرجع لا مجرد معرفة تُستهلك محليًا.

ضمن هذا الإطار يمكن تخيل مسارات تطور المراكز السعودية القائمة. فمركز الملك فيصل قادر أن ينتقل من أرشفة الماضي إلى هندسة هوية معرفية جديدة تربط التراث بالحداثة وتقدَّم كنموذج عالمي. كابسارك يمكن أن يتطور من تحليل أسواق الطاقة إلى ابتكار عقيدة سعودية للطاقة ما بعد النفط تُصاغ كوثيقة مرجعية للعالم. مركز أسبار بإمكانه أن يتحول من التعدد في القضايا إلى بناء منصة استشراف اجتماعي قادرة على قراءة التحولات الديموغرافية والرقمية. معهد الدراسات الدولية رصانة يمكن أن يتجاوز التخصص الإيراني إلى إنتاج معرفي فكري مبتكر. وأما مركز البحوث والتواصل المعرفي فبإمكانه أن يتحول إلى مختبر قوة ناعمة يخاطب الأجيال الشابة عبر منتجات معرفية رقمية وثقافية تفاعلية. أما على مستوى السيناريوهات المستقبلية المفصلة فإن السعودية تمتلك فرصة لإطلاق مشروعات فكرية تعادل في تأثيرها مشاريع البنية التحتية الاقتصادية. يمكن مثلًا أن تصبح الرياض مركزًا للتجارب الثقافية حيث تحتضن منصات فكرية وحوارات معرفية متفردة. وهنا يحضرني فكرة سيناريو أكثر جرأة وهو إطلاق (مبادرة المعرفة السيادية) لتكون مشروع وطني إقليمي يقوم على إنتاج المحتوى البحثي والفكري محليًا واعتماده كمرجعية.

بهذا المعنى وظيفة المراكز لن تعد الدعم الفني للقرار بل المشاركة في القرار وصناعة بدائله. وهي مطالبة بأن تصبح منصات لتوليد المفاجآت الاستراتيجية. المطلوب إذن أن تتحرر هذه المراكز من عقلية (الإنتاج الكمي) وتتحول إلى مصانع معرفة سيادية تنتج بدائل لا تُختبر فقط بل تُفرض كخيارات استراتيجية ومن هنا يمكن التفكير في تأسيس (مجلس وطني) يوحد عمل المراكز تحت رؤية واحدة وإطلاق مؤشر يقيس القوة المعرفية السعودية عالميًا وتوسيع الشراكات الدولية من موقع المبادرة لا الاستقبال. النفط كان الثروة السيادية في القرن العشرين والأفكار يجب أن تكون الثروة السيادية السعودية في القرن الحادي والعشرين. وهنا يكتمل الدور بأن تتحول المراكز إلى الجبهة المعرفية الأولى التي تحرس المستقبل وتبتكره معًا.

أعلام في الظل

عبدالمحسن حليت مسلم..

شاعر الرفض والكبرياء.

محمد بن عبدالرزاق القشعمي

عرفت الشاعر عبدالمحسن بن حليت بن عبدالله مسلم في الجزائر شاباً متحمساً عند مشاركتنا في الأسبوع الثقافي السعودي بالجزائر 22-30 جمادي الثانية 1404هـ الموافق 24 مارس -1 أبريل 1984م. شارك بعدها ضمن الوفد السعودي في مهرجان الشعر والقصة لشباب دول مجلس التعاون الخليجي بدولة الامارات العربية المتحدة في أبو ظبي، واشتهر بسبب قصيدة القاها (معلقة على حائط البيت الأبيض) وقد لحقه لوم وتأنيب لما سببته القصيدة من إحراج، وكرر إلقاء القصيدة بعد ذلك في الأمسية الشعرية التي أقيمت في نادي الرياض الأدبي على هامش المهرجان الوطني للتراث والثقافة، مما حمل رئيس النادي إلى إيقاف إكمال قراءتها.

وبعد سنوات نشرت له جريدة المدينة قصيدة (المفسدون في الأرض) 10/3/2002م مقدما لها بقوله:» من المحزن أن القضاء في العالم الإسلامي يعاني كثيراً من الفساد وبعض القضاة الذين لا تهمهم إلا أرصدتهم في البنوك.. وأورد الحديث عن النبي (ص) أنه قال:» إن القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة، قاض عرف الحق وقضى بخلافه فهو من أهل النار، وقاض عرف الحق واتبعه فهو من أهل الجنة».

مما سبب لرئيس تحرير الجريدة (محمدل الفال) بالعزل وسجن الشاعر.

اعتبره الدكتور عبدالله المعيقل في (موسوعة الأدب السعودي الحديث.. نصوص مختارة ودراسات مج2 الشعر) من جيل التحديث واختار له قصيدة (فياجرا) قال إنه بعثها له في 20/11/1999م وهي غير منشورة في ديوان :

جئت كالحلم.. كالجياد الأصيلة
تبعث الروح في العروق القتيلة
جئت كالغيث في سنين عجاف
فالطوابير- مذ وصلت- طويلة
والليالي – مذجئت- كر وفر
بعد أن كانت الليالي ذليلة
أنت من حوّل الهزائم نصراً
وأذاق الجبان طعم البطولة
فبنيت المجد الذي ما بناه
عندنا ألف شاعر في قبيلة
أيها (الأزرق) العجيب تلفت
فالفتوحات لم تعد مستحيلة
ألف شكر.. هانخن صرنا فحولا
ولنا وحدنا تكون الفحولة
فمتى يبعث الزمان إلينا
بعقار يعيد فينا الرجولة

ترجم له في المجلد التاسع من الموسوعة المذكورة: «عبدالمحسن حليت عبدالله مسلم، ولد في المدينة المنورة عام 1377هـ. بكالوريوس في الإدارة العامة – من أمريكا.

رأس تحرير جريدة سعودي جازيت.

من أعماله: - مقاطع من الوجدان – شعر. إليه. شعر.

- وترجم له الدكتور فواز اللعبون في (قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية) «شاعر، ولد في المدينة المنورة، وتلقى تعليمه الابتدائي حتى الثانوي بها، ثم ابتعث في سنة 1398هـ 1978م إلى الولايات المتحدة فحصل على الشهادة الجامعية في الإدارة العامة من جامعة ونشستر، وعلى الماجستير في التخصص نفسه.

عين نائباً لرئيس تحرير صحيفة (سعودي جازيت) التي تصدر عن مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر باللغة الإنجليزية، ثم استقال منها، والتحق بمؤسسة فكرة للإنتاج الإعلامي بجدة، له إسهامات في عدد من الأمسيات الشعرية الداخلية، وأكثر كتاباته الشعرية عمودية الشكل، ويمكن عده من التيار التجديدي المعتدل، وتتسم لغته بالوضوح مع بعض الجزالة، ودلالالته قريبة، وصوره مقطعية تتعالق مع التراث في كثير من جزئياتها، ومضامينه الأولى وجدانية وتأملية، ويغلب على

آخر نصوصه الاتجاه السياسي، والاتجاه الاجتماعي، وأحياناً يمزج في هذين الاتجاهين شيئاً من السخرية اللاذعة، ويمثل شعره تياراً شعرياً يقوم أساسه على نقد الواقع العربي السياسي والاجتماعي.

ولماهر الرحيلي دراسة عنه بعنوان (الغربة في شعر عبدالمحسن حليت مسلم، دواعيها وظواهرها الفنية، وفيها إشارة إلى أن تعدد دواعي الغربة عنده ما بين سفره للدراسة، وإحساسه بضعف الأمة الإسلامية، وإحساسه بالاختلاف مع من حوله من المجتمع، ومعاناته مع الحب المأمول، وجرأته غير المعتادة في تناول بعض القضايا. كل هذه الدواعي جعلته يشعر بغربة نفسية ومكانية ظهر صداها في شعره » . ص1539.

-وترجم له في (موسوعة الشخصيات السعودية) لمؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، ط2، ج1.

«...عضو النادي الأدبي بالمدينة المنورة، شاعر له مشاركات عديدة في المهرجانات الشعرية داخل المملكة وخارجها..» ص275.

- ترجم له في (موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال مائة عام) للأستاذ أحمد سعيد بن مسلم، ج4. ط2، وذكر من أعماله: «.. الحرب في شعر أبي تمام – دراسة أدبية..» ص100.

- وترجم له في (دليل الكتاب والكاتبات) من جمعية الثقافة والفنون، ط3، 1995م وذكر «.. وعمل منذ عام 1983 – 1986م في الهيئة الملكية للجبيل وينبع...» ص244.

- ترجم واختير له في (مختارات من الأدب السعودي – أنطولوجيا الأدب السعودي) ط1، مج2، اختير له قصيدتان (الانفجار. وجريمة بعد منتصف الليل). نختار من الانفجار:

سجل لديك.. وسجل.. أنني امرأة.
قرأت سيرة من ثاروا ومن ثأروا
فما فتحت على (الغفران) نافذتي
ولا تمايلت إعجاباً بمن غفروا
لا شيء عندي سوى (ثأر) أعيش له
وكل يوم على كفيه أزدهر
شكراً.. فأنت الذي حررتني.. وأنا
من كنت في (الصبر) أستلقي وأستعر
وأنت من حَرَّك البارود في غضبي
لولاك ما اتخذ البارود والشرر
لولاك ما ثرت. ما صححت بوصلتي
لولاك ما كانت النيران تنتشر
ولا عرفت أنا – يا من شربت دمي-
من في النهاية منا سوف ينتصر..»

- الخ ص1166

- قال عنه الأستاذ علي محمد الحسون في (شخصيات وذكريات) ط1، 2017.

«... كان شاباً ارتبط بوالده فأعطاه قيمة الرجولة وصدق الموقف، كأنه آت من تلك العصور المضمخة بعطور الرجولة والصمود في وجه العوادي، كان شاباً رغم عشريناته الأولى إلا أن تطلعاته كانت تسبق تلك السنوات بعشرات السنين فتجاوزها بكل ما كانت تحمله من إغراءات الشباب ولهوهم بل وحتى نزواتهم الصاخبة، كان وقوراً كواحد لم يعرف طريقاً إلا وقار الشيوخ وحذرهم من كل ما هو خاطئ (...).

لقد بنى قواعده – الشعرية- على أسس من المتانة- التراثية- التي أعطته بعداً وثيقاً من الجدة.. والحداثة معاً تلك الحداثة التي تعنى بقضايا الأمة.. لا حداثة الشكل، لم يتأثر بتلك الحملة الشعواء التي لقيها بعض أساطين الحداثة ومتغلليها مع الأسف.

إنني أحدثكم عن ذلك الانسان النبيل ذلك الابن الشهم لذلك الوالد المغوار في الرجولة والكرم: أنني أحدثكم عن ذلك الانسان ذي النظرة البعيدة لمعني الشهامة والرجولة.. إنه واحد من أولئك الفرسان في الزمن القديم الذين يتفوقون على كل ظروفهم في سبيل أن يقدم أحدهم جزءاً من (نبل) وجزء من عمل خلاق إنه أحد فرسان هذا العصر الذي تكاد تخلو منه الفروسية (...) إنه (عبدالمحسن بن حليت بن مسلم) الذي أعطى من نبله درساً نبيلاً للكثيرين ممن يعتقدون معني النبل والرجولة..» ص114.

كما ترجم له في: (مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين)، إصدار مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري الكويت، ط1، 2001م.

بعد غيبة طويلة رأيته صدفة في معرض الكتاب الدولي بالقاهرة عام 2024 بصالة الاحتفاء بالأستاذ محمد سعيد طيب. وقد جلله الشيب وبدأ يواريه بالسواد بعد شباب وحيوية متعه الله بالصحة والعافية.

حديث الكتب

أ.د. صالح الشحري
@saleh19988

ضمن استراتيجية دعم المشروع الصهيوني..

دورالصحافة الاسرائيلية في مصر.

يضم هذا الكتاب دراسة مفصلة عن الصحافة الصهيونية التي تأسست في مصر ، منذ بداية المشروع الصهيوني في نهايات القرن التاسع عشر وحتى قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨، طبعته الأولى عام ١٩٩١ م، وقد جاء في ثلاثة أبواب ، الباب الأول عن اليهود والصحافة في مصر ، تضمن فصولا عن الطائفة الإسرائيلية في مصر ، وعن نشأة الصحافة الصهيونية فرنسية اللغة وتطورها في مصر، وسبب أن معظم الصحف الصهيونية بمصر كانت بالفرنسية أن الفرنسية كانت لغة الطبقة اليهودية الراقية وصاحبة النفوذ آنذاك. الباب الثاني عن الدعاية الصهيونية وسائلها وأساليبها ، أما الباب الثالث فهو عن الإستراتيجية الصهيونية وترجمتها على أرض مصر.

يرجع وجود اليهود في مصر إلى ما قبل الميلاد، و لكن أعدادهم قفزت مع مجيئ الحملة الفرنسية ، ثم مع التطور الكبير الذي شهدته مصر في عصر محمد علي وإسماعيل باشا، وبسبب الإضطهاد الذي تعرضوا له في أوروبا، وصل عددهم مع بداية الحرب العالمية الأولى ما يقارب ستين ألفا ربعهم فقط من اليهود المحليين والباقي من المهاجرين ، ورغم إمكانية حصولهم علي الجنسية المصرية إلا أن أغلبهم حافظ على جنسيته نظرا لما كان للجاليات الأجنبية من امتيازات ، ولذا فقد كان تعليمهم و ثقافتهم اجنبية يغلب عليها الثقافة الفرنسية ، وقد أثرى كثير منهم بفضل أعمالهم في البنوك وتملكهم المصانع والإقطاعيات الزراعية ، وإن بقي المحليون منهم أقل حظا وأقرب إلى الفقر.

انقسموا إلى طائفتين: القرائيين وهم الذين لا يعترفون بالتلمود ، والربانيين ، وهم الأغلبية ، وكانوا ينتمون إلى اليهود السفارديم الذين يعود أصلهم إلي إسبانيا وحوض البحر المتوسط ، بعد ذلك دخل فيهم اليهود الأشكنازيم ، وهؤلاء من يهود أوروبا. وطبقيا كان هناك طبقة الأثرياء ورجال الأعمال ، وكانوا منفصلين تقريبا عن طبقة الفقراء.

ما إن بدأ المشروع الصهيوني حتى أُنشئت منظمات صهيونية وأخذت في التغلغل في المجتمع ، وإعادة هيكلة الجالية اليهودية لتكون داعمة للمشروع الصهيوني ، وشهدت البلاد مجموعة من الصحف الصهيونية ، وكان لبعضها نشاط علي المستوي السياسي المحلي ، و إن لم يكن من انغماسها في الشأن المحلي إلا كسب الأنصار للمشروع . حافظت الصحف اليهودية على صلاتها الحسنة بالقصر ، و كانت مع حزب الوفد حين يكون في الحكم أو حين كانت قياداته تمارس دورها على أرض مصر .

انطوت الاستراتيجية الصهيونية على أربعة أبعاد ، سياسي يعمل على كسب تأييد القوى السياسية الدولية للمشروع الصهيوني، والقضاء على المعارضة العربية، و كسب تأييد الحكومات العربية أو تحييدها ، و بعد اقتصادي يضمن توفر المال لقيام المشروع و مؤسساته علي الأرض الفلسطينية، وبعد بشري يتمثل في تهجير اليهود إلى فلسطين وإحلالهم محل سكانها ، وربط من لم يهاجر منهم بالمشروعات الداعمة للكيان ، وفي بعد عسكري يضمن تأسيس جيش يحمي الكيان.

ضمن البعد الاقتصادي تم تأسيس فرعين في كل من القاهرة والإسكندرية للصندوق القومي اليهودي ، وهو الصندوق الذي يتولى شراء الأراضي، وقد استطاع جمع تبرعات خلال السنوات الأربعين الأولى من القرن العشرين وصلت إلى حوالي ستة ملايين جنيه استرليني من مصر، تقول المؤلفة إنه في الوقت الذي كانت الأمة المصرية تناضل من أجل حريتها كان الصندوق القومي اليهودي منشغلا بتحصيل التبرعات لتمويل الاستيلاء على الأراضي العربية في فلسطين . وخلال الحرب العالمية الأولى استطاعت المنظمات الصهيونية إرسال المساعدات للصهاينة عن طريق البحر عبر الإسكندرية - سيناء، وذلك بعد توقف وصول المساعدات عن طريق موانئ فلسطين . كما أن الجالية اليهودية في الإسكندرية عملت اكتتابا لدعم إنشاء الجامعة العبرية، يقول الدكتور محمد عبد القادر حاتم رئيس الوزراء المصري السابق إنه لولا وجود جامعة القاهرة لما كانت الجامعة العبرية ، فإن اللجنة التأسيسية للجامعة العبرية قد أُسست في القاهرة ، كان رئيسها سلفادور شيكوريل أحد كبار التجار المصريين، وكان تمويلها في الأصل مصريا، والأهم من ذلك أن مصر قد احتضنت كبار أساتذة هذه الجامعة، أشهرهم إسرائيل ولفنستون الذي تُسمى باسمه مكتبة الجامعة العبرية، وقد نال الدكتوراة من كلية الآداب بجامعة القاهرة علي يد الدكتور طه حسين ، عن موضوع اليهود في جزيرة العرب .

أدرك هرتزل منذ بداية مشروعه أن فكرة إقامة دولة صهيونية في فلسطين لا بد أن تحظى بتأييد الدول الكبرى أو بعضها على الأقل، وأدرك كذلك أنه ما من أمة كبرى ستمنح تأيدها لهذه الدولة ما لم تكن لها مصلحة حقيقية في وجود هذا الكيان، ولذا فقد حرص في لقاءاته مع السلاطين والحكام على تقديم الدولة الصهيونية كدولة عميلة للقوى التي تساهم في إنشائها. وقد أبدت الصحف اليهودية الصهيونية في مصر وعيا كبيرا بهذا البعد السياسي في استراتيجية العمل الصهيونية، ولذا فقد ساندت جهود المنظمة الصهيونية لكسب تأييد بريطانيا للمشروع.

في اتصالاته مع بريطانيا حرص هرتزل على تقديم أدوار العمالة التى يمكن للدولة الصهيونية تقديمها، والتي يمكن

أن يقدمها اليهود في العالم كشعب عميل، وقد ركز على هذه الأدوار: تأمين طريق المواصلات البريطانية للهند عبر قناة السويس من خلال وجود دولة عميلة، وأن هذه الدولة ستكون عماد السيطرة العسكرية على الشرق الأوسط عندما تثور شعوب المنطقة، وأن اليهود في العالم سيقدمون الولاء السياسي والاقتصادي لبريطانيا، بما فيها ترويج منتجات بريطانيا في البلدان التي يقيمون فيها . ولقد فهم الصهاينة أنه إذا أُجبر البريطانيون على الجلاء عن مصر فإنهم سيعجلون بإنشاء الدولة اليهودية لتأمين طرق مواصلاتهم إلى الهند. ولذا فإن تشجيع صحافة اليهود العربية في مصر على المطالبة بالاستقلال من شأنه أن يعجل بتحقيق الهدف الصهيوني ويكسبه ثقة المصريين. ومن هنا كان التأكيد لبريطانيا بأن مماطلتها في قيام المشروع اليهودي سيجعلها تخسر لأن الجاليات اليهودية قادرة على إثارة المتاعب لبريطانيا في مستعمراتها. أما صحافة اليهود الفرنسية فقد كان موقفها مختلفا، إذ كانت لا تكف عن إظهار الولاء والامتنان لوقوف بريطانيا إلى جانبهم، خاصة وأن المندوب السامي البريطاني كان على اطلاع مستمر على الصحافة المصرية وخاصة الصحافة الصهيونية الفرنسية. ولذا فإن اليهود المصريين احتفلوا بدخول القوات البريطانية إلى القدس. واجتهدت الطائفة اليهودية بشكل جماعي في إظهار الدعم لبريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية. واستجابة للنداء الذي وجهه المندوب السامي البريطاني من أجل التطوع في فلسطين للمشاركة في العمل العسكري البريطاني، استجاب عشرة آلاف متطوع يهودي.

عند صدور وعد بلفور تخوفت بعض الدوائر اليهودية من أن يسبب ذلك مشكلات لليهود في الأماكن التى يعيشون فيها، كما تخوفت دوائر بريطانية من قلاقل يثيرها المسلمون في المستعمرات البريطانية، ولذا فقد توجهت الدعاية الصهيونية إلى تهدئة المخاوف العربية بأن المشروع سيكون مفيدا لكافة الأطراف العرب واليهود على السواء، وأنه لن يكون إحلاليا في تعامله مع العرب في فلسطين، ولكنه

مع الوقت تطور باتجاه الحديث عن إلغاء الوجود العربي وتأكيد الوجود اليهودي في فلسطين، وكذلك تشويه صورة العرب. ولهذا أخذت الصحف الصهيونية تعتم على الوجود الفلسطيني، والحديث عن المهاجرين اليهود على أنهم الفلسطينيون وعلى الفلسطينيين بأنهم العرب، وعندما تتحدث عن نشاط الصندوق القومي اليهودي تقول إنه يعيد شراء الأرض اليهودية. وعندما تقع اضطرابات في فلسطين فإن الخطاب الصهيوني لا يشير إلى صراع بين الفلسطينيين واليهود وإنما يتحدث عن دسائس المحرضين ومؤامراتهم. أما أعضاء اللجنة العربية العليا فهم يسعون إلى وضع الفلاح والعامل تحت سيطرة الإقطاعيين العرب والمسيحيين والمسلمين.

دعم التجمع الصهيوني في مصر هجرة السفارديم من يهود اليمن والمغرب، وكذلك هاجر بعض اليهود المصريون، ولكن حتى عام ١٩٤٨ لم يصل عدد المهاجرين من اليهود المصريين إلى ألفين، وذلك بسبب استقرارهم في مصر وخشية من الرأسمالية اليهودية المصرية على مصالحها الكبيرة في مصر.

الأمر المثير للدهشة حقا - كما تقول المؤلفة - هو أنه جرى استخدام مصر في بناء أول تشكيل عسكري صهيوني. جاء لاجئون يهود من فلسطين بسبب الضغوط التركية عندما دخلت الحرب العالمية الأولى، وفي معسكراتهم بدأ تجميع الشباب اليهودي في منظمة عسكرية ستتولى حماية الكيان الصهيوني عند عودتهم إلى فلسطين. وهكذا نشأت أول فرقة عسكرية يهودية أسميت " كتائب أبناء صهيون "، أو " فرقة راكبي البغال الفلسطينية"، تلقى أفرادها التدريب العسكري في معسكرات برج العرب بجوار الإسكندرية، وقد غادرت الفرقة مصر للعمل في صفوف القوات البريطانية في شبه جزيرة غاليبولي التركية. فشلت حملة غاليبولي وتم تسريح الكتيبة في مايو ١٩١٦، مع استبقاء ١٢٠ فردا تم إرسالهم إلى لندن ليصبحوا نواة لكتيبة يهودية يجري إنشاؤها هناك.

بذل القائد الصهيوني جابوتنسكي ضغوطا كبيرة حتى صدرت الأوامر إلى قائد القوات البريطانية في مصر بتكوين الفيلق اليهودي، ورعت هذا الفيلق المنظمة الصهيونية في مصر التي جيشت الطائفة اليهودية في مصر لرعاية هذا المشروع . كما طالب جابوتنسكي السلطات البريطانية بالتخلي عن اقتراح هربرت صموئيل بتجنيد قوة دفاع فلسطينية تشمل عدداً من الوحدات العربية واليهودية. وكانت الحجة التي ساقها أن من بين فقراء فلسطين عدد كبير لم يصل درجة النضج التي تؤهله لتحمل المسئوليات المدنية. وبمجرد بدء الحرب العالمية الثانية قال بن جوريون أن الصهيونية قد دخلت مرحلة التحول إلى العسكرة، وأنه إذا كانت الحرب العالمية الأولى قد انتهت إلى وعد بلفور فإن الحرب العالمية الثانية لا بد أن تؤدي إلى الدولة اليهودية. وهكذا قامت المنظمة الصهيونية بحملات دعائية لحث الشبان اليهود على التطوع في جيوش الحلفاء حتى يمكن الاستفادة منهم بعد الحرب في تكوين الجيش اليهودي. وقامت حركة دعائية واسعة النطاق بين الشبان اليهود في مصر، وفي إطار العمل السري قام فرع مخابرات عصابة شتيرن بتدريب شبان يهود عسكريا في مصر، ثم تهريبهم إلى فلسطين . وبهذا يتضح أن الطائفة اليهودية قامت بدورها كاملا خلال الحربين في حشد الجنود اليهود وتأهيلهم وحفزهم على الاستمرار في سلك الجندية حتى يصبح لدى الكيان جيش جاهز بمجرد إعلان قيام الدولة.

نافذة على الإبداع

قراءة في ديوان (غيبوبة) للشاعرة دلال بندر الملكي..

غلالة من غموض وفيض من شجن وفلسفة ورؤى ذاتية ونكهة نسويّة.

د. محمد صالح الشنطي

@drmohmmadsaleh

فاز هذا الديوان في الدورة السابعة لجائزة الشارقة لإبداعات المرأة الخليجية في مجال الشعر العمودي لعام 2025 م ؛ ولعل ذلك من المتوقع لأنه يتميز بظواهر جماليّة ورؤيويّة أهّلته لهذا الفوز، لذا حرصت أن أقدم هذه القراءة الموجزة آملاً أن أوفق إلى التقاط بعض تلك الظواهر.

بنكهة خاصة تمثلت في صياغة تجربة وجدانيّة ذاتيّة وإنسانيّة جاءت قصائد الديوان الذي حمل عنوان القصيدة الأخيرة فيه ، وهي قصيدة تظلّلها غلالة من غموض وفيض من شجن ، ومنذ مطلع القصيدة تختطُّ الشاعرة نهجاً جماليّاً تتحوّل فيه المعاني إلى تضاريس زمانيّة ومكانية ذات بداية و نهاية تفصلهما مسافة من جيَشانٍ مكتوم ، فيه رقّة خفيّة وسرّ كامن ينبني على تضاريس مثلّثة الأضلاع متباعدة متقاربة (الحب و التيه و القلق) فقطباها الحب الذي يفضي إلى التيه و القلق الذي يصل بينهما، هندسة شعرية مجازيّة منتظمة ، تأتي الرؤيا مُصاغة صياغة فلسفيّة تتمثّل في مثلّث آخر (الغيمة و الكأس والحيرة) عناصر يتبدّى فيها القلق و النشوة، ويستقطبها التيه فتفضي إلى العتبة الأولى (الغيبوبة) التي تحجب الشعور بالوجود و الكينونة ، وهي غيبوبة لذيذة تحتويها النشوة ، وتتلوها الصحوة.

نحن أمام مفردات تتحوّل معانيها المجرّدة إلى كائنات حيّة في حراك مستمر وحمولة وجدانية زاخرة؛ فالخوف والشك كائنات حيّة متحركة تغادر دلالاتها المطلقة لتمارس دورها في إنتاج المعني و تجسيده عبر صورة مشهديّة سرديّة ؛ فالغيبوبة والسر و الأماني والأمل في حراك يتردّد بين الحياة و انعدامها وجدلية الأضّداد فيها؛ والغيبوبة إذ تودي بظاهرتها الدلالية تخفي سراً من أسرار الذات الشاعرة التي تتردّد في البوح بالسّر و لحظة الحسم ، وتحمل القاريء على أجنحة الخيال ليجوب مناحي التفسير والتأويل، ثمة تجلّيات تتقاطر على شكل إضاءات تومض ثم تنطفيء، دهشة الميلاد وصدمة البكاء على الأطلال ، وفي الختام تمنٌّ وأسف ونصف إضاءة أو بعضها، و وقوف على عتبة الدلالة وتردّد وقلق بما ينسجم مع معنى الغيبوبة التي تبدو نصف غياب ونصف حضور، إنها وقفة بباب العدم دون دخول في كهف الغياب ؛ ذلك سر لايبوح به الشعر ،ويفضي بالمتلقي ليقف على أبواب الدلالة حائرة يحدّق في قرائن المعنى دون أن يظفربمفاتيح الدلالة ، و تلك نكهة نسويّة تحمل أسرار العواطف المذخورة والأسرار المجهولة صاغتها الشاعرة في قصيدة تناظرية على بحر البسيط سلسة متدفقة .

والنكهة النسويّة تتبدّى منذ اللحظة الأولى في فاتحة الديوان في قصيدة (جدة) فجدة المدينة توحي بأنثوية الدلالة فتتعامل معها الشاعرة في صورها الفنيّة بوصفها انثى فتدهشنا بتقمّص تلك الأيقونة البصيرة في تراثنا العربي زرقاء اليمامة التي تبدو أقرب إلى أن تكون قناعاً للشاعرة، فالشعر المعطّر بالخزامى يستجلب روح الزرقاء التي تغنّى بها الشعراء و في مقدمتهم أمل دنقل في ديوانه الشهير (البكاء بين يدي زرقاء اليمامة)، وتمتد هذه السمة القناعيّة لتشمل خصائصى أنثوية أخرى مُغازلةً بحر جدة المدينة التي تحوّلت إلى ذات لثام تتغنّى طرقاتها في انطلاقها في حراك حيويٍّ يمور في مشهد تستدعيه الشاعرة متماهيةً مع هذه المدينة العريقة الجميلة ، فهي تقرنها إلى الذات الشاعرة التي تبدو أشبه بصديقة تُسرّي عنها همومها ؛ وهنا تبرز نزعة غنائية ذاتية تستذكر التجربة و تستدعيها وتحاورها، وهي قرينة الأنوثة و الجمال (تموت على ضفائرها السآمة) سائرة على نهجها في تشخيص المعاني و شحنها بالحياة والحركة ، ومن الظواهر الجمالية البارزة في هذا الديوان المزج بين الكونيّات و المعنويات و الشيئيّات في محاورات دلاليّة فيتكامل المشهد وقد رصّعته بهذه الملامح المتداخلة :

تراقص أزرق الأمواج شمس
وبدر الليل في الآفاق شامة
تضيء العشق سرا في انتشاء
وللعشاق كم سكبت مدامة

فالأمواج و الشمس و البدر والليل ظواهر كونيّة والشامة و العشّاق سمات بشرية، و المدامة و النوافذ أشياء جامدة، تكاملٌ في الصورة الفنية وتواصلٌ في المعنى و تقاطعٌ في الدلالة ، وتمضي الشاعرة لتمدّ القصيدة بشريط متحرّك تتعالق فيه الظواهرالمختلفة موحيةً

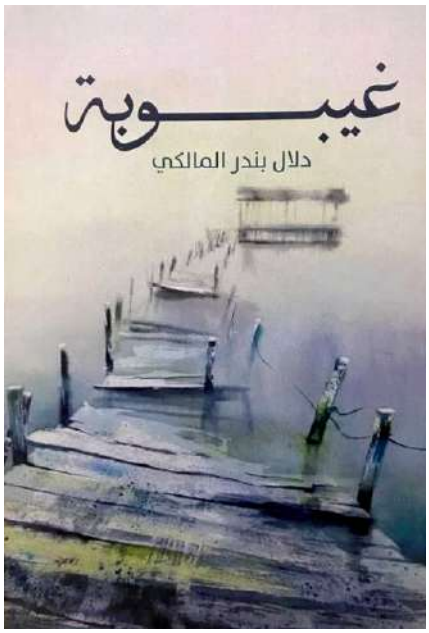

بالشعور فيتضافر السحر و اللحن و الناي، ثم البحر و الموج و الشطآن في بوح مُسترسل يمتح من الذكريات في عودة إلى المحبوبة (جدة) ومخزون الذكريات عنها في استجلاب حيٍّ لما يمكن أن يُعدّ عنقوداً مُقتطفاً من سيرة حافلة و بُعداً وجدانيّاً تتشابك فيه أمداء الزمان و المكان ، وهو خيط يصل بين قصائد الديوان الذي غلبت عليه غنائية ذاتية موصولة بالأنا الشاعرة في تعبير مجازيٍّ يراوح بين اليقظة و الغيبوبة في رؤية فلسفيّة تفسّر معنىً وجوديّاً يتّصل بالحياة الإنسانية و معاناتها من خلال التجربة الذاتيّة ، وهذا ماتدل عليه كثير من عناوين القصائد التي يضمّها الديوان ؛ فحقولها الدلالية تتقاطع في دوائر تتمثل في الطفولة الإنسانية و الكونيّة (الصبح) والحب و الفراق و الوداع و الغرام و السفر والغياب و الغيبوبة ، وهي تأتي في إضمامة وجدانية واحدة ،ثم الروح والموت و الوفاة

في منحىً آخر في الديوان فبدت الحياة مدرسة ؛ وأول درس فيها انقشاع الغشاوة واختراق البراءة وعدم الركون إلى العواطف ؛ فالحب طيف يحجب الرؤيا ويستنبت في القلب ألواناً من الأوهام زاهية ، تجربة وجدانيّة عبّرت عنها الشاعرة بوصفها نموذجاً لوقائع الحياة برُمّتها والحب – بوابتها المشرعة- تنقشع غشاوته فتستبين الحقائق ويعود الرشد ؛ وجماليات النص تكمن في هذه القصيدة في الموازاة بين الطفولة و الحب ، حيث البراءة و الجمال ، والمفارقة تعود بنا إلى عنوان الديوان (الغيبوبة) وعودة الوعي ؛ إنها الحياة في أعمق أغوارها وأوضح مفارقاتها غيبوبة و نشوة ثم صحوة وعودة الى الرشد .

في إطار الطفولة تأتي قصيدة (طفلتي) حيث الخطاب فيها يدور حول الطفلة موجّه إلى مُخاطبٍ غامض الشخصية ، ويقف القارىء حائراً حوله متسائلاً عن علاقته بالطفلة ؛ فهل هي الذات الشاعرة والطفولة تجسيد لبراءتها و طهرها أم ثمة قصة مجهولة للقارىء حول علاقات مضمرة : ولعلي أرجح أن تكون الطفلة هي الذات الشاعرة التي تتماهى معها:

ويستفسر الشك في دمعها
بك القلب ينبض من بدلك؟

فثمّة حديث يجمع بين المخاطِب والمخاطَب (يحرضني السّر أن أسألك) ومن ثم انطلاقة بوحيّة و مناجاة هامسة، وتعلّق حنون (وتسكن روحي إليك) وانعطافة وجدانيّة يتجه فالخطاب فيها يمضي في اتجاه مضادٍّ (فما أجهلك) عتابٌ قاسٍ حدّ اللوم و التقريع ؛ بل وتوبيخ صريح وخطاب انكاريّ فاضح ، وحراك لغويٌّ يعتمد على تنوّع الأساليب ما بين نداء هامس واستفهام وتقرير جازم ووصفٍ مستقصٍ ،إذ تضطرب ملكة التلقّي فيحتار القارىء ويدرك أنه لم يستطع افتراع الغموض والإمساك بالمسكوت عنه ، وينتقل الخطاب ليلامس سقف الحوار ؛ ثم يستشيم أفق الآتي لينتهي إلى تحقيق رجاء مأمول وحلم منتظر:

غداً يشرق الكون بعد الغياب
ويفرح قلبك من أثكلك

نغم حزين وترويدة شجنٍ تهز الوجدان وتستنطق الأحزان ، في قصيدة (في ذمة المولى) رثاء وتأبين ومناجاة ، وليس من المعتاد أن يكون الرثاء على هذا النحو في ثلاثيته المعروفة (الحزن والتأبين و الحكمة)، فلا يذكر اسمه و لايعرف إلا من خلال الكناية و الصفات المجازية ، منطوياً على معجم يجمع بين حقول دلالية متنوعة : الفجيعة و الوصال والمعجم الكوني ، وذكر الأمومة و الأوراد و المفردات القرآنية ، وتضطرب الخواطر و العواطف ؛ فيكون التساؤل مشروعا : كيف تحل لحظة الإسعاد بين الوفاة و موعد الدفن :

ما بين إعلان الوفاة وموعد
الدفن حلت لحظة الإسعاد.

وللشاعرة رؤيا للقصيدة وماهيتها ودورها تطرحها في نصّها الشعري(تكفي القصائد) فهي تعترف بدور الشعر في التعبير عن الحب وتستثمر الصورة الشائعة عن الكشف و البيان في اللقطة المعتادة (إنارة الدروب) وتجترح صورة أخرى فيها جِدّة وحداثة (ميزان العدالة) وهذه الصورة التي يعتورها الشد ّو الجذب ؛ فأغلب العشّاق لا يعترفون بميزان القضاء الذي يجنح دائماً إلى عكس إرادتهم ، وهي لا تتردّد في التقرير الواثق المجرّد :

تبقى احتمالات المعاني فجوة
من ذا يرجّح في المجاز هوانا

هذا النوع من الطرح في القصيدة يبدو مفاجئا في أسلوبه الحجاجي الذي يتوسّل بالأسئلة التي يهتزّ فيها اليقين بصحة الرؤى و المواقف ، وهي ترتد إلى تجربتها الذاتية التي تُعَدُّ مرجع هذا الديوان في ارتباطه الوثيق بالذات الشاعرة ؛ فهي تعترف أنها تنحت في الصخر ، وكأنها تحيلنا إلى دراما الحوار بين الثنائي الأموي الشهير جرير والفرزدق ، فجرير يغرف من بحر و الفرزدق ينحت من صخر و الشاعرة تقول:

مازلت أنحت من معاجم قصتي
كونا يوحد بالخيال كيانا

غير أنها تعترف أن الشعر لا يفي بمتطلبات الهوى بل ربما لا يتعدى نصيبه نصف المهمة أو دون ذلك.

ىالديوان يتضمن ما يقارب عشرين قصيدة تؤطرها الشاعرة بتجربتها الذاتية وفلسفتها الوجودية التي تعبر عنها بالعنوان (غيبوبة) عتبة الدلالة الرئيسة ، الغياب عن الوعي والاستغراق في الغياب و استبطان الذات والاستغراق في استخلاص الرؤى ، فعناوينها تتراوح بين الصفات الإنسانية و القيم الكبرى (الحب و الوفاء و الصفاء) و رحلة الحياة و الموت (الوداع و السفر و الكينونة والفرح و الموت)

تلك أهم ما يمكن استخلاصه من هذا الديوان الذي التزم بإيقاع القصيدة التراثية وأوزانها في خفة ورشاقة وسلاسة و عذوبة.

حسّ

حامد.. جنازة باللوز والفستق.

عبدالله ثابت
@AbdullahThabit

"[جنازتي]
أريد أن تحضر جنازتي قطة الشارع التي أشتري لها علبة تونة كل صباح
جاري الذي أرمي زبالته
أصدقائي الذين أعدهم على الأصابع
ابنتي ضاحكةً من حجم المزحة،
عزرائيل متفاجئاً!"
- حامد بن سليمان القرشي.

حامد بن سليمان القرشي.

بالطريقة نفسها يختفي حامد، هو معك البارحة واليوم والليلة، وفجأة لا تدري أن ذاب في فم الحياة، لكنك تعرف دوماً أنه في مغامرة، في جولة ما من جولات العيش المذهل. سيفرغ منها ويهاتفك، وفور أن تراه سيشرع في الضحك، كما لو أنك تعرف بالتفصيل إلى أي سماء طار، وعلى أي أرض حطّ. " يا هوه، فين كنت؟". يضحك "هههه أنت عارف. بعدين أقول لك الباقي"، وهو يعني ذلك، كان يفترض أننا نعرف. لكن الأكيد أن الجميع كانوا يظنون أنهم قريبون من روحه الجامحة، واليقين أن أحداً لم يعرف ولو لمرة واحدة شيئاً، ولا أين كان، ولا أين سيذهب!

حيّ، حيّ وحروك ومتأهب. حامد. يجعل من كلماته العادية أطراف أصابع لقدميه، يقف عليها بعجلة كي يطل بسرعة على العالم. يطمئن أن كل شيء على ما يرام في عالم من يحبهم، وفي غمضة يمضي. يمضي بخفّة متجوّل عليم بالأيام والبشر، فهو لا يترك أبداً بعده أية بقايا، وبطريقة مذهلة ينسل إلى الخفاء، ولا تكاد تنتبه أنك لا تعثر بعد غيابه على شيء منه، كأنه يعيش ليعيش، ليمحو أمسه وينطلق لليوم التالي

دونما أثقال.
كان هذا الذي أحدثكم عنه أول شاب سعودي يفتتح مقهى في مكة "هافانا" مطلع الألفية، وقد كانت الأمور كيفما كانت، ويحيله إلى دار سينما، وصالون أدب وموسيقى وشطرنج، وليالي من الجمال البارع والفريد، ولم يستطع أحد حينها أن يقبض على الطائر أو يوقفه لأعوام. لما شعر بالضيق وضع حقيبته على كتفه، لم ينازع أحداً على أية بطولة وهو الحقيق بها، وراح يمرح في بلاد الله، ولم يتوقف منذها.
"أنا: هلا أبو قريش. كيف الأمور؟
حامد: لوز وفستق.
ضحكت على رده المعتاد هذا - وهي طريقته وفرادته الدائمة، من لغته لطباعه لكتابته إلى إنسانه كله - وقلت له:
شوف، قرأت مرة مقالة ساحرة لمحمد ديريه عن الصومال. تعرف إذا الأحوال طيبة والدنيا فسحة بِمَ يجيب الناس بعضهم البعض عن سؤال "كيف الحال؟"، لا يقولون "بخير" وبقية الكلام العادي.
حامد:
- هاه، إش يقولون؟
- يقولون: "حليب ومطر"
حامد:
- الله الله! قفّل أبو ثابت، وارسل لي المقالة، وبعدين أكلمك. قوام.
- صار".

هل مات حامد حقاً؟ هكذا قرأت وسمعت بعد أيام من ذهابه. سأعتبرها إحدى اختفاءاته المباغتة، وهو الآن يطير في السماء، وبكل حال؛ قل لي الآن، يا صاحبي، كيف الأحوال لديك في الأعالي؟ قطعاً هي حليب ومطر، لوز وفستق، وحفلة نور.
رحمات الله.

كلمة

عبد الرحمن فالح البلوي

في مَتَاهَةِ الذَّاتِ..

«الذَّات.. ليسَتْ مِرآةً صَافِيَةً تَعْكِسُ حَقِيقَتَنَا».

ما بين الحقيقة والزيف، يجد الإنسان نفسه محاطًا بانعكاساتٍ لا تنتهي، ما يراه في أعين الآخرين، وما يشكّله وعيه من صورٍ متشابكة، وما يفرضه التاريخُ، والمجتمعُ، والتجربةُ من أقنعةٍ تتراكم فوق ملامحه. ومن هنا، تنشأ المفارقة: «كلما تعددت صور الذات، تضاءلت قدرتها على إدراك حقيقتها الأصيلة».

إنَّ هذه المفارقة تتخذ شكل متاهة رمزية، يجد المرءُ نفسه ممزقًا بين وجه أصيل يسعى إلى الانبثاق، ووجوه متراكمة من الأقنعة التي تُفرض عليه... ومع تراكم هذه الوجوه، يغدو التمييز بين الحقيقة والزيف أمرًا إشكاليًا: هل نحن ما نشعر به في أعماقنا، أم ما تعكسه المرايا المتعددة المحيطة بنا؟

لقد حاول الفلاسفة منذ القدم أنْ يضيئوا شيئًا من هذا الغموض رغم اختلافهم في التصور، فأفلاطون رسمَ في ظلال الكهف وهم الصور المحسوسة، وأضاف كيركيجارد البعد النفسي الوجودي حين وصف اليأس بأنَّه اغترابُ الذات عن ذاتها، وهايدغر يوسع الدائرة كاشفًا البعد الأنطولوجي- الاجتماعي في حديثه عن الوجود الزائف حين يذوب المرء في جماعةٍ تبتلعه. وهكذا، تتدرج رحلة الاغتراب عن الذات من وهم الصور المحسوسة، إلى صراع داخلي مع الذات، ثم إلى فقدان الفرادة في صخب الجماعة. ورغم اختلاف الأزمنة والمفاهيم فإنَّ ما يجمع هؤلاء هو انشغالهم بسؤال واحد: كيف يستعيد الإنسان حضوره الأصيل وسط هذا الركام الزائف من الصور والانعكاسات؟

إنَّ الطريق إلى الذات الأصيلة محفوف بالصراع؛ لأنَّه يتطلب مواجهة صارمة مع أقنعة الزيف التي نرتديها. ومع ذلك، فإنَّ إمكانية الخلاص تظل قائمة في لحظة نقدٍ راديكالي، أو شجاعة وجودية، تتيح للإنسان أنْ يرى نفسه خارج مراياه، ولو للحظة خاطفة...

* اللوحة بريشة الكاتب

المقال

الرؤية النقدية للشعر لدى غازي القصيبي:

الشاعرُ فنّان، وليس مصوراً فوتوغرافياً.

د.أسعد عمران العمران*

لم يكن غازي القصيبي شاعراً فحسب، بل كان صاحِبَ رؤيةٍ نقديّةٍ للشعر والشعراء والنّقاد، وكتاباته النقدية تشهد بهذا، كما أن له معايير نقدية للشعر والشعراء أهمها : الذوق الذي يعتبر معياراً مهماً في النقد عند القصيبي ، فهو يقول :» إنني أقرأ ما أتذوق وأهمل مالا أتذوق مدركاً أن العملية تتعلّق بذوق يختلف من شخص إلى آخر»، وبالتالي فهو يرى أنّ « تذوق الشعر عملية عفوية شخصية»، فالتذوق عنده مسألة نسبية تختلف من شخص لآخر، ويبدو أن السبب الرئيسي الذي جعله ينظر إلى الذوق بهذه الرؤية الذاتية هو رؤيته للشعر بأنهُ « تعبير عمَّا في الذات ، وبأنّ الاستمتاع بقراءة الشعر هو الهدف الأساسي بالنسبة له»، وبهذا يمكن اعتبار القصيبي من أصحاب (النقد الذاتي/ الانطباعي) «الذين يقدمون الرؤية والانطباع على المعايير الموضوعية وهؤلاء يميلون بالنقد الأدبي جهة الفن أكثر من جهة العلم»، وفي كتابه :» قصائد أعجبتني»، تخيَّرَ القصائدَ بناءً على الذوق الخالص، والإعجاب بشعرائها، لذا لا ينفي القصيبي حبّه و تأثره بالمتنبي، وأحمد شوقي، وإبراهيم ناجي، ونزار قباني، وهم شعراء يركنون إلى الذوق أيضاً.

وغازي القصيبي مثله مثل كثيرٍ من الشعراء يملك وعياً بقيمة الصورة الشعرية، والخيال والإحساس ونجد ذلك من خلال قصائده التي تحمل الكثير من الصور الفنية المختلفة، ومن اختياراته النقدية للقصائد في عددٍ من مؤلفاته، فنجده يعرّف الشعرَ لحبيبته من خلال الصورة، حيثُ يُؤَطِّرُهُ بِصورةٍ فنية جميلة، فيقول في التعريف: « سوف أعرض عليكِ تعريفي المتواضع جداً، للشعر:

الشعر قفز لحظة من الحياة في نغم

وهو تعريف سهل قصير منظوم. إذا شعرتِ عندما تقرأين شعراً أنه يعبر عن لحظة في حياتك أنتِ، ويُعبّر عنها بطريقة موسيقيّة، فاعلمي أنك بصدد شعر»، لقد جعل القصيبي من تعريف الشعر صورة تنبّض بالحياة والحركة، موسومة – كما قال – بإيقاع موسيقي، وذلك الإيقاع مرتبط بالحركة، وهذا يعكس بوضوح وعي القصيبي النقدي بمفهوم الصورة ودورها في الشعر، كما نجده في كتاب (قصائد أعجبتني) يبني اختياراته الذوقية والجمالية للقصائد على إحساسِهِ المُرهَف بالصورة والتصوير الفني، حيث يقول في تعليقه على قصيدة المتنبي (واحرّ قلباه ...) والتي كانت أول اختيارٍ له في هذا الكتاب: «وهنا ينتقل المتنبي نقلةً دراميةً أخرى فيترك الجمهور وصور الأعداء الهاربين ويتوجه بالخطاب مباشرةً لسيف الدولة. أكاد أراه رأي العين وهو يقرع بهذا العتاب الجميل...» وينتقل بعد ذلك ليصور النقلة في حوار المتنبي مع سيف الدولة إلى الناس حيث يقول: « وهنا تجيء نقلة درامية جديدة، ينسى المتنبي سيف الدولة مؤقتاً، وينصرف إلى مواجهة أعدائه في الجمهور ولنتصور هذه المواجهة العنيفة، عيناً لعين ...»، ثم يعرض للقارئ أبيات المتنبي في تصوير سيف الدولة، وانتقال المتنبي لتصوير نفسه، ويعلق على الأبيات بقوله:» تتطابق الصورتان؛ صورة الأمير وصورة شاعره :

الخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم
صحبتُ في الفلواتِ الوحشَ مُنفرداً
حتـــى تعجَّبَ مِنّي القور والأكـم

هكذا يُصفّي المتنبي حسابه مع الوشاة والحسّاد، يعلن أنه أعظم منهم جميعاً فهو أشعر منهم جميعاً، وهو أشجع منهم جميعاً،

المتنبّي وإبراهيم ناجي ونزار هم «الزمرة المقدّسة» في الشعر.

«شكسبير» هو متنبّي الانجليزيّة.

ثم ينتهي المشهد».

لقد كان اختيار القصيبي لهذه القصيدة وتعليقه النقدي عليها، مبنياً – ولاشك – على وعيه العميق بمفهوم الصورة والتصوير، وتمييزه بين الصورة المفردة التي يخاطب بها الشاعر فرداً بعينه - كما كانت بين المتنبي وسيف الدولة – وبين الصورة المركبة أو الدرامية التي خاطب بها الشاعر عموم خصومه، وذلك من خلال النقلة الدرامية في الصورة عند المتنبي، كما عبّر عنها القصيبي.

وغازي القصيبي يعتبر أبا الطيّب المتنبّي وإبراهيم ناجي ونزار قبّاني من» الزمرة المقدّسة، التي تأثّر بها، وأعجِبَ بشعرِها، وآخرها (شكسبير) الذي يعدّه القصيبي متنبّي الانجليزيّة»

والقصيبي ينتقي القصائد التي يستشهد بها في كتاباته، أو اختياراته النقدية بناءً على رؤيته للصورة التي تعطي الدلالات المختلفة للألفاظ و المعاني، ففي كتابه (بيت) يستخرج معنى تصويرياً من بيت القاضي عياض :

كلانا ناظرٌ قمراً .. ولكن

رأيت بعينها ورأت بعيني

يقول القصيبي :» بإمكانك، إذا شئت، أن تغرّب بعض الشيء، أن تفهم البيت على هذا النحو حوّل الحب كلاً منا إلى قمر، ولمّا كان القمر لا يرى نفسه بنفسه، فقد اضطررتُ إلى الاستعانة بعينها لرؤيتي واضطُرَّتْ هي إلى الاستعانة بعيني لرؤية نفسها «.

هنا يتجلى معنى الصورة في فهم القصيبي للبيت حيث أن الحب حوّل كلا المحبوبين إلى صورة قمر، يتناغم كل منهما في النظر إلى الآخر، وهكذا يعتمد القصيبي في اختياراته الشعرية على الأبيات والقصائد التي تحتفي بالصورة الفنية، كما أنّ القصيبي له نظرة للصورة التي يرسمها الشاعر، ولما يصوّره في قصائده المختلفة، يقول القصيبي:» الشاعرُ فنّان، وليس مصوراً فوتوغرافياً، والمثل العربي : « أعذب الشعر – أكذبه « لا يقصد أن يتحول الشاعر إلى كذّاب أشر بقدر ما يصوّر الحقيقة، وهي أن الصورة الفنية لا يمكن أن تكون مجرد نسخة طبق الأصل للواقع، روح الشاعر ليست مرآة تعكس ما أمامها ولكنها بلّورةٌ سحرية تتلقى لوناً واحداً وتعكس ألف لون».

إن وعي القصيبي بالصورة، يجعله يحلّل مفردات القصيدة وفق رؤيته النقديّة لها، وإدراكِهِ للخيال والأحاسيس النابعة منها، فمن ذلك تحليله النقدي الجميل لقصيدة (ظلام)، لإبراهيم ناجي حيث يقول القصيبي عن بيتها الأول :

لا تقل لي ذاك نجم قد خبا

يا فؤادي ! كل شيءٍ ذهبا

« لو كنت مدرساً أدرس الطلبة مادة اسمها (تذوق الشعر) لشرحت لطلابي المقطع الأول من قصيدة ظلام على النحو التالي: يخاطب شاعرنا فؤاده قائلاً : لا تحاول تسليتي . لا تقل أنها مجرد امرأة ذهبت . الموضوع أخطر من ذلك بكثير، وأكبر من ذلك بكثير . بذهاب امرأة ذهب كل شيء. كانت المرأة نجماً ملأ السموات ووزّع نفسه على كل شهابٍ فيها . كما كان عروة بن الورد الصعلوك يقسّم جسمه في جسوم كثيرة . حقيقة الأمر أن النساء بعدها، عذاب وشقاء والأضواء بعد رحيلها، ظلام مليء بالجراح و النصال والقيود «.

وقد ارتضى القصيبي مُصطلح (الانعكاس) وهو يرى أنّ «الشّعر ليس كاميرا تنقُل الواقع بحذافيره، لكنّهُ ريشة فنّان تختار من الواقع بعض ملامحه وخصائِصه»، فالإبداع عند القصيبي هو الانعكاس» لتجربة ذاتيّة تتحوّل عن طريق موهبة الشاعر إلى تجربة إنسانيّة»، ومن الجانب الإنساني يصف القصيبي الشّعر مُعبّراً عن نفسه بأنّهُ» غنائي في لحظات السّعادة ودموعي عندما يجتاحُني الشوق إلى البُكاء».

إنّ كل هذه الإشارات وغيرها، تدل على أن القصيبي شاعرٌ، يملكُ وعياً عميقاً بالصورة الشعرية، كما أن معاصرته لشعراء التيار الرومانسي وتأثره بهم، ظهرت تماماً في شعره وطرحه النقدي مما انعكس على عمق الخيال الرومانسي عنده، الممتزج بالإحساس والعاطفة الجيّاشة، وقد تطوّرت نظرتُه النقديّة لتتّسع في مجال الرؤية الإنسانيّة، والرؤية عبر الدّراما الشّعرية في إنتاج غازي الأدبي في المجموعة الشعرية الكاملة وفي ديوان سُحيم.

*ناقد أدبي.

ذاكرة اليمامة

الذكرى الـ 15 لوفاة الوزير الشاعر غازي القصيبي..

تصادف شهر أغسطس الحالي ذكرى مرور خمسة عشر عامًا على وفاة الشاعر غازي القصيبي (15 أغسطس 1.1.2)، وتعود معها صورته كما عرفه القرّاء: كاتبا سعوديًا نهضويًا، وأكاديميًا وروائيا وشاعرًا لا يختبئ وراء الألقاب بقدر ما يشتغل على أثره في الناس والوطن. إلى جانب كونه رجل دولة بارز قاد عددًا من الوزارات في المملكة، وترك بصمة واضحة في مسيرة التنمية والعمل العام، فجمع بين الإبداع الأدبي والمسؤولية الوطنية.
وقد كانت «اليمامة» تتمتع بمكانة خاصة لدى هذا الرجل الفريد، حيث منحها الكثير من الحوارات والقصائد، وكان أحد كتابها البارزين على مدى تاريخها الطويل. ومن ذاكرة «اليمامة» نقدم اليوم هذا الحوار التاريخي الذي أُجري معه قبل نحو ستةٍ وخمسين عامًا، وهو نصّ يكشف ملامح مبكرة من مشروعه الإنساني والفكري: إيمانه برسالة التدريس، وحماسته لقيم الوطن والحرية، ونظرته النقدية للجامعة والصحافة، ورهافته الشعرية التي ترى في الحزن وميض معرفة وفي المطر بشير أمل.
هنا يتقدّم «غازي» - كما أحب أن يُنادى - بصدقٍ ووضوح، مجيبًا عن أسئلة زمنٍ كان يتشكّل، ومبشّرًا بذائقة وشخصية ستؤثر في ثقافتنا وحياتنا العامة لعقود. ننشر الحوار كما جاء في حينه، محافظين على لغته وروحه، ليقرأه الجيل الجديد شاهدًا على بدايات قامةٍ صنعت أثرها الباقي..

القصيبي في حوار نادر مع «اليمامة» عمره 56 عاما:

مأساة فلسطين لن تكون حزننا الأخير.

رحلة فكرية أدبية مع الدكتور الأستاذ الشاعر غازي القصيبي.
مثل حي للشباب السعودي المثقف الناهض.. وصورة مشرفة لقطاع كبير من الشباب العربي الواثق بنفسه ...
شاب طيب. صريح.. ومحبوب جدا.. دكتور.. واستاذ جامعي في مستوى المسئولية تماما.. والى جانب كل هذا فهو شاعر رقيق الاحساس.. في الصف الاول من الشعراء الطليعيين العرب.. شديد الحماس للأهل والوطن والقيم الانسانية العليا. أديب هاو أهدى المكتبة الشعرية العربية ثلاثة دواوين راقية «اشعار من جزائر اللؤلؤ» و«قطرات من ظمأ» و«معركة بلا راية».. لا اجامل إذا قلت انها من النتاج الجيد المرتكز على ثقافة عميقة.. واطلاع واسع.. وروح طامحة بلا حدود.
هو غازي عبد الرحمن القصيبي..

***أناديك: الشاعر.. الاستاذ.. الدكتور؟**

-غازي.

***أي هذه الالقاب يشعرك بالزهو؟**

-.....

***اذن.. أنت..**

-غازي فقط ...

*هذا تواضع جم ...

-....

***القانون.. الشعر.. التدريس، هل من توافق أو ترابط بينها؟ وما أجلها خدمة للإنسانية؟**

-لا اعتقد أن هناك تعارضا بينها.. أما اجلها خدمة للإنسانية اطلاقا فهو التدريس

***أفهم أنك تعتز بالأستاذية؟**

-لم أصل بعد الى مرتبة الاستاذية

*بالنسبة لك. الحياة الجامعية (الدراسة والتدريس) هل هي متعة، أم غاية، أم ترف؟

-متعة وغاية

***ما الذي تريده من الجامعة؟**

-ان تنتج شابا متخصصا ناضج التفكير لا تسحره الكلمة المطبوعة لأنها مطبوعة. ملما بأبعاد تخلف مجتمعه وبمسئوليته نحو انهاء هذا التخلف.

***مناهج الجامعات هل توضع بموجب اتفاق دولي؟ أم «جامعي عالمي»؟ وهل أنت راض عن مستوى مناهج جامعة الرياض؟**

-لا يوجد اتفاق دولي ينظم مناهج الدراسة، وان كانت هناك انظمة رئيسية معروفة كالنظام التعليمي الامريكي أو الفرنسي الخ

أما عن جامعة الرياض فمن المعروف انها جامعة ناشئة ومتطورة ونرجو أن تصل ذات يوم الى المستوى الذي نريده جميعا لها.

***لماذا ينظر الى خريج الجامعة الاجنبية نظرة أكثر احتراماً من خريج الجامعات في العالم العربي؟**

-لأننا لانزال نعاني من عقدة «الخواجه»..

***هل بنيت دراستك الجامعية.. أقصد «التخصص» على تخطيط مسبق أم هي الصدف؟**

-مزيج من الاثنين. التخطيط والصدفة

*متى تصبح الجامعة - أية جامعة – معترفا بها وذات شهرة عالمية؟ أيكون ذلك بكثرة خريجيها أم بمستوى مناهجها أم بما تطوق به من دعاية؟

التاريخ سيذكرني شاعرا فحسب

الفكر العربي يقف كالشحاذ..أما الأدب العربي فهو في وضع أفضل من الفلسفة

-القدم ثم مستوى المدرسين ومستوى مؤلفاتهم ومدى شهرتهم ثم الموارد المالية المتوفرة للجامعة أما عن الدعاية فهي لحسن الحظ لا تلعب دورا كبيرا في المجال الجامعي.

***ما هو موضوع الدكتوراه ...؟**

-رسالة الدكتوراه كانت تتعلق بتاريخ اليمن السياسي وعلاقاتها الدبلوماسية بين سنتي -١٩٤٨-١٩٦٢م.

***يقال ان التدريس مصيبة.. عمل شاق.. كيف تراه؟ وهل انت مرتاح على هذا الصعيد؟**

-مصيبة.. كلا، أما كونه عملا شاقا فالمشقة أمر نسبي كما تعرف وإذا كان فيه مشقة فهي مشقة ممتعة.. لا شكوى لدي من مهنة التدريس ذاتها.

***اعادة نظام الدور الثاني للمراحل التعليمية كافة.. أتعتقد أنه بمصلحة الطالب كفرصة ثمينة وأخيرة؟**

-مصلحة الطالب أمر قابل للأخذ والرد ونظام الدورين أو الدور الواحد موضوع لا أعرف عنه ما يكفي لإبداء رأي فيه جدوى أو جدة.

***ما رأيك في رحلة أخرى؟**

-تفضل

***هل وجدت المرفأ؟**

-عاطفيا نعم.. أما عدا ذلك فـ «لا»

***ماذا عن الغربة؟ غربة القهر وغربة الاختيار؟**

-لابد من نوع من الغربة حتى يعرف الانسان قيمة الوطن.. واعتقد أن الغربة الاختيارية أشد ألما من الغربة القهرية.

***وأصعب المواقف؟**

-أن نعرف الحق ونصمت.

***وهذه اللذات كيف تفسرها؟ الحزن، الألم، دموع الوداع، ابتسامة الطفل؟**

-لذة الحزن هي ادراكك ان ما تخشاه قد وقع فلا يوجد ما تخافه.. ولذة الالم نوع من تعذيب الذات.. ودموع الوداع من الاشياء القليلة التي تمثل الانسان في لحظة من لحظات نقائه.. وابتسامة الطفل أخيرا متعة كبرى

للمشاهد وللطفل المبتسم.

*النهايات المؤسفة أهي الموت مثلا؟

-ربما، الحياة مع العذاب قد تكون أسوأ من الموت.

*وهذه ماذا تعني: الفرح.. الانتصار.. ميلاد النهار.. المطر يذرذر على زجاج نافذة القطار المسافر؟

-الفرح عودة مؤقتة الى الطفولة

-الانتصار لا يكون له معنى الا إذا كان على عدو يستحق الهزيمة وبعض الانتصارات أسوأ من الهزائم.

-بشير الأمل بأن الليل لا يعني نهاية المطاف.

-المطر على زجاج القطار المسافر.. هذا يذكرني بقصائد السياب.

*وحجم الشوق بعيدا عن الوطن؟

-يصغر ويكبر حسب الظروف والانفعالات

*ما هو الحب؟ هل احترقت به؟

-»حين تكون سيدا من غير أن تحس بانتصار، حين تكون خادما من غير أن تحس بالصغار، تدرك معنى أن تكون عاشقا»

- نعم.

*الزوجة تريدها: ذكية، مثقفة، جميلة، طيبة؟

-أريدها محبة ...

*اللون الرائع في قوس قزح؟

-الاخضر

*سألك النصيحة ...

-أكره أن أنصح أو أستنصح.. ومع ذلك فقدر المدرس أن ينصح، ولكن أقول له لا تفرط في السؤال عن النصائح.

*من تجاربك الذاتية.. والمكتسبة؟

-والناس من يلق خيرا قائلون له ما يشتهي.. ولام المخطئ الهبل

*عندما تشعر بالظلم.. بالسرور، بالحب كيف تتصرف؟

-أحس بالانسحاق

-أحاول أن أديمه

-أغني

*المرأة سر.. لغز محير، هل اكتشفته؟

-ليست المرأة سرا إلا للذي يريد أن يطبق حكما واحدا على جميع نساء الارض. أما الذي ينظر الى المرأة كمخلوق تسيره انفعالات معينة ويتأثر ببيئة اقتصادية ونفسية واجتماعية وثقافية فلن يجدها أكثر غموضا من الرجل. أما عن الاكتشافات فلست كولمبوس ولا ماجلان.

الرجل هو الذي يستوعب الفرق بين الفحولة.. والرجولة أم يارا تشاركني كل همومي

لحسن الحظ لا تلعب الدعاية دورا كبيرا في المجال الجامعي.

*الرجل من هو؟

-الرجل هو الذي يستطيع ان يستوعب الفرق بين الفحولة.. والرجولة!!

*الصديق يصد عنك بلا مبرر؟

-لعل له عذرا وانت تلوم

*أتحب الوحدة؟

-في حالات نادرة

*انسان يقتله الظمأ في البحر؟

-أسعد حالا من العيس التي يقتلها الظمأ و»الماء فوق ظهورها محمول».

*عنوان رائع معبر.. هل فكرت به طويلا ام جاء عفو الخاطر «قطرات من ظمأ»؟

-جاء عفو الخاطر.

*المراقب يستنتج أن دواوينك الثلاثة «أشعار من جزائر اللؤلؤ، قطرات من ظمأ، معركة بلا راية» تمثل ثلاث مراحل: (١) حب وشوق وحنين (٢) تجربة وانفتاح ونضوج (٣) حزن ومعاناة ومسئولية، ما رأيك؟

-أعتقد أن هذا صحيح الى حد كبير.. وارجو أن تكون المرحلة القادمة مرحلة أمل.

*هل تعتقد أن مأساة فلسطين هي حزننا الأخير؟

-لا..

*وهل تتوقع أن تنتهي المسرحية مبكرا؟

-علم ذلك عند المخرج.

*والممثلون؟

-الممثلون لاحول لهم ولا قوة

*يقال انك تأخرت عن الشعر المقاوم.. ألم تكن تستوعب المأساة؟

-يقول المثل الانكليزي:

Better Late Then never

أن تأتي متأخرا خير من ألا تأتي على الاطلاق

*أتعتقد أن إهداء «معركة بلا راية» لـ «أم يارا» كانت مناسبة؟ وهل تشعر أم يارا وقومها الألمان بهمومنا؟

-لو لم أعتقد أنها مناسبة لما اهديتها لها والهدية من انسان الى انسانة وليست من أمة إلى أخرى.. أما عن أم يارا فكل همومي همومها.

*القصيدة الاخيرة؟

-مطلعها:

«نجر الحروف
نجمعها من بوادي الظلام
نقول مضيئة
ونسكب في جبنها جبننا
نقول جريئة»

*وبأي قصيدة تعتز؟

-ليس هناك قصيدة معينة.. ولكن أقربها إلى نفسي قصيدة «قبل الرحيل».

*وترتاح لمن من الشعراء؟ وما هي القصيدة التي تمنيت لو أنك قلتها؟

-لا شاعر محدد هناك.. وإنما هناك قصائد، أما القصائد التي أتمنى لو كانت لي، فكثيرة منها:

-الاطلال لإبراهيم ناجي

- انشودة المطر للسياب

-واحر قلباه ممن قلبه شبم للمتنبي

*يكاد يكون هناك شبه اتفاق على أن شعراء المقاومة «محمود درويش، سميح القاسم، توفيق زياد»، كتبوا قصائدهم بالدم والأكباد المحروقة. لماذا، وكيف؟

-أعتقد أن شعراء المقاومة بولغ في تقديرهم أدبيا لأسباب سياسية وعاطفية.

*الشعر الحر.. كم بقي عليه من المشوار.. عربيا و «إنسانيا عالميا»؟

-على مستوى الأدباء اثبت وجوده.. ولكن على مستوى القراء سيثبت وجوده أخيرا.

*أين يقف الفكر العربي الان؟ والادب العربي؟

-الفكر العربي يقف كالشحاذ يمد يده الى حقائب التاريخ أو إلى حضارات الآخرين.. أما الادب العربي فلا شك أنه في وضع أفضل من «الفلسفة العربية» و «العلوم العربية».

*ماذا تقول بهده الفلسفة: «أي نفسي لا تتطلعي إلى الخلود، بل استنفذي حدود الممكن..».

-استنفاذ حدود الممكن فلسفة واقعية تحتاج إلى جرعة من المثالية.

*والعبث؟ هل عشته يوما؟

-الفرق بين العبث والجد موضوع يتعلق بحكم أخلاقي.. وليس بحقيقة مطلقة.. ربما اعتبر البعض جدي منتهى العبث أو العكس.

*المال.. السعادة.. الصحة، ثلاثة مداميك في جدار واحد.. وعلينا أن نختار.. كيف؟

-لو قلت لك السعادة كانت إجابتي تقليدية.. ولو قلت لك المال كانت أنانية.. ولو قلت لك الصحة كانت بديهية.. فهلا مزجناها؟

*كشاعر وكإنسان.. بماذا توحي لك هذه الصور:

(-الحبيبة تنهض من نومها- الوردة تستقبل خيوط الشمس- النافذة المشرعة على الشمال- العامل يتصبب عرقا- غياب القمر فجأة- منديل يلوح في المحطة- الانسان يجرح خد القمر- اللافتة التي تقول: ممنوع دخول الكلاب والسود)

- الأمل

-التطلع

-الأفق

رسالتي للدكتوراه كانت تتعلق بتاريخ اليمن

المطر على زجاج القطار المسافر يذكرني بقصائد السياب

-الكدح

-المأساة

-الغربة

-غرور لا طائل من ورائه.. ربما كان هذا النصر العلمي الوحيد الذي لم أشعر ازاءه بالحماس

-القرف من اللون الابيض

*أين تحب أن تكون الآن؟

-في هذه اللحظة لا أود أن أكون إلا في المكان الذي أنا فيه فعلا.

*الصخب.. الضوء.. المغامرة.. أمور تغري.. وتستهوي غالبا.. هل تحبها؟ ولماذا اذن؟

-لا أحب الصخب لأنه لا يجتمع والموسيقى.. وأحب الضوء لأنني أخشى الظلام.. ولا أحب المغامرة لأنها لا تخلو من خطورة..

*مرآة مكسورة. وتر مقطوع.. قارب يحاول الوصول.. هل يعني ذلك كثيرا من الأمل.؟

-المرآة المكسورة والوتر المقطوع انتهيا.. أما القارب الذي يحاول الوصول فأمامه كثير من الأمل.

*فلان عمره خمسون عاما.. هل تصدق ذلك؟

-أصدق أن عمره خمسون عاما.. لأنه يحمل أعباء الخمسين.. من جهة الزمن على الاقل.

*هل ترحب بالنقد غير المجامل؟ وأي النقاد تطرب لأعمالهم؟

-على مستوى عاطفي لا، وعلى مستوى عقلي نعم.

-عندما يصبح النقد وسيلة من وسائل الطرب ينتهي.

*قل لنا عن الثقة.. والمساء، والحياة..

-الثقة هي التقدير القريب من الدقة لإمكانياتك.

-المساء هو نهاية النهار وبدء الليل.

-الحياة هي قدرنا الذي يجب أن نلقاه ساخطين أو راضين

*غير الدكتوراه.. بماذا عدت من لندن؟

-ذكريات سنوات ثلاث بحلوها ومرها.

*كأديب هل اطلعت على الآداب العالمية؟

-أنا اديب هاو.. لم أدرس الأدب دراسة أكاديمية.. واطلاعي على الآداب العالمية هو عن طريق القصص والروايات فقط.

***أعجبت بأي القصص وبأي الروائيين العرب والغربيين؟**

-ثرثرة فوق النيل.. نجيب محفوظ

-أعمال سومرست موم وجون شتاينبك.

***القصة التي فرغت منها قريبا؟**

-سيفن مينتس «الدقائق السبع» لايرفنج وولس.

*تريد من الصحافة السعودية..

-أن ترتفع عن صحافة «سفر وقدوم» والطرائف الأدبية الشيقة، أريدها أن تدخل مشاكل الناس ومشاغلهم.

***ورأيك في الصحافة الغربية؟**

-بالنسبة للموضوع الصحافة الغربية نجحت في أن تكون «سلطة رابعة» وهذه المرحلة لاتزال الصحافة العربية تحلم بها.. أما بالنسبة للشكل فلم نتحدث عنه بعد.

***والمؤلفات السعودية؟**

-شاعرات من البادية أعجبني كثيرا.. وهذا نتاج شاعرات لم تتح لهن الامكانيات.. فكيف لو أتيح لهن ذلك..

*الفن لدينا؟

-لا بأس بالنسبة لعمره القصير.

*الاغنية.. صوت، أم لحن، أم كلمات؟

> الغربة الاختيارية أشد ألما من الغربة القهرية أصعب المواقف أن نعرف الحق ونصمت

-صوت، فكلمات، فلحن.

*هل صحيح أن الأدب تجارة كاسدة؟

-طبعا.. ولذلك قالوا: كان في حالة راضية حتى أدركته حرفة الأدب.. نزار قباني الشاعر الوحيد الذي يعيش على مبيعات دواوينه..

*أرادوها مدينة فاضلة ومدينة شاعرة.. فأيهما تريد؟

-المدينة الفاضلة.

*نعود للشعر، ديوانك الأخير «معركة بلا راية» يشير إلى أنك بدأت تلتزم؟

-إذا كان هناك التزام فالفرق بينه وبين الإلزام في حالات كثيرة ضئيل جدا. يكفي أن يكون الأديب صادقا.

***أيتعبك الشعر؟ هل تختار الموضوع أولا؟**

-لا

-لا

*تلمس منحى تشاؤميا في ديوانك الأخير.. هل يعني ذلك أنه لم يعد هناك زوارق صالحة للإبحار؟

-التشاؤم بالنسبة لي استراحة قصيرة من طواحين التفاؤل أو على أي حال ذلك ما أرجوه.

*هذه سطور لك..

-دعني أولا اشكرك على هذه الجولة التي لا شك قد أتعبتك وإن تكن أمتعتني ثم اشكر «اليمامة» على تضحيتها بصفحات ثمينة بدون اعلانات مربحة أو ضمنية ثم دعني أشكر القارئ الذي وصل معنا إلى هذا السؤال راجيا ألا نكون انت وانا قد أضعنا وقته سدى.

«عبد الرحيم النصار»

*اليمامة- العدد١٤٢- الجمعة ١ محرم ١٣٩١- ٢٦ فبراير ١٩٧١م.

رحلة فكرية أدبية
مع غازي عبد الرحمن القصيبي
الرجل هو الذي يستطيع ان يستوعب الفرق بين النخوة والرجولة
Better Late Then never

بين السطور

القصيبي ومعركة التنمية.

أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

@aalsebaiheen

أولى الدكتور "غازي القصيبي" رحمه الله اهتماماً لافتاً بشئون التنمية وشجونها، وألّف في مواضيعها كتابين؛ الأول بعنوان "التنمية.. الأسئلة الكُبرى" في عام 1982، وفيه عرّف التنمية بأنها: "درجةُ من التطوّر الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي، وهي في مُحصّلتها النهائية وسيلة وليست غاية نحو الارتفاع بمستوى الإنسان في جميع تلك النواحي".

وطرح المؤلّف أربعة أسئلة مُهمّة في قضية التنمية، وأجاب عليها بالتفصيل عبر صفحات الكتاب، من خلال تبسيط وتقريب مفهوم التنمية وتوضيح وسائلها وسُبل تحقيقها، وهذه الأسئلة هي: التنمية لماذا؟ التنمية لمن؟ التنمية ماذا؟ التنمية كيف؟

وختم كتابه بتوصية مُهمّة للجميع، من أجل إنجاز تنمية حقيقية وليست شكلية فقط، فقال: "إن الطريق إلى التنمية يمُرّ أولاً بالتعليم، وثانياً بالتعليم، وثالثاً بالتعليم.. التعليم باختصار هو الكلمة الأولى والأخيرة في ملحمة التنمية".

أما في كتابه الآخر "التنمية وجهاً لوجه"، في عام 1989، فقد أشار القصيبي إلى مقالة نشرتها مجلّة "نيوزويك" الأمريكية حول ما يدور في المملكة بأنه: "أعظم محاولة للتخلّص من أسر التخلّف، منذ بدأت اليابان محاولتها للأخذ بأسباب المدنيّة الحديثة في القرن الماضي".

وناقش الكتاب مواضيع مختلفة تتعلّق بالتنمية بصفة عامّة، والأسباب الكامنة خلف نجاحها أو فشلها، وبالتحديد التنمية في المملكة ومنطقة الخليج بالتفصيل.

ولم يكتفِ الدكتور القصيبي بتأليف الكُتب عن قضية التنمية، بل ألقى العديد من المُحاضرات عنها، ولعلّ من أبرزها تلك المُحاضرة بعنوان "خواطر في التنمية"، التي ألقاها في نادي الطائف الأدبي في عام 1977، وربما كان من المناسب إلقاء الضوء باختصار على بعض ما ورد فيها لأهميّتها، وكونها في رأيي خارطة طريق للمواطن والمسئول نحو نجاح تحقيق التنمية:

لقد شاع في هذه المنطقة، مع تراكم فوائض النفط المفهوم القائل بأن المال يشتري كلّ شيء، وحقيقة الأمر أن ضخامة مواردنا المالية لا تعني بصفةٍ تلقائية وسريعة انتهاء جميع مظاهر التخلّف.. إن بوسعنا أن نشتري مُعدّات المُستشفيات في أسابيع، ولكن تدريب الطبيب الواحد، مهما كانت ثروتنا واستعجالنا يحتاج إلى سبع سنوات، كذلك بوسعنا أن نبني جامعةً خلال أشهُر، ولكن تكوين هيئة تدريس عملية تحتاج إلى سنين طويلة.

إن التنمية الحقيقية تتطلّب من كلّ مواطن العمل ساعاتٍ أطول مما يعمل غيرنا، وأن نُتقن ما نعمل، إذ أن لكلّ مواطن دور يؤدّيه في عملية التنمية: فالمواطن الذي يُلقي بالمُخلّفات في الشارع مُقصّر في حقّ التنمية، والمواطن الذي يُشغل الأجهزة الحكومية بمُتطلّبات غير واقعية أو بشكاوي كيدية مُقصّر في حقّ التنمية.

إن كثيراً من عائلاتنا تُربّي الأطفال على نحوٍ يجعلهم عاجزين في المستقبل عن تحمّل دورهم في التنمية؛ فسهر الطفل إلى ما بعد منتصف الليل، ونهوضه في الصباح مُرهَقاً مُتعَباً، وقضاؤه النهار في الفصل شبه نائم، والعودة إلى المنزل للنوم إلى ما بعد العصر؛ هو إهدارٌ لوقت الرّاحة في العبث، وإهدار وقت العمل في الرّاحة!

وكذلك فإن هدف المُدرّس يجب أن يكون تدريب الطّالب وليس تلقينه.. فبإمكاننا أن نطلب من إنسانٍ ما أن يقرأ كلّ كُتب تعليم السباحة، ولكننا نحكم عليه بالغرق إذا لم نُدرّبه قبل إلقائه في الماء.

أما موظّفو الدولة فإن مسئوليتهم أكبر نحو التنمية، فعلى كلّ موظّفٍ أن يُذكّر نفسه دائماً بأنه خادمٌ للجمهور، فالتنمية تتعثّر بازدحام الموانيء مثلاً، لكنها تتعثّر أيضاً إذا اصطدمت بعباراتٍ مثل: "مُعاملتك ضاعت"، أو "راجعنا بعد شهر"، أو "المُدير غير موجود"!

إن مخانق التنمية لا تقتصر على ضَعف التجهيزات الأساسية، بل إن هناك مخانق إدارية لا تقلّ خُطورة: كتعقيد الإجراءات، وتأجيل القرارات، أو الجُبن عند اتّخاذها، ورفع كلّ صغيرة وكبيرة إلى الرؤساء، والعجز عن التفكير والابتكار.

ويشير المُحاضر إلى ضرورة أن يكون لدينا إيمانٌ بالله، ثم بقيَمٍ ومُثلٍ عُليا نسعى إليها في كلّ زمان ومكان، ولكنها تُصبح أشدّ ضرورة في حالات النموّ السريع، حيث يجد المرء نفسه مبهوراً بمُغريات الحضارة المادية وبفُرص الثراء المشروع وغي المشروع.

إن التنمية بدون محبّة وتراحم وتضامن، مجهود عقيم يؤدّي إلى بناء مُدنٍ يسكنها أُناسٌ لا قلوب لهُم.. كما لاقت حضارات قبلنا دبّ الصدأ إلى روحها، وأصبحت رغم ما حقّقته من إنجازات إهانة للكرامة البشرية ومقبرة لسعادة الإنسان.

وختاماً، وبعد مرور خُطط التنمية المتتابعة، نحمد الله على إنجاز ما تحقّق ونسأله تعالى المزيد من التقدّم والازدهار في ربوع بلادنا الغالية.

نافذة نقدية

قراءة في تجربة جاسم الصحيح الشعرية ..

تلافيف المعنى .

إبراهيم الشمر

لَيْسَتِ الْقَصِيدَةُ لَدَى جَاسِمِ الصَّحِيحِ وَسِيلَةً لِبَثِّ الْقَوْلِ، بَلْ هِيَ ضَرْبٌ مِن اخْتِرَاقِهِ. لَا تَقِفُ تَجْرِبَتُهُ الشِّعْرِيَّةُ عِندَ حُدُودِ الْبَلَاغَةِ أَو النَّفَسِ الْغِنَائِيِّ الْمُعْتَادِ، بَلْ تَنْفُذُ إِلَى مَا هُوَ أَعْمَقُ: ذَلِكَ الْقَلَقُ الْمَعْرِفِيُّ وَالْجَمَالِيُّ الْمُتَجَذِّرُ فِي وَعْيِ الذَّاتِ بِوَصْفِهَا حَامِلَةً لِمُفَارَقَاتِ الزَّمَنِ، وَمُحَمَّلَةً بِإِرْثٍ مُزْدَوَجٍ مِنَ الْوَجْدِ الصُّوفِيِّ وَالْجُرْحِ الْجَمْعِيِّ. لِهَذَا، لَا يُمْكِنُ قِرَاءَةُ الصَّحِيحِ بِوَصْفِهِ شَاعِرًا تَقْلِيدِيًّا حَتَّى حِينَ يَكْتُبُ الْعَمُودَ، لِأَنَّ عَيْنَهُ – حَدَاثِيًّا – مُسَلَّطَةٌ عَلَى الْبَاطِنِ، عَلَى مَا لَا يُقَالُ، عَلَى كَسْرِ الْمَأْلُوفِ بِتَرَفٍ لُغَوِيٍّ لَا يُشْبِهُ سِوَى صَوْتِهِ.

الشاعر جاسم الصحيح

يَكْتُبُ الصَّحِيحُ مِنْ تُرْبَةٍ مُشْبَعَةٍ بِرَمَادِ الرُّؤْيَا. وَهُوَ، وَإِنْ أَوْغَلَ فِي التَّفْعِيلَةِ وَالْوَزْنِ، لَا يَسْكُنُ أَبَدًا ضِمْنَ قَوَالِبِ الشَّكْلِ، بَلْ يُعِيدُ تَشْكِيلَ الذَّاكِرَةِ وَالْهُوِيَّةِ وَالرَّمْزِ فِي كُلِّ نَصٍّ، مُتَّكِئًا عَلَى مَا يُسَمِّيهِ «الِائْتِمَاءَ الْمُضَاعَفَ» بَيْنَ الذَّاتِ وَالزَّمَنِ، بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَالْمُطْلَقِ. وَلِذَلِكَ تَغْدُو قَصَائِدُهُ نَمَاذِجَ فَرِيدَةً لِمُصَاهَرَةِ النَّفْسِ الْعِرْفَانِيِّ بِالنَّفَسِ السِّيَاسِيِّ، وَالْمَيْلِ الْغَزَلِيِّ بِرُوحٍ مَأْسَاوِيَّةٍ كَأَنَّهَا سَلِيلُ الْحُسَيْنِ.

فِي بَاكُورَةِ أَعْمَالِهِ، بَدَا الصَّحِيحُ مُتَعَلِّقًا بِجَمَالِيَّاتِ الْحَرْفِ وَصَرَامَةِ الْوَزْنِ، لَكِنَّهُ سُرْعَانَ مَا أَدْرَكَ أَنَّ الشِّعْرَ لَا يُنْقِذُ إِلَّا حِينَ يُخَالِفُ شُرُوطَ إِنْقَاذِهِ؛ فَبَدَأَتْ قَصِيدَتُهُ تَخْرُجُ مِنْ رِدَاءِ الْفَصَاحَةِ إِلَى عَرَاءِ التَّأَمُّلِ، وَمِنْ مَدِيحِ الشَّكْلِ إِلَى مُسَاءَلَةِ الْقَالِبِ. هُنَا بِالضَّبْطِ تَبْدَأُ حَدَاثَتُهُ: لَيْسَ فِي نَسْفِ التُّرَاثِ بَلْ فِي إِعَادَةِ تَدَاوُلِهِ دَاخِلَ مَعْمَلِ الذَّاتِ الشَّاعِرَةِ. صَحِيحٌ أَنَّ عَنَاوِينَ كَـ«مَا وَرَاءَ حَنْجَرَةِ الْمُغَنِّي» يُوحِي بِمَيْلٍ صُوفِيٍّ أَوْ حِسٍّ مَرَاثِيٍّ «إِنِ صح التعبير»، لَكِنَّه فِي الْحَقِيقَةِ يُمَثِّلُ خَارِطَةً لِرِحْلَةِ الْإِنْسَانِ الْمُعَاصِرِ فِي أَكْثَرِ أَسْئِلَتِهِ فَدَاحَةً: سُؤَالُ الْمَعْنَى.

وَلَا يُمْكِنُ اخْتِزَالُ شِعْرِ الصَّحِيحِ فِي مَسَارٍ وَاحِدٍ، فَهُوَ وَإِنْ وُصِفَ بِشَاعِرِ الْحُسَيْنِ، لَا يَقِفُ عِنْدَ تُخُومِ الرَّمْزِ الْمَذْهَبِيِّ أَوِ الطَّائِفِيِّ، بَلْ هو يَسْتَبْطِنُ صُورَةَ الْحُسَيْنِ كَـ«أَيْقُونَةِ احْتِجَاجٍ وُجُودِيٍّ»، وَكَعَلَامَةٍ لَا تَنْفَصِلُ عَنْ مَأْسَاةِ الْإِنْسَانِ الْعَرَبِيِّ الْحَدِيثِ. إِنَّ الْحُسَيْنَ عِنْدَ الصَّحِيحِ لَيْسَ شَهِيدَ كَرْبَلَاءَ فَقَطْ، بَلْ شَهِيدَ كُلِّ قَمْعٍ، وَكُلِّ خِيَانَةٍ، وَكُلِّ صَمْتٍ مُهَيْمِنٍ. مِنْ هُنَا، لَا بُدَّ مِنْ إِعَادَةِ تَأْوِيلِ مَشْرُوعِهِ بِوَصْفِهِ بِنَاءً حَدَاثِيًّا عَلَى خَرَائِبِ الْوَعْيِ الْجَمْعِيِّ.

وَمَنْ يَقْرَأْ نُصُوصَهُ الْغَزَلِيَّةَ، سَيُفَاجَأُ بِشَاعِرٍ آخَرَ تَمَامًا. هُنَاكَ، لَا صَوْتَ لِلْمِراثِي وللولائيات أَوِ الْمِنْبَرِ أَوِ الْمَلْحَمَةِ. هُنَاكَ فَقَطِ الْعَاشِقُ الْمُنْكَسِرُ، الْمُتَوَجِّعُ، الْمُتَرَفِّهُ بِلُغَتِهِ. كَأَنَّ الصَّحِيحَ يَحْمِلُ صَوْتَيْنِ: صَوْتَ الْجُرْحِ الْجَمَاعِيِّ، وَصَوْتَ الِانْكِسَارِ الشَّخْصِيِّ. وَالْغَزَلُ لَدَيْهِ لَيْسَ تَمْرِينًا جَمَالِيًّا بَلْ انْكِشَافٌ دَاخِلِيٌّ، تَعَرٍّ رُوحِيٌّ، يُلَامِسُ تِلْكَ الْحَافَّةَ الرَّهِيفَةَ بَيْنَ اللَّذَّةِ وَالْفَقْدِ، بَيْنَ الْحُضُورِ وَالْغِيَابِ. وَهُنَا تَتَجَلَّى شِعْرِيَّةُ الِانْخِطَافِ الَّتِي يُبْرِعُ فِي رَسْمِهَا، حَيْثُ الْحَبِيبُ ظِلٌّ، وَالصَّوْتُ رَجْعٌ، وَالْمُفْرَدَةُ مَجَازٌ مُؤَجَّلٌ.

وَلَعَلَّ مِنْ أَبْرَزِ مَا يُمَيِّزُ الصَّحِيحَ، ذَلِكَ التَّوَازِي بَيْنَ ثِقَلِ الْمُفْرَدَةِ وَبَسَاطَةِ التَّوْصِيلِ. لَا يُغْرِقُ الْقَارِئَ فِي تَعْقِيدٍ فَلْسَفِيٍّ، لَكِنَّهُ فِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ لَا يَسْقُطُ فِي الْمُبَاشَرَةِ. يَعْرِفُ كَيْفَ يَزْرَعُ نَوَاتَهُ الرَّمْزِيَّةَ فِي أَرْضٍ مُمَهَّدَةٍ، وَيَتْرُكُهَا تَنْمُو وَحْدَهَا فِي ذِهْنِ الْقَارِئِ. وَهَذَا سِرُّ شَعْبِيَّتِهِ النُّخْبَوِيَّةِ: أَنْ يَكْتُبَ لِلْجَمِيعِ دُونَ أَنْ يَتَنَازَلَ عَنْ صَوْتِهِ، أَنْ يَظَلَّ نُخْبَوِيًّا فِي الرُّؤْيَةِ، جَمَاهِيرِيًّا فِي التَّأْثِيرِ...

... وَهُنَا نَتَحَدَّثُ عَنْ نَوْعٍ نَادِرٍ مِنَ الشُّعَرَاءِ الَّذِينَ يَحْتَفِظُونَ بِجَمَالِيَّاتِ الْقَصِيدَةِ دُونَ أَنْ يُضَحُّوا بِشُرُوطِهَا الْأَخْلَاقِيَّةِ أَوِ الْجَمَالِيَّةِ.

عَلَى صَعِيدِ اللُّغَةِ، لَا يُمْكِنُ إِنْكَارُ مَا لِلَفْظَةِ الْقُرْآنِيَّةِ مِنْ حُضُورٍ فِي مُعْجَمِهِ، لَكِنَّ الصَّحِيحَ لَا يَسْتَثْمِرُهَا بِوَصْفِهَا زُخْرُفًا، بَلْ بِوَصْفِهَا أُفُقًا دَلَالِيًا مَفْتُوحًا. وَالْمَجَازُ عِنْدَهُ لَيْسَ لُعْبَةً لُغَوِيَّةً بَلْ ضَرُورَةً وُجُودِيَّةً. يَتَّخِذُ مِنَ التَّضَادِّ سِلَاحًا لِخَلْقِ التَّوَتُّرِ أحياناً وَهَذَا التَّوَتُّرُ هُوَ لُبُّ الشِّعْرِ الْحَدِيثِ كَمَا نَظَّرَ لَهُ بُودْلَيْر وَرِيلْكِه، وَمِنْ بَعْدِهِمْ أَدُونِيس. وَلَعَلَّ الصَّحِيحَ، وَإِنْ لَمْ يُصَنَّفْ ضِمْنَ جَمَاعَةِ الْحَدَاثَةِ الْبَحْتَةِ، إِلَّا أَنَّهُ يَحْمِلُ بَذْرَتَهَا الرُّوحِيَّةَ الْكَامِنَةَ فِي احْتِفَائِهِ بِاللَّامَرْئِيِّ، وَفِي تَقْوِيضِ السَّرْدِيَّاتِ الْجَاهِزَةِ.

وَلَيْسَ عَبَثًا أَنْ تَتَكَرَّرَ فِي قَصَائِدِهِ مُفْرَدَاتٌ مِثْلَ: الْحُلُم، الْغِيَاب، الْجُرْح، الْمَقَام، الْحَنِين، التُّرَاب، الْوَطَن، الصَّمْت، الدَّم، الطِّين، الْحُسَيْن... فَهَذِهِ الْمَعْجَمِيَّةُ الْخَاصَّةُ تُصَوِّغُ عَالَمَهُ، وَتُؤَثِّثُ لِخِطَابِهِ الْجَمَالِيِّ الَّذِي يَتَكَرَّرُ دُونَ أَنْ يَتَكَلَّس. هُوَ لَا يَكْتُبُ قَصِيدَةً وَاحِدَةً، بَلْ مَشْرُوعًا شِعْرِيًا يَمْتَدُّ، وَيَتَحَوَّلُ، وَيَتَوَالَدُ مِنْ ذَاتِهِ.

وَفِي حِينِ سَقَطَ كَثِيرٌ مِنْ شُعَرَاءِ

«الْقَصِيـدَةِ الْعَمُودِيَّـةِ الْجَدِيـدَةِ» فِي فَخِّ النَّمَطِيَّـةِ أَوِ التَّجْمِيلِ الْفَـارِغِ، نَجَحَ الصَّحِيـحُ فِي أَنْ يَصْنَعَ لِنَفْسِـهِ تَوْقِيعًا خَاصًا، لَا عَلَى مُسْـتَوَى النَّبْرَةِ فَحَسْـبُ، بَـلْ عَلَـى مُسْـتَوَى التَّكْوِيـنِ الْبِنْيَوِيِّ لِنَصِّهِ. فَقَصِيدَتُهُ لَيْسَـتْ بِنْيَةً إِيقَاعِيَّةً تَقْلِيدِيَّةً فَقَطْ، بَلْ بِنْيَةً تَأَمُّلِيَّةً تَتَصَاعَدُ شِعْرِيًّا نَحْوَ ذُرًى وُجُودِيَّةٍ. إِنَّهَا قَصِيدَةٌ مَأْهُولَـةٌ بِمَا تَبَقَّـى مِنَ الْإِنْسَـانِ فِي الْإِنْسَـانِ، قَصِيدَةٌ تُذَكِّرُ بِأَنَّ الْأَلَمَ لَيْسَ مَوْقِفًا بِقَدْرِ مَا هُوَ مُكَوِّنٌ جَمَالِيٌّ.

لَا يَسْـعَى الصَّحِيـحُ لِتَفْجِيـرِ اللُّغَةِ كَمَا يَفْعَلُ شُعَرَاءُ قَصِيدَةِ النَّثْرِ، لَكِنَّهُ يُوَسِّعُ طَاقَتَهَا التَّأْوِيلِيَّةَ مِنْ دَاخِلِ بِنْيَةِ الْوَزْنِ. وَهَذَا نَـوْعٌ آخَرُ مِنَ الْحَدَاثَـةِ، لَا يَعْتَمِدُ الْقَطِيعَةَ بَلِ التَّجَاوُزَ. فَكَمَا فَعَلَ مَحْمُودُ دَرْوِيـشَ حِينَ وَسَّـعَ فَضَـاءَ التَّفْعِيلَةِ لِتُصْبِحَ مَسْرَحًا فَلْسَفِيًّا وَجَمَالِيًّا، كَذَلِكَ يَفْعَلُ الصَّحِيحُ فِي شِـعْرِيَّتِهِ الشَّرْقِيَّةِ، الْمُعَتَّقَـةِ، الَّتِي تَتَجَاوَزُ الْإِطَـارَ الْمَحَلِّيَّ دُونَ أَنْ تُنْكِـرَهُ. إِنَّهُ ابْـنُ بِيئَتِهِ، لَكِنَّهُ لَا يَقِـفُ عِنْدَهَا. يَكْتُبُ بِلُغَةِ الْمَآذِنِ، لَكِنَّهُ يَصْعَدُهَا فِي مُوَاجَهَةٍ مَعَ اللُّغَةِ الْكَوْنِيَّةِ.

وَعِنْـدَ التَّأَمُّـلِ فِي مَسِـيرَتِهِ، نَجِـدُ أَنَّ الصَّحِيحَ لَمْ يَتَوَقَّفْ عَـنْ إِعَادَةِ صِيَاغَةِ صَوْتِهِ. تَدَرَّجَ مِـنَ الْقَصِيدَةِ الِاحْتِفَالِيَّةِ إِلَى الْقَصِيـدَةِ التَّأَمُّلِيَّـةِ، وَمِنْ قَصِيدَةِ الْمَوْقِفِ إِلَـى قَصِيـدَةِ الْكَيْنُونَةِ. وَمَنْ يَقْرَأُهُ بِعُمْقٍ، يُلَاحِظُ أَنَّ صَوْتَهُ الشِّعْرِيَّ أَكْثَرُ فَلْسَفِيَّةً مِمَّا يَبْدُو عَلَيْهِ. إِنَّهُ شَاعِرُ السُّـؤَالِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ شَـاعِرَ الْإِجَابَةِ، وَشَـاعِرُ الْمَعْنَـى قَبْلَ أَنْ يَكُونَ شَـاعِرَ الْعِبَارَةِ.

فِـي نِهَايَةِ الْمَطَـافِ، لَا يُمْكِـنُ تَأْطِيرُ جَاسِـمِ الصَّحِيحِ دَاخِلَ مَدْرَسَـةٍ شِعْرِيَّةٍ مُحَـدَّدَةٍ. هُوَ امْتِـدَادٌ وَتَرْمِيـمٌ فِي آنٍ. امْتِدَادٌ لِمَا تَبَقَّى مِنَ الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ حِينَ يَكُـونُ مَحْمُولًا عَلَى أَكْتَـافِ الْعَارِفِينَ، وَتَرْمِيمٌ لِمَا انْكَسَرَ فِي وِجْدَانِنَا الْجَمْعِيِّ حِينَ تَخَلَّتِ الْقَصِيدَةُ عَنْ دَوْرِهَا الرَّمْزِيِّ. شَـاعِرٌ لَا يَخْشَى الْعَاطِفَةَ، لَكِنَّهُ يُحَوِّلُهَا إِلَى نِظَامٍ تَأْوِيلِيٍّ؛ لَا يَخْشَـى الْمَوْرُوثَ، لَكِنَّهُ يُعِيدُ كِتَابَتَهُ مِنَ الدَّاخِلِ؛ لَا يُخَاصِمُ الْحَدَاثَـةَ، لَكِنَّـهُ لَا يَتَوَرَّطُ فِـي بَهْرَجِهَا السَّطْحِيِّ.

تَجْرِبَـةُ الصَّحِيـحِ، إِذَنْ، شَـهَادَةٌ عَلَـى أَنَّ الْقَصِيـدَةَ مَـا تَزَالُ مُمْكِنَةً، بِشَـرْطِ أَنْ تُكْتَـبَ مِنَ الـدَّمِ لَا مِـنَ الْحِبْرِ، مِنَ الْمَعْرِفَـةِ لَا مِنَ الِادِّعَـاءِ، مِنَ الْمُجَازَفَةِ لَا مِـنَ الطُّمَأْنِينَةِ. وَهَـذَا – بِالضَّبْطِ – مَا يَجْعَلُ مِنْ شِـعْرِهِ مَادَّةً حَيَّةً لِلْقِرَاءَةِ الْحَدَاثِيَّةِ، وَلِلْأَسْئِلَةِ الَّتِي لَمْ تُطْرَحْ بَعْدُ.

بدر الروقي

@B__adr0

"الفزعة"

طلعُ نضيد

جـاء في كتاب " الكامل " للمبرد أنَّ الفزعَ في كلام العرب يأتي على وجهين: أحدهما ما تستعمله العامة تريد به (الذعر) وهو الخوف ، والآخر على أنه (الاسـتنجاد والاستصراخ) ، ثمَّ دلّل على الأخير بقول سلامة بن جندل حينما قال في ذلك :

كُنّا إذا ما أتانا صارخٌ فزعٌ
كان الصراخ له قرع الظنابيبُ

وشرحُ ذلك : أنه إذا أتانا مستغيثٌ يطلب العون ، كانت إغاثته الجد في نصرته " والفزعة " بمفهومها المجتمعي الواسـع تكون بمعنى : المساعدة والعون عند الحاجة والطلب على وجه السرعة .

وهي كلمة تجسـد المعنـى الحقيقي للتعاضد ، وتوضح القيمة - الأسـمى - للتكاتف بين أفراد المجتمع .

وإذا ما أردنا معرفة كلمة " الفزعة " كمشهد حيٍّ ، وواقع ملموس، فيكفينا عن التعبير مشـهد البطل السـعودي - ماهر الدلبحي - وما قام به من عمل بطولي قرع فيها ظنابيبه في ملحمة محطة الجمش ؛ لينقذ الموقف العصيب، واللهب الذي كاد يفتك بالأرواح والممتلكات لولا - ستر الله - ثم شهامة ماهر، وهذا يعكس معنى " الفزعة عند كل سعودي حر .

ومـا أصدق القائـل :"الأوطـان لاتبنى إلا بالتضحيـات والأفراد لايسـمون إلا بالتضحية ! "

هذا الموقف السامي والتضحية المتناهية يعيدنا إلى ماقاله سيدي ولي العهد - حفظه الله - في أحد لقاءاته الإعلامية سـابقا حينما قال : " الخوف ليس له وجود في قاموس السعوديين "

والخوف الذي يرمي له ويشير إليه - أميرنا -

وذلك إن دل فإنما يدل على استشـعار القائد بشـعبه ، وإحساس المسؤول بأبنائه .

هو الخوف المرتبط بالمسـتقبل المعيشي ، أو الاحتياج الإنساني ، فهذا النوع من الخوف لا يعرفه السعوديون ؛ لإيمانهم بالله أولا ثم لثقتهم التامة بدور دولتهم في تذليل كل ما من شأنه رفعة وكرامة مواطنيها ، وفي ظل قيادة لا تصنع لهم فرص الغد فحسب ، بل تطوع لأجلهم كل مستحيل .

وكذلك (عدم الخوف) من عواقب سرعة اتخاذ القرارات عند المواطن السعودي والتي من شـأنها تسـعى لبناء القيم ، وتعزيز فرص البذل وترسيخ المفهوم العام للمواطنة الصالحة والمبادئ التي يتوارثها الجيل بعد الجيل ؛ لمعرفتهم بمردودها الإنساني النبيل .

فكيف يخافون إذا ؟

وهم يدركون أن خلفهم دولة تقدّر دور أبنائها ، وتثمن تضحياتهم ، وتشكر مبادراتهم .

ماهر الدلبحي أحد تلك النماذج المشـرفة والتي حظيت واستحقت نيل شرف - وسـام - الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى كتكريم يؤكد معاني الوفاء بين الشعب وحكومته ، ويثبت بما لا يدع مجالا للشك كم هي مكانة المواطن في قلب قيادته .

حديث الكتب

سعد الغريبي
@SAlghraiby

يحيى المحيريق في ديوان «جمع تكسير»..

كتابة على ظهر «أسكلة».

كثير من الأغنيات يتفاعل معها المجتمع لأنها أثارت قضية اجتماعية أو سجلت حدثا ما، لكن أقل القليل ما يبقى منها في الذاكرة حيًا. من هذه الأغنيات واحدة اشتهرت في مدينة الرياض على الرغم من أن قائلها من بدر الجنوب ومؤديها من الكويت. أتحدث عن أغنية (دقّ التلفون بالصدفة وشليته). التي شدا بها يوسف محمد رحمه اللّه، وكتب كلماتها الشاعر الذي لم نهتدِ إلى اسمه الحقيقي إلا قبل أيام، بعد صدور ديوانه (جمع تكسير)، عن دار المفردات بالرياض، وهو الشاعر يحيى بن حمدان المحيريق.

الشاعر يحيى بن محيريق

أما لماذا حققت هذه الأغنية انتشارا غير عادي في جيل السبعينيات؟ فلأنها أشارت إلى ظاهرة كانت منتشرة بين شباب الرياض ذلك الوقت بعد انتشار الهاتف الآلي - كما كان يطلق عليه - الذي جاء بعد فترة كانت الاتصالات فيها من منزل أو دائرة حكومية إلى منزل تتم بواسطة (السنترال). فانتهز الشباب والمراهقون الهاتف الذي لا يمر عبر المأمور للبحث عن فتيات يتسلون معهن هاتفيا إن استجبن. وقد ظهر قبلها بفترة (منلوج) عبد العزيز الهزاع رحمه اللّه (من ذا بيته؟) التي يقول مطلعها: (ياللي جالس تشغلنا) وينتهي كل مقطع برنين الهاتف ثم عبارة: (ألو من ذا بيته؟) كل مرة بصوت شخصية مختلفة من شخصيات الهزاع التي اشتهر بها.

اعتزل يوسف محمد الغناء بعد سنوات حققت فيها أغنياته شهرة واسعة في المملكة والخليج، وكان آخر ظهور له قبل وفاته في قناة روتانا خليجية سنة 2017 مع محمد الخميسي في برنامج (وينك؟) الذي حاول جرّه إلى غناء ولو مقطع صغير، ورفض كل محاولاته.

وبقدر حرص يوسف محمد على إخفاء تاريخه الفني، كان حرص يحيى المحيريق على توثيق كلماته. فقد ابتعد عن الشعر بسبب انشغاله في حياته اليومية بين أسرة ووظيفة، كان مخلصا لها إلى درجة أنه أهمل الشعر من أجلها، فبحسب قول شاعرنا في حوار معه على صفحات اليمامة في 2019/5/16 أجرته معه الصحفية مسعدة اليامي قضى من عمره سبعة وثلاثين عاما موظفا في إمارة نجران والمراكز التابعة لها.

يقول الشاعر في مقدمه ديوانه (جمع تكسير) عن فكرة توثيق الشاعر ما كتب في ديوان: «تبدو في البدايات غير ملحة لكنها سرعان ما تنتقل من حالة الركود إلى حالة الإلحاح، وتبرز في اهتمامات صاحبها كلما تقدمت به العمر أو عندما تواجهه الوعكات الصحية». ويعترف شاعرنا بأنه مر بحالة شبه توقف عن إنتاج الجديد، ولذلك رأى أن لا فائدة من الانتظار، فقد جف النبع.

قبل أن أتعرف على الشاعر من خلال ديوانه كنت أتوقع أنه كويتي، لا سيما أن كلمات أغانيه التي غناها له الكويتي يوسف محمد تتضح فيها اللهجة الكويتية، وقد زاد عجبي حين عرفت أن الشاعر سعودي من جنوب المملكة، وتحديدا من بدر الجنوب؛ إحدى محافظات نجران.

وأهم مصدر يُعتمد عليه في ترجمة شاعرنا هو حواره

في مجلة اليمامة الذي أشرت له قبل قليل، فقد أبان أن الأقدار ساقته إلى الكويت حين كان طالبا في المرحلة المتوسطة في زيارة خاطفة لأقارب له في الكويت، لكنها امتدت خمس سنوات، فقد قدم للالتحاق بالجيش الكويتي وقُبل، فانقطع عن الدراسة وعاش وعمل في الجيش الكويتي إلى أن أذن الله له بالعودة إلى المملكة وإكمال دراسته، ومن ثم التحاقه بالعمل الحكومي في إمارة نجران.

السنوات الخمس الكويتية كانت مفتاح شاعريته وسبب إلهامه. يقول عن بدايته مع الشعر: «النصوص الأكثر شهرة في هذا الديوان كتبتها وأنا على ظهر اسكلة (الاسكلة: منصة على شاطيء البحر للصيد) عرفتها في حقبة السبعينيات الميلادية. كانت تمتد شرقًا أكثر من مئتي متر في مياه الخليج العربي، ويحتضنها من جهة الغرب شاطيء البدع، حيث كان يقصدها الهواة لحذف السنارة للأسماك، اما أنا فكنت أقضي عليها الساعات وأحذف السنارة للمفردات قبيل الشفق». ولذلك أهدى ديوانه إلى هذه الاسكلة!

منذ وصوله للكويت ارتاد مجالس الشعر، وأهمها مجلس الشاعر سليمان الهويدي؛ مقدم برنامج ألوان شعبية في تلفزيون الكويت. وقبل عودته لموطنه افتُتحت في الكويت ديوانية شعراء النبط وحصل على عضويتها فورا.

ويتفاوت محتوى الديوان طولا، فمن القصائد التي تزيد عن عشرين بيتا إلى المقطوعات والنتف، ويقول في هذا التنوع: «أكتب البيتين أو الثلاثة الأبيات والأربعة فأجد أن المعنى اكتمل وأتوقف، والعبرة ليست في عدد الأبيات ولكن في روعة الصياغة واكتمال المعنى وجماله».

أما سبب تسمية ديوانه (جمع تكسير) فقد اقتبسه من قوله في إحدى قصائده، ومنه يتضح اهتمامه باللغة العربية الفصحى وثقافته:

سحر اللغة وجنونها تجتمع فيك
أيضا معك يصبح جنون اللغة غير
تنقاد لك كل المشاعر دواليك
ليلك نهار ومفردك جمع تكسير

وشاعرنا لا يعير تسمية قصائده بالا، فنادرا ما يضع للقصيدة عنوانا.

من نماذج شعره: قصيدة (التلفون) أو (نورة) كما أسماها في الديوان:

دق التلفون بالصدفة وشليته
ألو. نعم. مين؟ قالت لي أنا نورة
من فرحتي طحت حتى الخط سديته
ما لوم قلبي أبد لو زادت سروره

ومن قصائده المشهورة المغناة:

اعذريني عن التوديع ما اقدر أواجه
واتركي لي رسالة حب وامضي عليها
اتركي في زوايا البيت لي أي حاجة
ريح منديل والا صورتك علقيها

وهذان بيتان من قصيدة يطري فيها جمال عروس:

البلابل غردن لك والقماري
وارقصوا في حفلتك كل البنات
البني بحضرتك مثل الجواري
اشفات وكنهن مبرقعات

ويستخدم الرمز أحيانا اضطرارا، فيقول من قصيدة عنوانها (الشاذلية):

سميتها الشاذلية من خيالي هروب
ماهو لقبها ولا باسمها المستعار
الا انها شاذلية بوح ما هي شروب
فنجالها دونه الشرشور يقدح شرار

ومن معاصرته لوسائل التواصل الاجتماعي يقول:

واغلقت واتسابك وسويت له طوق وتويترك ولا لحقنا سنابك

ومن رقة العتاب أختار قوله:

تعاملك سامي كتابة ومنطوق
راقي وكلك ذوق حتى عتابك
أيضا رحيلك صار في منتهى الذوق
واللطف بس انه جرحني غيابك

وشاعرنا مثقف كما هي فاتنته التي لقيها في معرض الكتاب:

شفناه في معرض الكتّاب
يصيغ الاهداء لزواره
أعسر وفي وقفته جذاب
يا ما حلا إمضاه بيساره

ويعبر عن أنانية المحب حين يرى غيره يحتفل وهو غير قادر على الاحتفال بسبب غياب الحبيب، كقوله:

يا باعة الورد بالله لا تلفونه
واذا بالامكان عيد الحب تاجيله

وكثيرا ما يتحدث بلغة معاصرة، كما يقول:

وانا ما ودي اقلب مواجع قلبها المجروح
اجامل واتستر بالعلاقات الحميمية
لكني باتكلم في حدود الهامش المسموح
واحدثكم عن اللي صوبت قلبي بعفوية

ومن باب الاستظراف يمزج الكلمات الإنجليزية في طيات القصيدة كما في قوله:

أجوب الكون واهادن
ظروفي بين (هير) و(ذير)

حديث كتب

رجاء البوعلي

@RajaaAlbuali

الرواية العراقية أنموذجًا..

العنف ثيمة في أدب الحرب..

عندما سأل الدكتور محسن الرملي الشاعر والناقد الأسباني مانويل رينا عن رواياته باعتباره يكتب الرواية التاريخية، أجاب بإمكانية اعتبار كل رواياته تاريخية، لأنها تحكي عن حقب تاريخية معينة، تستدعي أنساقها الاجتماعية والثقافية
وكل ما يتصل بمجتمعاتها. أما عن حراكه الثقافي السابق ضد الحرب على العراق، فقد جاء ثابتًا على موقفه، وهو أن
الحرب على العراق ظالمة. وحراك المثقفين آنذاك انطلق من اعتقادهم بأن الأدب بإمكانه إحداث تغييرٍ في العالم، بينما
التجربة أثبتت أن التغيير محصور على فئة قليلة، بل أن المثقفين أنفسهم قد يتغيرون مع الزمن ويركنون إلى الكسل.
وبصرف النظر عن كل ذلك؛ تظل الحرب كارثة لابد أن تتوقف. من هنا نلج لموضوعنا: الرواية العراقية باعتبارها سجلاً سرديًا يكشف عن معاناة الإنسان إزاء العنف المُمارس على مدى عقود، اتسمت بالحروب والصراعات الدامية الداخلية والخارجية، وعادت بالويلات على الشعب والوطن.

يكتب د. أحمد حميد؛ أستاذ اللغة العربية والأدب الحديث بجامعة بغداد في مقدمة كتابه (تمثلات العنف في الرواية العراقية من عام 1960 إلى 2003)؛ « انغرسَ العنفُ عَميقاً في سلوكيات المجتمعات الشَّرقية سابقاً وحاضراً، وكان للمجتمع العراقي النصيب الكبير مِن تداعيات تلك السلوكيات التي غيّرت موازين القوى الاجتماعية والسياسية في العراق، وهزت المنظومة القيمية نتيجة تعدد أنواع العنف (المادي والمعنوي) الممارس بحق العراقيّين من السلطات الحاكمة قبل انعطافة نيسان 2003 ». ويقدم دراسته حول 33 رواية عراقية وفقًا لمنهج البنيوية التكوينية؛ الذي يعنى بدارسة النص ضمن السياقات الخارجية الاجتماعية

د. أحمد حميد

والسياسية المتصلة به، ليخرج بثيمة موحدة وهي العنف على مدى أربعة عقود، ويعرضها في فصول ثلاثة: (1) العنف السياسي بعين الراوي العراقي. (2) التصوير الروائي للعنف الاجتماعي. (3) عنف الحرب.
يقول أونوريه دي بلزاك، مؤسس الواقعية في الأدب الفرنسي: « إن المجتمع الفرنسي سيكون هو المؤرخ، أما أنا فلستُ إلا سكرتيرًا للواقع ». ولعل هذا القول يقاربه كثير من أدباء المدرسة الواقعية، والرواية العراقية تقدم نموذجًا فريدًا وثريًا يعكس مظاهر العنف الذي عاشه المجتمع العراقي، وتحمل تكاليفه الباهضة سواء المادية أو المعنوية، الأمر الذي لازم هذه الأرض وشعبها كأنه القدر الذي لا يُرد، ولكنه ظل مرفوضًا وموضع للاستنكار والمحاكمة حتى اللحظة، وهذا من الفوارق التي ميزت المجتمع العراقي عن غيره، وأشارت له كثير

من الكتابات، ولعل من أشهرها ما أنتجه عالم الاجتماع العراقي الدكتور/ علي الوردي في كتاب « شخصية الفرد العراقي «، الذي تعرض فيه إلى سمة بارزة في الطبيعة الإنسانية عامة والشخصية العراقية على وجه الخصوص وهي ازدواجية المعايير، التي تنعكس بوضوح جلي في السلوكيات والممارسات الاجتماعية أثناء تقديم الفرد لأكثر من نسخة متناقضة، مُعتبرًا ذلك نتيجة لظروف تاريخية وسياسية توالت عواصفها على هذا البلد الخصيب. وفي هذا السياق تُشارك الفنون الأدبية بدورها العضوي في توثيق ملامح الإنسان والزمان والمكان، فتقوم عين الروائي العراقي مقام الراصد للأحداث. ونحن في هذا المقال نطرح الموضوع استنادًا لمنهج السببية.

نافذة على العنف السياسي بعين الراوي العراقي

في الفصل الأول يسلط الباحث الضوء على العنف السياسي؛ ويعني استخدام القوة في العلاقة التبادلية بين السلطة والمجتمع، ما ينتج تفاعلًا حادًا يقوم على فعل العنف ورد الفعل المُضاد بين الطرفين. يأتي ذلك في مبحثين: 1.عنف السلطة ضد الشيوعين العراقيين. 2.الآخر الآيديلوجي وثنائية العنف والعنف المضاد. يستعرض فيهما بعض الأعمال الروائية بدءًا من رواية « خمسة أصوات « لغائب طعمة فرمان 1967، مُجسدةً عالمها من الحكم الملكي في الخمسينيات. ثم « الثلاثية الأولى « 1978 لجمعة اللامي، مستدعيةً ظروف العهد الجمهوري في الستينيات، والتي صوّرت الصراع بين الأحزاب الثلاثة: الشيوعي والبعثي والقومي، وفي إشارة مهمة في تاريخ المرأة العراقية وانفتاحها على المشاركة السياسية آنذاك. ثم « الغلامة « لعالية ممدوح، عن الحالة المأساوية التي تعرضت لها النساء من تنكيل وتعذيب. تلتها « مكان اسمه كميت « 1997 عن ظروف الحياة في السبعينيات. بعدها « ليالي كاكا « لشاكر الأنباري وثمانينيات الحرب

غلاف الكتاب

العراقية الإيرانية.

العنف الاجتماعي من زاوية التصوير الروائي

نحا الباحث في الفصل الثاني نحو تمثلات العنف في الأوساط الاجتماعية، إنذارًا بعودة الإنسان إلى طوره البدائي عبر الانصياع للانفعالات الغريزية كالعدائية والانتقام وما ينتج عنها من سلوك لايعود على الفاعل إلا بتخريب العلاقات وتدمير الجسور الإنسانية والقضاء على التسامح والمحبة. وهذا ما أبرزته الروايات المُختارة على مبحثين: 1. المرأة في دائرة العنف الذكوري. 2. صور أخرى من العنف الاجتماعي.

عنف الحرب مقبرة الحياة

يختم الباحث فصله الأخير قائلًا: « نتناولُ الحربَ، لأنّها مقبرة الحياة، ومنها تنطلق انبعاثات العنف بمختلف تلاوينهِ المعروفة ضمن الإطار المادي والمعنوي على حدٍ سواء « هكذا يصور د. أحمد حميد الحرب الأكولة للحياة والمدمرة لملامحها الإنسانية والطبيعية، فالخراب الناجم عن لهيبها يسحق كل قيمة مادية ومعنوية فلا تعود الحياة بعدها كما قبلها، أما الإنسان فقد يذهب ويعود محمولًا وربما لايعود أبدًا. ويأتي عرضه على مبحثين: 1. عوالم الحرب العراقية الإيرانية. 2. حروب أخرى في الراوية العراقية. فجاءت رواية « الحافات « 1985 لمحمود جنداري، باقتباسٍ مؤثر على لسان البطل علوان: « لقد عاصرتُ أربع حروب أو خمساً، خرجتُ منها جِلداً على عظم، حاسر الرأس، نصف مخبول، نصف معتوه، نصف آدمي، ألا يكفي هذا كي يجعلني أشمّ رائحة الخشب في جسد آدمي؟ ألا يكفي هذا كي يجعلني أتوقُ إلى النَّهر بعد هذا العمر الطويل: خمسة حروب يستفيقُ مِن هولها الحجر، ورغبات إذا أرعدت فهي أعتى من غضب البحر». وفي هذا الفصل تتزاحم الشواهد الإنسانية لتُخلد رسالة الحرب في صفحات الأدب وسجلات التاريخ، تفيد بأن الحرب لا مُنتصر فيها، الجميع يخسر ولاتعود بشيء غير الموت والدمار والخراب على الجميع.

مخرج من أدب المأساة

عودةً إلى السببية؛ إن فهم الطبيعة البشرية لايتحقق منفصلًا عن ظروف بيئتها، بل يتأتى منسجمًا مع علاقتها بين الدافع والسلوك. وعليه؛ نُثمن جهد الباحث في هذه الدراسة الجديرة بالتقدير لحقبة مهمة مرت بها المنطقة العربية وتحديدًا جمهورية العراق، بموقعها الاستراتيجي ومركزها الاقتصادي العالمي وتاريخها الحضاري العريق، وخلفت آثارها على الإنسان والأرض. ويمكننا اعتبار هذا العمل فهرسًا مرجعيًا لأدب الحرب وروايات المأساة والعنف في العراق، فقد نجح في تفصيل وتحليل مستوى البناء النفسي والمعنوي والأخلاقي للشخصيات الواردة في الأعمال، وربطها بالظروف السياسية والاجتماعية المواكبة للأحداث. يقول الشاعر الياباني ميتسوهاشي توشيو مُلامسًا مشهد الطبيعة بعد انتهاء الحرب وانطفاء لهيبها:

عند احتراق حشائش الحقول
تظهر بقايا هياكل عظمية لجنود

حديث الكتب

الأنظمة العالمية فوق القطبية..

كتاب يقرأ نمطًا جديدًا للنظام الدولي.

عبدالواحد الأنصاري*
@abdulwahed1978

صدر كتاب «الأنظمة العالمية فوق القطبية: قراءة في الأنماط والسمات الاقتصادية والأمنية والرقمية الناشئة في النظام الدولي»، للكاتب محمد بن ساري الزعبي، عن مركز البحوث والتواصل المعرفي عام 2025م، ليثير تساؤلًا جادًا لدى القارئ العربي حول المراد بدقة من عبارة «ما فوق القطبي»، وما الفرق بدقّة بينه وبين النظام الدولي المتعدد الأقطاب. واستدعى ذلك أن تُلخص النظرية بشكل واضح، بعيدًا من التعميم والغموض والتنقّل والاستطراد الذي يصعّب نقد المادة المطروحة.

وعادة ما تتضمن مثل هذه الدراسة ما يسمى «مراجعة أدبية» تضم ما يتعلق بالدراسات والبحوث والمقالات السابقة التي توصلت إلى مفهوم «فوق القطبية»، خصوصًا العربية منها، بعد تحكيم متخصص في الدراسات السياسية الحديثة المنشورة باللغة الإنجليزية، ولا سيما والكتاب لا يحتوي أي مرجع عربي تقريبًا.

ويعد صدر الكتاب مقدمة نظرية وأساسية للكتاب، وما طُرح فيه يمكن أن يُفهم على أنه تمهيد طويل، ضمن أسلوب مقالي يتسم بالسرد المنطلق، وفيه كثير من الانعطافات والاستطرادات والتوقعات والاستشرافات والتحليلات السريعة والتفسيرات العمومية، وهذا الضرب من الأساليب منتشر في أدبيات الدراسات السياسية الغربية، كما أن مثل هذا النوع من المواضيع لافت للانتباه، خصوصًا مع تداخل الأبعاد المختلفة فيه، سياسيًا واقتصاديًا، إضافة إلى التطرق إلى الإمكانات التقنية التي وحّدت وعمّقت وعقّدت الترابط في عالم اليوم.

ويتبادر إلى ذهن القارئ سؤال عن الفرق بين «النظام ما فوق القطبي» وبين نظم العولمة والشركات التي تهيمن عليها أمريكا (أبل وأمازون وتسلا مثلًا)؛ حيث إن قراءة سريعة قد تراه يصب أصلًا في مجرى القطب الأمريكي في عاقبة الأمر (خطط ترامب لفرض التعرفة والضرائب على الشركات الأجنبية وخفض أسعار النفط ورفع سعر الفائدة ...إلخ). وهل يمكن أن يقال إن نظرية «ما فوق القطبية» ليست سوى قَلبٍ للهرم؟ أي: بدلًا من أن تكون الدولة القطبية هي المنطلق الذي تعمل في فضائه الشركات، فإن الفرضية تأتي لتقول بالعكس.

قد يبدو أن النظرية «فوق القطبية» تتجاهل القوة الكامنة وراء الشكل العالمي الحالي، أي: القوة النووية الضاربة للولايات المتحدة، والتطور الصناعي والعسكري المهول وامتلاك الأقمار الصناعية والاستحواذ عليها (ولو بضرب بعضها بصواريخ عابرة من الغلاف الجوي أو إغلاقها يدويًا من طريق مكوكات فضائية)، أي أنّ هذا التطور الذي يسفر عن الفروق الكبيرة بين الدول في أي صراع مباشر سينشب بينها وبين خصومها (إسرائيل في غزة ومع حزب الله مثلًا؛ حيث دُمّر قطاع غزة وتم إخراجه تقريبًا من تاريخ الحضارة، وجرى اصطياد عناصر حزب الله المهمة بعملية «البياجر» واغتيال قياداته المهمة بضربات صاروخية)، وتلك القوة هي الباعث لانتعاش بعض الشركات واختراقها للحدود العالمية (مهما كانت جنسياتها، فالشركات ليست كيانات خارقة للطبيعة بحيث تكون مستقلة عن تأثيرات القوة الصلبة). وتلك القوة أيضًا هي السر وراء انكماش بعض الدول وحذرها من تجاوز حدودها المدروسة (الصين مع تايوان مثلًا، ومثال آخر معروف هو: عندما تجاوزت روسيا حدودها ضرَبَها هذا النظام «الفوق قطبي» في الصميم وأخرجَها من «سويفت»، فانكشف أن هذه «الفوق قطبية» ما هي إلا مرونة في نظام العولمة يمكن لأمريكا في أي لحظة أن تحولها إلى عصا غليظة)، وقد يؤول بها واقع الأمور ومآلاتها، في النهاية، مهما حاولت، إلى «الارتماء في أحضان الغرب» (تحت لواء أمريكا) كما ذكر المؤلف نفسه في أحد المواضع من الكتاب.

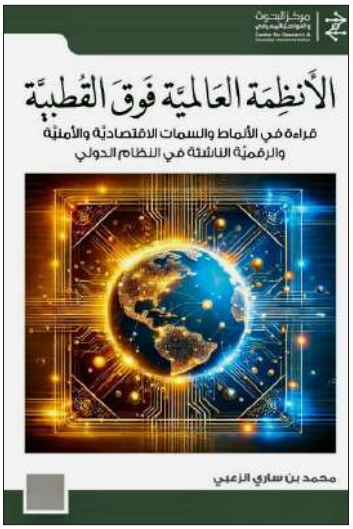

غلاف الكتاب

قد تتجه بعض الأفهام إلى أن «النظام ما فوق القطبي» ما هو إلا شكل متطور تقنيًا ومعلوماتيًا من العولمة التي هي إفراز من إفرازات نهاية الحرب الباردة، وسوف يعمل في الظاهر على أنه «فوق قطبي»، ولكنه في النهاية صدى ونتيجة من نتائج النظام العالمي المتعدد الأقطاب، تمامًا كما شهدناه في بداياته يعمل كصدى ونتيجة من نتائج نظام القطب الواحد.

يرصد القارئ في الكتاب نزعة مثالية وما بعد حداثية، كأنما تتصور أنه ليس الأهم في عالم اليوم أن تتمتع الدول بالموارد ولا بالقدرة الإنتاجية، بل الأهم هو الفكر والمرونة، وكأنما تمخضت تحولات التقنية والاقتصاد عن تحويل العالم إلى خلايا افتراضية على الشاشة، يمكن التفاعل معها والتأثير فيها والاستفادة القصوى منها من خلال السمسرة الذكية والوساطة الإلكترونية والإمكانيات الخدمية التقنية والكفاءة السيبرانية، وهذه النزعة قد يفهم منها القارئ أنها تميل إلى أن الفكر قاعدة للتطور الاقتصادي، وأن العالم حر بالفعل، وكأنما القاعدة الحقيقية لا تضرب بجذورها هنالك: في الإمكانيات الإنتاجية والتحكم فيها، وفي التطور الصناعي والقوة العسكرية الضاربة ومصالح أصحابها.

وعند ربط التوجه الفكري الذي يعرضه المؤلف بالفلسفات السياسية المعاصرة، يتضح أنه أقرب إلى رؤية «الليبرالية التكنولوجية ذات النزعة ما بعد الحداثية»؛ إذ يراهن على مرونة الشبكات العابرة للحدود والتشابك المعلوماتي كقوة قادرة على إعادة صياغة النظام الدولي، مع احتفاظه بإقرار ضمني بفاعلية القوة الصلبة، لكن من موقع متراجعٍ عما كان عليه مِن قبل. وهذا التصور يبتعد عن الواقعية التقليدية التي تضع القوة العسكرية والاقتصاد المادي في صدارة التفسير، كما يختلف عن الليبرالية المؤسسية التي تشترط وجود قواعد وقيم مشتركة، ويتقاطع جزئيًا مع نظرية النظام العالمي في اعترافه بقدرة المركز على فرض الانضباط على الأطراف. لكنه يعود ليفسر ذلك بأدوات تقنية لا ببنية اقتصادية راسخة. وفي النهاية، يقدم لنا سردًا أقرب إلى التقلّب الطيفي في العلاقات الدولية، حيث تتراجع مركزية الدولة أمام تعدد الفاعلين، لكن مع ميل واضح لوصف السطح التفاعلي للنظام أكثر من الغوص إلى جذوره التحتية.

أخيرًا، يصنَّف الكتاب ضمن الدراسات والقراءات اللافتة في مجالها، بوصفه نظرة تقنية منفصلة إلى «شكل» النظام العالمي «الفوقي» وآليات عمله وتواصله وتفاعله. وهو يمثّل محاولة شبابية لفتح نقاش حول صياغات جديدة لفهم العالم، من زاوية تقنية ومعلوماتية، ويقدّم مدخلًا مثيرًا للتأمل، وإن كان بحاجة إلى مزيد من التأسيس على الدراسات النقدية والبنى المادية التي تحدد مسار النظام الدولي.

ما يهمني، كقارئ غير متخصص في السياسة والاقتصاد، هو ذلك السؤال الأهم الذي لا يحوم حول مصطلح «فوق القطبية» أو دقته، بل عن قدرة هذا النوع من التصورات على الصمود أمام لحظات الاختبار القاسية؛ فحين تتبدد الأشكال المرنة أمام ثقل المصالح المصيرية، وتنكشف حدود التقنية أمام واقعية القوة، فهل يمكن وقتَها لسردية الشبكات العابرة للحدود أن تفرض إيقاعها على النظام الدولي، أم أنها ستظل تدور في فلك القوى، التي تتقن، منذ قرون، فنّ تحويل كل جديد إلى أداة في لعبة قديمة؟

*باحث ومحرر.

كلمة

كهنة الميديا الجُدد.

د. إيمان بنت عبدالله الحصين

@777halludbAnamE

ابتلينا هذا الزمان بمنُظرين جُدد، خليطٌ ما بين مُنجمين وقبوريين وعُباد الطبيعة، وكثيرهم خرجوا للحياة منعمين بالسندس والحرير، وآخرين حازوا الشهرة من مشاهد ساخرة أو حتى فاضحة وبذاءات لفظية، كفيلة أن جعلتهم في موضع الصدارة، لتلقين العباد سبل الكسب الحلال، هؤلآء اجلسوهم على كرسيٍ وثير ومن باب الاستظراف وعلى سبيل الاريحية ظهروا بدون شماغ وعقال أو حتى لباس الخواجات، وقالوا لهم خذوا المايك، تحدثوا للمُتعَبين قدّس الله سرّكم، ليبدأو بعدها سرد كراماتهم وكأنهم أولياء الله الصالحين.

نعم الدعاء والصلاة شأنّهما عظيم لكن كثرة الاسقاطات على مَنْ لَمْ يرزقهم الله حظاً من الدنيا وكأنهم أباليس شيءٌ فظيع بل ومريع حقاً، قرأت مرة وصفة أحدهم حول أسباب أن تكون كائناً مُعطّلاً وهذا يعود لأنك قليل دين وعاق للوالدين، قاطع لأرحامك حتى وإن كانوا هم أنفسهم الشيطان الرجيم، خامل وكسول، طبعاً لا تصلي لا تتصدق وزد عليها ما شئت من الموبقات والسيئات !

هؤلآء كثرت أحاديثهم البودكاستيه وجعجعتهم على منصة إكس وكأنهم حازوا الحصانة الإلهية وبيدهم صكوك الغفران ، هذا في الجنة وهذه في النار، هم وحدهم دون البشر المنزهون الزاهدون، الصادقون مع ربهم، المتصدقون من كدّهم، البارون بوالديهم، هم من احتكر الصفوف الأولى في المساجد فوالله ما يسبقهم إليها أحد، هم من يستحق أن يرزقهم الله وحدهم ويصب عليهم الرزق صبّا، وكأن الباحثين عن الرزق الحلال أبعد ما يكونون عن أوجه البر والإحسان لا يُحلون حلالاً ولا يحرمون حراماً، امتلأوا بالحسد فعاقبهم الله، لا يَسعون في الأرض ولا يطرقون أبواب الرزق، متذمرون ساخطون وعلى عباد الله ناقمون لذا جارت عليهم الحياة.

من أنتم يا رعاكم الله فتشتم النوايا قسمتم الأرزاق حاكمتم العباد، الله يرزق من يشاء المسلم ومن بلا دين، المعافى والمعتل، الحاذق والبليد، القاطع والواصل، البار والعاق كل ذلك بحكمته كما يعافي يبتلي، كما يمنع يعطي، كما فتحها بوجهك اليوم سيفتحها في وجه غيرك غداً وربما يسلب ما اعطاك ويضاعف لذاك العطاء، وهبك مال وجاه وصحة ومنح غيرك قبول وطمأنينة وسلام، هي أرزاق موزعة لا أحد مُعدمٌ بالكلية ولا أنت الذي ستُغدق عليه السماء دائماً، النوايا والخبايا وحده الله من يعلمها، فمتى يتوقف أمثال هؤلآء عن صفصفة الكلام، ويتحدثوا بواقعيةٍ ونضجٍ واتزان.

حديث الكتب

في قصيدة(صرخة) للشاعر السعودي عبد العزيز خوجة ..

معجم التمرد بين انتكاس الحاضر وضياع الآتي .

كمال عبد الرحمن*

لاشك أن الشعر هو مكمن الأسئلة، وهو محطة انطلاقها ، والشعر قبل كل شيء هو نوع من المساءلة، وهو من أسس ما يسمى ب» منطقة الأسئلة الكبرى» وهي منطقة غير منزوعة السلاح ، بعكس ما يدّعي سارتر (أن الأدب لايملك بندقية) ، فمنذ ان انطلقت مقولة(الشعراء مشرعو العصر) أو قبل ذلك بكثير، كان على الشعر أن يأخذ دوره في الحياة، كراصد ومدقق للتأكد من أن كل شيء يسير في مساره الصحيح، وحينما تنحرف الأحداث عن جادة الصواب، تنبري القصيدة منتفضة بوجه الحالات الخربة التي تنتج مواقف فاسدة أو العكس صحيح، فتمرد القصيدة حاجة ملحة لتعديل مسار خرب، او سياسة فاسدة، أو فضح الطواطم المعاصرة .

تتشكل قصيدة (صرخة) للشاعر عبد العزيز خوجة من خلفية تستقي احداثها في الاصل من خطأ خاص قد يشير بطريقة ما الى خطأعام (السياسات التي ذبحت الجمال في أغلب جوانب الوطن العربي قبل ان تذبح اي شيء آخر) فأورثتنا» القهر» الذي هو أصعب وأبشع من الموت:

قَهْرٌ على خَيْلِ الْمُرُوءَةِ فِي الْمَرَابِطِ لَا يُشَرِّفُهَا الْكِفَاحْ
قَهْرٌ على صَوْتِ الْبَلابل نابَ عنْ تَغْرِيدِهِ صَخَبُ النُّباحْ

تبدأ القصيدة بطرح سياسة الرفض صراحة بوجوه الأمثلة الخربة ، التي قد تواجه اي انسان في اي وقت ،ولتكتمل حاسة التمرد،،نبدأ أولابمعجم التمرد ، حيث ان مجالات دراسة المعجم الشعري متنوعة وكل مجال بنتائجه،بخاصة وانه يمثل اختيار الالفاظ وترتيبها وفق طريقة خاصة ، بحيث تثير معانيها خيالا جماليا ، فهو اذن يمثل التميز الذي تفرد به النص الابداعي،فاذا اردنا أن نحيط باللغة الخاصة لشاعر ما ، فلنحاول متابعة معجمه الشعري ،كما ان دراسة الالفاظ بمعزل عن تراكيب الجمل لا يأتي بثمار، والاحصاء يبقى من دون نتائج ، وأيضا يجب عدم اغفال اهمية تعالق الالفاظ المكونة لجملة او لشبه جملة بعضها ببعض في تحديد الدلالة ونلاحظ ان الشاعرخوجة في هذه القصيدة يستجير بالألم والغضب والتمرد كحل أوحد لتجاوز هذه المحنة:

قَهْرٌ لِهَذا النَّخْلِ أَنْ يَهْوِي انْحِناءً وَامْتِثالاً لِلرِّياحْ
قَهْرٌ لِهَذا النَّصْلِ فِي الْغِمْدِ الْمُغَيَّبِ لَا يَرُدُّ عَلَى الْجِراحْ
قَهْرٌ على خَيْلِ الْمُرُوءَةِ فِي الْمَرَابِطِ لَا يُشَرِّفُهَا الْكِفَاحْ
قَهْرٌ على صَوْتِ الْبَلابل نابَ عنْ تَغْرِيدِهِ صَخَبُ النُّباحْ
قَهْرٌ على هِمَمِ الرِّجالِ: تَغَافَلَتْ صَوْتَ المُؤَذِّنِ لِلْفَلَاحْ

وتدريجيا تبرز صورة المعجم في قصيدة خوجة، على انها تتشكل من جمل ومفردات متكررة تتأصل فيها روح التمرد على اختلاف معطيات المفردات التي تغذي الاختلاف والتشاكل في شعرية القصيدة المنتفضة، وهكذا نجد ان التكرار بدلالاته الأصلية والفنية يصنع معجما شعريا مائزا في قصيدة (صرخة)، كما ان مفتاح النص الدلالي الاول في قصيدة عبد العزيز خوجة(صرخة) هو(الخراب) ،وهو رحلة في استكشاف رؤى (داخلية / خارجية) لل(الحاضر) المبتلى بالفواجع والكوارث الانسانية لهو حل منطقي بعد ان اخفقت(الحياة) البائسة المحبطة ، في تطويع اتجاهات (الحاضر) نحو الحلول المؤاتية لأبسط عُقد واشكالات انساننا الحالي الضائع في جميع الاتجاهات .

الشاعر عبد العزيز خوجة

تلخص مفردات معجم (خوجة) في قصيدته هذه بحقولها الدلالية رؤية الشاعر نفسه وهي تقوم على استحضار المسافة المائزة بين انتكاس الحاضر وضياع الآتي في مجموعة غيبوبات ملونة بلون الأسى والرفض ، يستقدم الشاعر رمزا صنع من خراب التأريخ وضياع الجغرافية وفزع المدن ـ المدن كلها على حد سواء !ـ الا وهو(جائحة الصهيونية التي ذبحت كل شيء حتى الهواء!) أي ضياع الانسان وضياع اكبر آخر ينبني على ضياع الانسان ،لذلك عندما يتأكد الشاعر أنه لايملك الا القصيدة، فإنه يفجرها شظى ولظى بوجوه عتّقها الفساد وتعتق فيها،حتى تعرشت الأوبئة المغرية على اديم المجتمع فنخرته بلا تسوس، ان قصيدة (صرخة) . بالرغم من قصرها، الا أنها تشكل تعرية و رفض صريح للأوبئة التي قد يبتلي بها اي عاقل في محنة طارئة لاتقوى اهواؤها على التأثير على قيم الشاعر ، فهو الراصد، وهو الحاكم بأمرة القصيدة في محاسبة السياسات الخربة.

وعلى الرغم من قصر قصيدة» صرخة» للشاعر عبد العزيز خوجة، حيث يبلغ عدد أبياتها(8 أبيات) فقط، إلا أنها كانت

مسلة من غضب، تتفجر عنفوانا وثورة وتمردا، واثبت شاعرنا خوجة أن اللازمة الشعرية هي الحل الأمثل لبناء قصيدة ثائرة مقاتلة متمردة.

جدول المعجم الشعري قصيدة(صرخة)
للشاعر عبد العزيز خوجة

المفردة	عدد مرات تكرارها
(قهر)	(5) مرات
(الجرح)	(2) مرتان
(على) حرف الجر	(3) مرات
(هذا) اسم الاشارة	(2) مرتان

قَهْرُ لِهَذا النَّخْلِ أَنْ يَهْوِي انْحِناءً وَامْتِثالاً لِلرِّياحْ
قَهْرُ لِهَذا النَّصْلِ فِي الغِمْدِ الْمُغَيَّبِ لَا يَرُدُّ عَلَى الْجِراحْ
قَهْرُ على خَيْلِ الْمُرُوءَةِ فِي الْمَرَابِطِ لَا يُشَرِّفُهَا الْكِفَاحْ
قَهْرُ على صَوْتِ الْبَلابِل نابَ عنْ تَغْرِيدِهِ صَخَبُ النُّباحْ
قَهْرُ على هِمَمِ الرِّجالِ: تَغَافَلَتْ صَوْتَ المُؤَذِّنِ لِلْفَلَاحْ
جُرحي تَفَتَّحَ وارْتَوَتْ مِنْهُ المَنايا في أَهازِيجِ الرِّماحْ
...الخ.

ان علم الدلالة في متابعة دلالة الالفاظ يقوم بدراسة الحقل الدلالي ، باعتبار ان الدلالة كامنة في النص من خلال عدة حقول دلالية تتأرجح في بؤرة الدلالة ، ويصل ذلك من خلال التحري داخل التكرارات والمترادفات والكلمات والمفاتيح ، ان مفتاح النص الدلالي الاول في قصيدة عبد العزيز خوجة (صرخة) عنونة رئيسة ، و (صرخة) عتبة تحريضية تأويلية ، وفي هذا التشكيل العتباتي يسعى الشاعر إلى رسم ملامح عنوانه ورفده بلغة عالية الشعرية وخاصة أنها تقوم على إيهام القارئ بتعطيل العلاقة العملية بين العنوان والنص، الأمر الذي يترتب عليه الغوص عميقا في بحر القراءة بغية البحث عن العلاقة التي على أساسها تحاول نصية العنوان الإحالة إلى نصية النص، خاصة وأن العناوين الشعرية الحديثة تؤشر بجلاء قيام مسافة مائزة بين العنوان ودلالة النص عند ذلك نجد القراءة تتجاوز البعد الدلالي الأول للعنوان إلى أبعاد أعمق بغية التأويل، لذلك الناتج هو من العنوانات المركبة ، فنقول إن العنوان التحريضي عن طريق آلية تفعيل التكهنات هو موئل الأسئلة الساخنة، وله القدرة على تشكيل عتبة للمتن بعد المرور بسلسلة من تفاعلات الحواس وجعلها مشدودة إلى النص بحرارة ينبغي إن تتماثل مع قدرة العنونة على ذلك.

لاشك أن قصيدة(صرخة) هي نص شعري انفجاري تمردي مكثف، وهي ثورة شعرية، تحاول أن تكشف المستور العفن الذي انتشرت رائحته، وتهتك أسرار الأوبئة التي أخفتها التخاذلات والانتكاسات التي تَميزُنا بها وتَفردْنا عن غيرنا من دول العالم بنجاح ساحق!.

* ناقد من العراق

كلمة

جيل يكتب بروح عصره

ياسمين حمود

في الآونة الأخيرة، ومع تطوّر الذكاء الاصطناعي، كَثُر القيل والقال في الساحة الأدبية حول ما إذا كان البعض يستخدمه لإنتاج نصوص أدبية ينسبها لنفسه شبيهة بتلك التي يكتبها البشر!

لا سيما من بعض الكُتّاب الذين أصبحوا على مشارف تقاعد كلماتهم، موجّهين سهام اتهامهم نحو أولئك الكُتّاب الذين وُلدوا في عصر التكنولوجيا! مستندين في ادّعاءاتهم إلى أن الذكاء الاصطناعي يمكنه محاكاة أسلوب البشر وتوليد نصوص مماثلة.

وفي الوقت نفسه، يردّد هؤلاء الكُتّاب العِتاق باستمرار، وينسجون خيوط كلماتهم للتعبير عن اختلاف الجيل الجديد الذي لا يشبه جيلهم، ثم هم هنا يدّعون أنه جيل يكتب بواسطة «ذكاء اصطناعي». أَلَم تكتبوا آلاف العناوين عن عدم فهم هذا الجيل؟ كيف إذن فهمتم ما كتبته لغة الآلة واستطعتم تمييزه؟

يا صديقي المخضرم، قلمك وُلد في عصر غير العصر الذي وُلد فيه هذا الكاتب اليافع قلمه ، إنه ابن التكنولوجيا، ومن الطبيعي أن تقرأ كلماته وكأنك تقرأ لإنسان آلي.

المسافات الفكرية بينكما شاسعة، ولا يمكن تقريبها أو فهمها، خصوصًا إن بدت المبادرة من الجيل الأقدم.

سأقول لك شيئًا يهدّئ من روعك أيها الكاتب المخضرم: الذكاء الاصطناعي لا يستطيع الكتابة بروح الإنسان، فاللمسة البشرية ليست حاضرة في نصوصه. وهنا وجه شبه بين قلم الكاتب الجديد وبين الآلة، إذ إن الكاتب القديم لا يستطيع في الأصل أن يفهم ما يعنيه هذا القلم اليافع لسبب واحد لا يمكن إنكاره: كل جيل أكثر وعيًا وذكاءً وإبداعًا من الجيل الذي سبقه.

وهذه القاعدة - في اعتقادي - تنطبق على فنّ الكلمة أيضًا. ولا يعني هذا الرأي التقليل من شأن الكُتّاب المخضرمين، فالبعض منهم قلمه قادر على الرؤية من جميع نوافذ الأجيال... لكنني أعني تلك القلّة القليلة من الكُتّاب الذين نسمع صيحات استهجانهم كل يوم خوفًا على الإبداع أن يُقتل. ولا أختلف معهم كثيرًا، غير أن السؤال يبقى:

هل فعلًا أصبحت الآلة منافسًا في الساحة الأدبية وقاتلة للإبداع كما يُقال؟

أم أن ذلك مجرّد نسيج متشابك من خيال كاتب لا يستطيع الاعتراف بقدرات غيره؟

هاني الحجي
@hanialhajji

بطلة رواية (ابنة ليليت) لأحمد السماري ..

قلق الهجرة بين روحانية الشرق ومادية الغرب.

تناولت رواية (ابنت ليليت) للروائي أحمد السماري الصادرة عن دار (رامينا) قلق الهجرة الذي عاشته البطلة بين روحانية الشرق ومادية الغرب، حتى أنها غيرت اسمها من (جواهر إلى جيليت) ! من المفارقات في الرواية حينما تعرضت (جواهر) لاغتصاب حقوقها المادية من قبل أخيها لجأت للوسائل القانونية لاستعادتها، بينما حين تعرض (جيليت) للاغتصاب الجسدي في أمريكا رتبت مع جارتها طريقة لقتل المغتصب على طريقة الأفلام الهوليدية.

يبرز القلق الهوياتي للبطلة من خلال الاختلاجات النفسية التي تعيشها رغم ما حققته من نجاح في أمريكا، إلا أنها ما تزال تشتاق لوطنها.

«خرجت ذات ليلة إلى شاطئ البحر.... فحرك هوى قلبي وحنينه إلى بلدي وبيتي القديم»، كما تتجلى ذروة الحنين للشرق بروحانيته حينما تذهب لبعثة تطوعية إلى موريتانيا بعد سنوات عاشتها في أمريكا، وعندما تجمعها الظروف بجدة مضيفهم في غرفتها تقول «عدت أدراجي إلى غرفة الجدة، فهالني ما رأيت، الغرفة معتمة، وهناك نور يشع من وجهها وهي نائمة، فينير المكان بنور أبيض مختلطة لأدخنة سماوية)

هذا الوصف العرفاني يصدر من (جيليت) التي درست في الجامعات الأوربية، وعندما تحكي لها الجدة رؤيتها في منامها عنها تفسر كل الأحداث التي تمر بها برؤية الجدة!

« بشري الحكيمة جواهر بأن الطير المهاجر سيعود إلى شجرته «،وتتعلم من حكمة الجدة الموريتانية وروحانيتها، بل تبثها همومها التي لم تستطع كل أدوية الطب النفسي في أمريكا منعها من الانتحار !

استمرت تعيش الصراع النفسي بين ما تعلمته في الغرب وحاجتها إلى الروح الشرقية التي افتقدتها.

« عندما رفع أذان الفجر الأخير فقامت الجدة للصلاة، توجهت نحو النافذة..)، وهي تقول كأن النجوم كانت تريد أن تخبرها بشيء وسمعته من الجدة في إشارة إلى ارتباطها بعالم الروح والغيبيات أكثر من الغرب ومادياته، بل تعترف صراحة بتأثير حكمة وكلمات الجدة على نفسيتها أكثر من المحاضرات التي سمعتها في قاعات الجامعات الغربية، حتى كادت تفقد موازينها العلمية والتجريبية في نسق هذا العالم المختلط بين

أحمد السماري

نظرية المعرفة العلمية بمذهبها العقلي، والمعارف الدينية بمذهبها

الروحي والإيماني.
اختارت العودة للروح توضأت وصلت الفجر خاشعة، بل تصل للذروة وهي الطبيبة المختصة حينما تعتقد أن شفاء المريض الذي طبته كان بسبب رؤية الجدة وليس الأدوية! وتصف في لحظات التجلي مشاعر اشتياقها للصحراء والعودة لبيئتها ولوضحت لأجلها بكل أهدافها وطموحاتها في الغرب.
« إنها إشارات الصحراء وعلاماتها، ولكننا نتجاهلها أحيانًا، فالزمن يمر .....هنا تتوقف عما تفعل أوهنا عليك ترك هدفك)
يزداد صراعها عندما تتعرض لصدمة ومؤامرة سياسية في الغرب حرمتها من حلمها للوصول للقمة وخسارة أفقدتها ثروتها بعد خوضها الانتخابات لتحقيق منصب سياسي لتتوجه بنجاحها العلمي - صورت جانب من الحياة السياسية في أمريكا، وما يدور في كواليسها من مؤامرات -
«فأنت تعمل طوال حياتك بجد وبأقصى طاقة ممكنة، وتبني بجهدك وشرفك حجرًا حجرًا، وقبل أن يكتمل بناؤك بقليل يحدث انفجار فيجعلها كالصريم، هذه الحوادث هي خبز الحياة السياسية والإعلامية في أمريكا»
تأتي الضربة القاضية لطموحاتها في بلاد (العم سام) بعد تعرضها لصفعة قاتلة حينما اعتذرت لها الشركة الممولة لبحثها وأنهت آخر أحلامها في الغرب، لتتدهور صحتها النفسية وتدخل في مرحلة اكتئاب أقعدتها في البيت وانقطعت عن العمل والحياة، وذلك حينما واجه بحثها عن استخدام الصمامات البديلة لمرضى القلب من أصل حيواني بديلًا من الصناعية اعتراضات من جمعيات الرفق بالحيوان ووجه بحملات لإيقاف ذبح (الزرافات) خوفًا عليها من الانقراض، وأنقذتها بيئتها الشرقية حينما وجدت في البيئة الصحراوية منقذًا لمشروعها لاستخلاص تلك الصمامات من رقاب (الإبل) المتوفرة، وفي أقصى لحظات الانكسار والتآمر عليها في الغرب تجد بؤرة نور من

غلاف الكتاب

الشرق حينما تتلقى رسالة عبر بريدها بتبني جهة طبية سعودية دراستها بشرط إقامتها في الرياض.
لم تجد ممن حولها في الغرب من تلجأ إليه إلا (الحاج متولي)، وهو عامل شرقي بسيط كانت تجد فيه الشخص الأقرب لروحها لدرجة أنها تعطيه أسرارها، وتصف له حالتها بروح المرأة الشرقية المغتربة.
« أتصور كأنني أعيش في مأتم، أسمع خطى المعزين ذهابًا وإيابًا، ثم يُقرأ القرآن على روحي الهاربة، ويلقي الشيخ موعظة تقع مثل صوت الطبول، .....) مستذكرة حكمة العجوز في موريتانيا حينما قالت لها « أن الطير المهاجر سيعود إلى شجرته)، ولكنها كانت تشعر بقلق من عدم وجود الحنين للعودة، برغم مرور العقود من العمر، تركت وطنها وهي شابة، وها هي تعود إليه وقد قاربت الخامسة والخمسين.
قبل مغادرتها لأمريكا وصفت تجربتها بالعاصوف، ولا تعرف كيف نجت منه، وتتساءل بقلق حينما تقول «وهل انتهى العاصوف؟ ربما أنجو منه !»، ولكن في داخلها كانت متيقنة أن(جواهر) التي غادرت بلدها لم تعد هي نفسها (جورجيت) التي رجعت إليها.

تناولت الرواية أيضًا مفارقة بين هجرتين متعاكستين حينما تذهب (جواهر) لمحاضرة في أدبي الرياض للبرفسور (عبدالله طالب) وهو أستاذ جامعي أمريكي كان اسمه (دونالد باول كول) مختص في (الأنثربولوجيا) دخل الإسلام وتناول في المحاضرة رحلته من أمريكا إلى السعودية فمصر، وسطرها في كتابه (الطريق إلى الإسلام من تكساس إلى السعودية فمصر) لإجراء بحث ميداني في قلب الصحراء، ووصف حياة البداوة فيها بروحانية الشرق بعكس حياته المادية في الغرب، وانسجامه مع روحانيته ثم عودته لأمريكا بعد انتهاء بحثه، ولكنه وجد أنه يفتقد روحانية الشرق بسبب ظروف مجتمعه في الغرب وعاد إلى مصر.
طرحت جواهر سؤالًا عليه يتعلق بهوية المهاجرين
هل تكون الهجرة مجرد فكرة غبية لحقها صاحبها من دون إدراك حقيقي أم هي أمر فرضته الظروف الحياتية في وقتها؟!
بينت الرواية ثيمة مختلفة بين (جواهر) الفتاة الشرقية التي هاجرت للغرب بحثًا عن الحداثة والعلم، وبين (عبدالله طالب) الذي وجد نفسه مغرمًا بروحانية الشرق.
بدأت تتدهور حالة جواهر النفسية لأنها لم تستطع الوصول إلى نقطة التوازن بين الجانب الروحي والعلمي، وهوكان سبب قبولها الزواج التقليدي في الغرب-كما تصف لصديقتها- لأنها كانت شبه منهارة حتى قررت أن تتزوج كأية امرأة شرقية!
الانتحار بتعاطيها مسكنات مميتة كانت النهاية التي اختارتها البطلة بعد تعرضها لنوبات نفسية إثر الصراع الذي تعانيه بين (جواهر) الشرقية التي أضاعتها و(جيليت) الغربية التي لم تجدها.
لخصت الصراع والقلق الذي عاشته في الرسالة التي كتبتها لابنتها ميلا

« أن أخبرك أنني عشت حياتي حرة، ولكنني أموت اليوم مشتتة وتعيسة «

مقال

أحمد حاصل الأحمري

@aaviip19

قد تأتي الفرصة، ولكنها لن تعود.

أقترب بائع الكعك من الملياردير الراحل أوناسيس، طالبًا منه شراء كعكه. أخرج أوناسيس قطعة نقود وقال: "كتابة أم نقش؟ إذا ربحت، ستأخذ كل ما في جيبي، وإذا خسرت، سآخذ أنا كل الكعك." رد البائع بقلق: "أنا فقير ياسيدي، إذا خسرت الكعك فلن أستطيع إطعام عائلتي!" أدار أوناسيس ظهره وقال: "ولدت وستموت بائع كعك! فالحياة تحتاج إلى مغامرة!"

تحمل هذه القصة رسالة عميقة عن الجرأة والمخاطرة، وتبرز التباين بين من يعيش ضمن حدود الأمان والخوف، ومن يخوض الحياة بروح المغامرة والثقة. أوناسيس، رجل الأعمال الشهير، يجسد روح الانفتاح على الاحتمالات، حتى لو كانت محفوفة بالمخاطر، فهور رجل أعمال يؤمن بأن الفرص الكبرى لا تأتي إلا لمن يخوض المجازفة. أما بائع الكعك، فهو مثال للإنسان البسيط الذي تحاصره الاحتياجات اليومية بامكانياته المحدودة ، ويكبله الخوف من خسارة ما يملك، مهما كان قليلاً.

قول أوناسيس: "ولدت وستموت بائع كعك" قد يبدو قاسيًا، لكنه يكشف حقيقة من يرفض الخروج من منطقة الراحة. من يخشى المخاطرة غالبًا يظل أسير واقعه، مهما كانت قدراته، ويبقى تطوره محدودًا. الحياة لا تُكافئ المترددين، بل تُمنح لمن يملكون الشجاعة وروح المغامرة لخوض التحديات.

الخوف من الخسارة قد يمنعنا من تحقيق قفزة نوعية في حياتنا، سواء في الأعمال، التجارة، أو المسيرة الشخصية. نعم، ليست كل مغامرة مضمونة، لكن بعض الأبواب لا تُفتح إلا لمن يطرقها بلا خوف. الفقر الحقيقي ليس فقر المال، بل فقر الطموح والتخطيط المستقبلي والجرأة. أحيانًا، نحتاج إلى المجازفة، إلى "رمي العملة" ليحدث التغيير.

يقف الإنسان أحيانًا بين خيارين: إما أن يكون متفرجًا على مرور الأيام، أو صانعًا لها. حيث يتجلى الفرق بين من يعيش الحياة كما تأتي، ومن يسعى بعزيمة لتحقيق طموحاته، إلى تغيير واقعه، واقتناص الفرص.

والطموح لا يعني دائمًا السعي نحو الثروة أو الشهرة، بل قد يكون تطلعًا لتحسين الذات، تطوير القدرات،الانتقال إلى مستوى معيشي افضل أو حتى ترك أثر إيجابي في حياتنا وحياة من حولنا.

تمر بنا فرص عديدة، لكن كثيرًا منها يضيع بسبب التردد أو عدم القدرة على استشعار مقدماتها. الحقيقة المؤلمة. والمعضلة ان الفرص لا تنتظر المترددين، بل تميل إلى من يملك الرؤية، الجرأة، والاستعداد للسعي والمغامرة .

قصص النجاح التي نسمعها غالبًا بدأت بقرار صائب أو خطوة شجاعة غيرت مجرى حياة أصحابها إلى الأبد.

صحيح ان البداية احيانا قد لا تكون مثالية، وقد تفتقر إلى كل الموارد، لكن الطموح، والبدء المبكر، واستغلال الفرص المتاحة كفيل بقيادة الإنسان إلى مسارات جديدة ومحفزة. فالنجاح ليس مجرد حظ، او معرفة فقط بلا جهد، من لا يسعى يظل في مكانه، ومن لا يقتنص الفرص يكتفي بما تمنحه الظروف.

كن أنت من يفتح الأبواب، لا من ينتظر أن تُفتح له. لا تخشَ المغامرة، ولا تنتظر اللحظة المثالية، فالحياة لا تنتظر، والطموح لا يتحقق بالأحلام والأمنيات، بل بالسعي، الإصرار، واقتناص الفرص في اللحظة المناسبة. فالفرص، كما يقال، لا تعود مرتين.

حديث الكتب

وجدان سعيد
عبد الله الياسين

عن قصة ماري آن إيفانز ..

الكتابة وراء القناع.

قضية تخفي الكاتبة ماري آن إيفانز خلف اسم مذكر، كانت قضية شائكة في وقتها فهي قد ظهرت باسم مستعار كرجل كهنوتي يدعى "جورج إليوت" خشية التحيزات الجندرية ضدها في بيئتها، خاصة في ظل التحفظات المجتمعية ضد الأنثى الكاتبة وما يجبُ أن تكتب عنه وما يعدُ إهدارًا لسمعتها لو تطرقت إليه، حتى لو كان الأدب المعروض يليق ويستحق القراءة. ولكن، وبالرغم من تخفيها، عرض عشيقها ذات مرة الفيلسوف والناقد جورج هنري لويس، والذي كان وحده يعرف هويتها، قصة مدهشة من تأليفها في إحدى أمسياته على ضيوفه، والذين أجمعوا لحظتها على أن القصة هي بكل تأكيد من تأليف "رجل من كيمبردج، واسع الثقافة، متدين وله أطفال"، في حين استطاع المؤلف تشارلز ديكنز التنبؤ بأن خلف النص بلا شك امرأة.

أعادني هذا إلى إحدى الروايات المفضلة لدي شخصيًا، والتي عرفت مؤلفتها عن نفسها باسم مستعار، لكن بطبيعة الحال في عالم الاستعارات ثمة ذكر وثمة أنثى، ولا يوجد تأكيد عن هوية واحدة. أذكر أنني تنبأت بحدس قارئ متشوق يعيد قراءة الكتاب بلا مبالغة أكثر من عشر مرات، وأيقنت وقتها من معلومة واحدة: هذه الكلمات أنثوية! ثمة حس طافح فيها يشي بأمرأة وليس رجلًا. إنها أصابع تدق ناقوس خطر يعيشه شخص تحت الضغط وضمن قيود معينة، لها طابع خصوصي وحريمي إن صح التعبير.

بعد فترة تأكدت من صحة كلامي من أحد الأشخاص المطلعين على هويتها. لقد صدق حدسي، شعرت بغبطة وانتماء لذلك الحس الذي في داخلي ولم يخيب آمالي. في ظل كل هذا، عرفت لماذا استعانت باسم مستعار، كما عرفت ماري آن إيفانز أن كل ما يُكتب سيقابل بهجوم أقل لو خرج خارج المألوف المجتمعي أو تجاوز أسواره حينما تكون "جورج" وليس "ماري". وأدركت أن ثمة هبة أو حظوظ مقدرة عندما يكون خلف النص المعروض رجلاً وليس امرأة.

الكاتبة ماري آن إيفانز

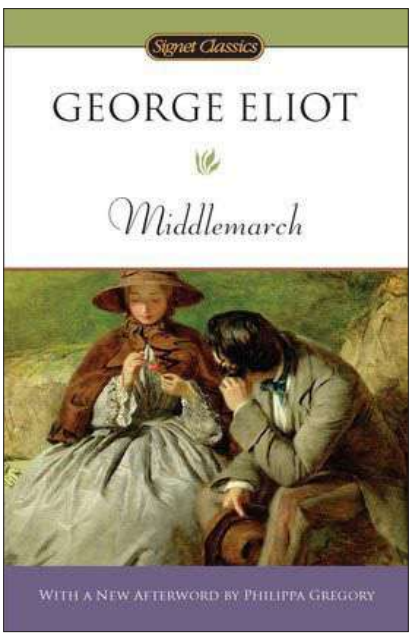

غلاف الكتاب

مقال

عبدالله بن أحمد القرني*

@3b_qarni

ما بعد الورق..

الكفاءة التي لا تقيسها السنوات ولا الشهادات.

نحن لا نشبه أنفسنا دائمًا. الأفكار التي نتمسك بها اليوم، قد تكون هي نفسها التي رفضناها في الأمس بثقة لا تهتز. كأنما الحياة تختبر قدرتنا على التغيّر، تضع أمامنا ما كنا نرفضه لنراه لاحقًا من زاوية أخرى، فنكتشف أن يقين الأمس لم يكن إلا محطة عابرة في طريق أطول مما تخيلنا.هذه ليست خيانة للماضي، بل وفاء للحاضر، وتأكيد أن العقل الحيّ لا يرضى بالجمود.

لليقين سحره، يمنح راحة وطمأنينة، ويمنح صاحبه شعورًا بأنه يملك الأرض الصلبة التي يقف عليها، ومع ذلك، فإن هذا السحر نفسه قد يتحول إلى قيد حين يصبح اليقين جدارًا صلبًا لا يسمح بالمراجعة ولا بالتساؤل. إن ما نراه حقيقة مطلقة في لحظة ما، قد يتحول في لحظة أخرى إلى سبب تعثّرنا أو تأخرنا، وما يصدق على مسارنا الفكري والشخصي يصدق تمامًا على حياتنا المهنية والمؤسسية.

كم من مؤسسة ما زالت أسيرة يقينيات قديمة في التوظيف! كاشتراط عدد محدد من سنوات الخبرة وكأنها ميزان دقيق للكفاءة، بينما الواقع يكشف أن الخبرة نوع لا عدد، وأن من قضى سنتين مليئتين بالتحديات قد يكون أنضج وأقدر ممن قضى عشر سنوات في دائرة مكرورة. ومع ذلك، يُقصى الثاني لأنه لا يملك الرقم المطلوب، ويُقبل الأول لأنه اجتاز العتبة الزمنية.

ويزداد الأمر وضوحًا في التمسك الجامد بالشهادات الجامعية، حتى في الوظائف الإدارية التي تحتاج قبل كل شيء إلى مرونة فكرية، وحسن إدارة للناس، وقدرة على اتخاذ القرار في ظروف متغيرة.

حين تُختزل الكفاءة في ورقة جامعية، تُغلق الأبواب أمام تنوع الأفكار، وتتحول بيئة العمل إلى نسخ متكررة من نفس الخلفية، بما يعزز الجمود بدل أن يغذّي الابتكار. وفي المقابل، يبرز التعلم الذاتي كأفق بلا حدود، يفتح أمام أصحابه أبوابًا للتجريب والممارسة وبناء أنماط تفكير مختلفة، ويبرهن أن الرغبة في التعلّم والانضباط الذاتي يمكن أن تسبق في أثرها قيمة الشهادة الرسمية، وكما قال مارك توين بذكائه الساخر: "بعض الناس يحصلون على التعليم بدون الذهاب إلى الجامعة، بقية الناس يحصلون عليه بعد أن يتخرجوا من الجامعة." جملة تختصر ببراعة أن الشهادة ليست غاية التعليم، ولا بدايته، بل مجرد مسار من مساراته العديدة.

ولم يقف أثر هذه الطريقة في التفكير عند المؤسسات وحدها، بل انعكس على الأفراد أنفسهم. نرى في الدورات التدريبية مثلًا من يبحث عن أقصر الطرق لنيل الشهادة، ومن يكتفي بالمشاركة الشكلية طلبًا للورقة لا للمحتوى، بل وصل الأمر إلى وجود من يحوّلها إلى تجارة، فيبيع ويشتري في الحلول والواجبات، كأن قيمة التعلم أصبحت تُقاس بما يُعلّق على الجدار لا بما يترسخ في العقل.

لا ألغي أهمية وقيمة التعليم الأكاديمي لدينا، ولا شك أنه يشهد تحسنًا مستمرًا، واستثمارات جادة لتطوير مناهجه، لكنه ما زال في طور التحسن ويحتاج إلى زمن ليستوي على مستوى الطموح، فلماذا نراهن على مخرجاته السابقة وكأنها الضمانة الوحيدة للكفاءة، بينما نعلم أن هناك مسارات موازية لا تقل جدارة، بل قد تمنحنا مرونة أكبر وقدرة أعلى على التكيف؟

في النهاية، المسألة ليست في الشهادات أو السنوات أو الأوراق في حد ذاتها، بل في الجمود الذي نحولها به إلى يقينيات مطلقة، وما نحتاجه هو إعادة النظر في وزنها، وأن نتذكر أن أثر التعلم يختلف بين الأفراد، وأن نفتح الباب أمام معايير أوسع تُنصف الخبرة النوعية والتعلم الذاتي والقدرة على التجديد. فالقيمة ليست في الرقم، ولا في الحضور الشكلي، ولا في الورقة الرسمية، بل في العقل الذي يظل قادرًا على التعلّم مهما تغيّر السياق.

* مستشار موارد بشرية

نافذة نقدية

للشاعر دخيل الخليفة..

المكون الجمالي في قصيدة «ديمة نحيلة في شوارع نيويورك».

د.خديجة السعيدي*

توطئة

ينتمي نص دخيل الخليفة إلى كتابة شعرية حداثية تستثمر طاقات الصورة المركبة، والانزياحات اللغوية، وتعدد المرجعيات. والقصيدة لا تسعى إلى تمثيل الواقع فقط بقدر ما تنزع إلى إعادة صياغته جمالياً عبر تداخل بين المشهد الحضري (نيويورك) وبين الحمولة الرمزية (الوطن، الغربة، الحلم، الشعر). وهنا يتجلى المكون الجمالي بوصفه شبكة من العلامات تتوالد عبرها الدلالات في حوار بين الذاتي والكوني، وسنحاول أن نجمل ونفصل هذه المكونات الجمالية في عرضنا الموجز.

1 ـ الصورة الشعرية: بين التشكيل البصري والتكثيف الرمزي

إن الصورة الشعرية في نص «ديمة نحيلة في شوارع نيويورك» ليست وصفاً مباشراً، بل بناء جمالي تتولد فيه العناصر عبر الاستعارة والانزياح، إذ يفتتح النص بإشارة حضرية عادية (إشارة المرور) تتحول جمالياً إلى رمز لانفتاح الحياة وانسياب الحلم، حيث تتحرك «الروح» بدل الجسد، في فضاء حضري يكتسب بعداً ميتافيزيقياً. يقول الشاعر: «الإشارة خضراء والروح ترقص بين التفاصيل مسحورة بمذاق الشوارع، حبلى بإرث الرماد، «.

ثم تتحول الصورة إلى طقس استدعاء للكتابة، حيث الضوء يستعير هيئة الجسد، والحروف تنبت من العدم، في جمالية تقوم على تشخيص المفاهيم وتحويلها إلى عناصر حسية.

يقول:

«خذي إصبع الضوء، لمّي الحروف من الوهم، لا تقلقي من ندوب المسافة».

أما الجمع بين المادي (الحقائب) والطبيعي (النوارس) فيخلق صورة كاليغرافية تجمع بين الغربة والترحال والحرية في قوله: «الحقائب قلب النوارس». بهذا الشكل، تتأسس الجمالية على انصهار الواقعي بالخيالي واليومي بالميتافيزيقي.

2 ـ الموسيقى الداخلية: تكرار وحركة إيقاعية

تؤسس قصيدة «ديمة نحيلة في شوارع نيويورك» موسيقاها عبر مجموعة من الآليات الجمالية تتمثل في:

ـ التكرار الإيقاعي: عبارة «تمشين، تمشين، تمشين» تُولّد إيقاعاً دائرياً يوازي حركة المسير في شوارع نيويورك، ليصبح التكرار شكلاً جمالياً للتوكيد والانغماس في الزمن.

ـ التوازن بين الجملة الطويلة والنَفَس القصير: حيث نجد جُملاً ذات نفس سردي طويل، تتخللها جمل قصيرة قاطعة (مثل: «لا تذكري المقعد الخشبي»)، وهذا التنويع يمنح النص إيقاعاً متجدداً.

ـ الجناس والانسجام الصوتي: مثل (الوهم / الوئام)، (الندّى / النهار)، (الحلم / الحروف)، ما يعمق الإيحاء الموسيقي للنص.

3 ـ التناص والبعد الثقافي

لا تنفصل جمالية النص عن شبكة من الإحالات الثقافية:

الشاعر دخيل الخليفة

حين نجد استدعاء شخصيات أدبية وسياسية أمريكية مثل إدغار آلن بو و روفوس كينغ، ما يعمق البنية الجمالية بفتح النص على أفق عالمي.

وتحيلنا سفينة نوح على استدعاء الرموز الدينية ما يوسع الدلالة نحو خلاص كوني ورمزية النجاة.

أما الأنبياء الصغار، بائعي الوهم، هنود الشمال فهي عناصر تراثية/تاريخية تتجاور مع اليومي الحضري لتشكّل لوحة فسيفسائية.

هذا التناص يخلق بعداً جمالياً يقوم على تفكيك الحدود بين الثقافات، بحيث يتحاور الشرق (الحنين، الصحراء، النداء) مع الغرب (نيويورك، برودواي، الأدب الأمريكي).

4 ـ جماليات اللغة والانزياح

تنبني لغة الشاعر المبدع دخيل الخليفة في هذا النص البديع على عناصر جمالية منها:

ـ التكثيف: حيث نجد كل صورة مشحونة بطاقة رمزية واسعة (مثل: «رئة الغرفة المدلهمة»).

ـ التشخيص: إذ يتم تحويل المجرد إلى كائن حي (الشوارع تمتلئ بطعم الحياة، الشمس تُحصي الظلال).

ـ الانزياح الدلالي: حيث يقوم الشاعر بالجمع بين أشياء لا تلتقي عادةً (الشموس تستظل بالتاريخ، الحقائب قلب النوارس)، مما يخلق دهشة جمالية.

5 ـ جمالية التوتر بين الغربة والوطن

يتوزع النص جمالياً بين قطبين ثنائيين نجملهما في المنفى/الغربة (نيويورك، المقاهي، الضجيج، الشوارع)،واالوطن/الحلم (وطن تستظل الشموس، رمْله سيّداً)، ويتحقق البعد الجمالي في النص من خلال جدلية الجمع بين الأضداد: بين الفرح والحزن، الضوء والعتمة، الخيالي والواقعي، الحاضر والماضي. هذا التوتر هو الذي يمنح القصيدة جماليتها العميقة.

خاتمة:

إجمالا، يتجلى المكون الجمالي في قصيدة «ديمة نحيلة في شوارع نيويورك» في البنية الصورية المركبة التي تحول اليومي إلى مشهديات شعرية مدهشة. والإيقاع الداخلي المبني على التكرار والتوازي الصوتي، والتناص الثقافي الذي يمزج بين المحلي والعالمي، بين الأصالة والحداثة، وفي اللغة المنزاحة التي تخلق الدهشة والعمق الرمزي.

إن هذه قصيدة تتأسس جماليتها على قدرتها على تحويل الغربة إلى فسيفساء من الرؤى، حيث تلتقي الذات الشاعرة مع المكان الأجنبي لتصوغ خطاباً شعرياً مفتوحاً على الكوني والإنساني.

*كاتبة وأكاديمية من المغرب

اقرأ

شعور الانتهاء من كتاب.

يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

لا شعور يعادل سعادة قارئ اقتنى كتابًا إلا شعوره بالانتهاء منه؛ ذلك لأنه يعني تحقق ما يسمى شعور الإنجاز والرضا عن الذات حين تنقضي ساعات أو أيام منكبًا على مطالعة رموز سوداء على أوراق بيضاء منشدًا إلى ما فيها من أفكار أو أحداث متتالية. هذا الشعور يشبه شعور الانتهاء من أي أمر مطلوب منه أو خطّط لإنهائه.

ويرتبط الشعور بالإنجاز أو إحراز النجاح بأحد هرمونات الجسم، وهو هرمون الدوبامين، ويسمى أيضًا هرمون المكافأة، وهو مادة كيميائية تفرز في الدماغ كذلك عند تلقّي مديح أو تقدير أو حين إتمام مهمة صعبة. ويمنح إفرازه الشعور بالسعادة والتحفيز والرغبة في تكرار ما قام به الشخص.

كما أن الانتهاء من قراءة كتاب يعني فيما يعنيه عملية تراكمية معرفية تضاف إلى معارف الإنسان كما قال أمبرتو أكابال: حين تنهي قراءة كتاب لا تعود الشخص الذي كنته قبل القراءة. يقصد بذلك الأثر الذي يتركه الكتاب في نفس القارئ. في حين عبر الدكتور عبد الكريم بكار عن الانتهاء من قراءة كتاب جيد بقوله: «عندما تنتهي من قراءة كتاب جيد تكون كمن ودّع صديقًا جيدًا».

وقد يترك ذلك شعورًا بالحزن عند القارئ بغض النظر عن طبيعة نهايته؛ فإذا كانت نهايته سعيدة فقد يسعد القارئ مؤقتًا بهذه النتيجة، لكنه لا يلبث أن يصيبه الحزن بسبب اضطراره إلى مفارقة الكتاب وأفكاره وشخصياته وتعابيره الجميلة، وإذا كانت النهاية حزينة فسيصيبه الحزن بسبب ذلك. ومن أسباب الحزن أيضًا أن القارئ قد يشعر بأنه لن يقع ثانية على كتاب آخر بنفس مستوى الكتاب الذي أنهاه للتو.

وقد يواكب ذلك درجة من الحماس والتفاعل لدى القارئ حتى يتمنى ألا تنتهي صفحاته، أو أن تنتهي كما يتمنى هو لا كما كتبها الكاتب. كما يبقى بعض القراء مترقبين لأجزاء جديدة من الكتاب المقروء فيتابعون أخبار الكاتب باستمرار.

ويسعد القارئ أحيانًا بكتاب لأنه يشعر بأن بعض ما جاء فيه يشبهه أو يذكّره ببعض المواقف التي مرت به أو ببعض الأشخاص الذين مروا بحياته، أو يقول ما لا يستطيع هو أن يقوله.

وتبقى بعض أفكار الكتب عالقة في أذهاننا أيامًا وشهورًا وسنينَ بعد الانتهاء منها، وربما غيرت حتى اتجاه مسيرة حياتنا إلى الأبد، أو على الأقل نظرتنا إلى الأمور وما يجري حولنا.

كاتب مثير للجدل يروي رحلته مع النص الديني..

أسامة يماني: الفقه عمل انساني..والتجديد ليس خروجاً عن الدين .

حوار: علي مكي

في فضاءٍ يموج بالأسئلة، ويضجّ بالخطابات المتنازعة، يطلّ الكاتب والباحث السعودي أسامة يماني بوصفه صوتًا مختلفًا، لا يساوم على حرية التفكير ولا يأنس بالمسارات المألوفة. فهو لا يكتب ليُرضي، بل ليضع القارئ أمام مرآة الحقيقة المربكة أحيانًا، واللافتة دائمًا.

يماني، الذي عُرف بمقالاته المثيرة للجدل وقراءاته الجريئة في التراث والفقه والتاريخ، يتحدث هنا عن رحلته الطويلة مع الصحافة والفكر، رحلة قادته من الشغف بالكلمة إلى مساءلة الأنساق الراسخة، ومن الحرفية الضيقة إلى السياقية الرحبة. وفي حواره هذا، يفتح ملفات شائكة تبدأ من موقع المسجد الأقصى، ولا تنتهي عند نقد الأصولية الفقهية والدعوة إلى تجديد أدوات الاجتهاد، واضعاً إصبعه على جوهر السؤال: كيف نقرأ نصوصنا بروح العصر من دون أن نفقد أصالتنا؟

هذا الحوار ليس مجرد بوحٍ شخصي، بل شهادة على لحظة فكرية عربية مأزومة، يسعى يماني من خلالها إلى إشعال مصابيح النقد والبحث، مؤمناً بأن التجديد ليس خيانةً للتراث، بل إنقاذٌ له من الجمود، وأن الكلمة – حين تكون حيّة – لا بد أن تُزعج كي تُوقظ.. هنا نصّ الحوار::

• كيف تصف رحلتك في الكتابة الصحفية والفكرية حتى اليوم؟ وما الذي شكّل ملامح أسلوبك؟

ـ الكتابة بشكل عامّ وثيقة الصلة بي وبعملي وقد كنت شغوفًا بالكلمة وتأثيرها، فمن خلال الكلمة أقوم بصياغة أفكاري و اتواصل مع الآخرين، وانقل معارفي وقراءتي ،في كل مرحلة، كنت أتعلم مما ينعكس على كتاباتي ، أما عن رحلتي الصحفية حتى اليوم فهي كرحلة بحار يستزيد معرفة وخبرة عبر سنوات من الإبحار والبحث والتمعن والتدقيق.

أما الذي شكل ملامح أسلوبي. الشغف بالقراءة،والتجربة الميدانية،والبيئة الثقافية التي نشأت فيها ، والنقد والمراجعة لأفكاري، والحرص على الدقة، و التزمت بالمصداقية والإنصاف، ورفضت الانجراف وراء الإثارة على حساب الحقيقة.

• ما القيم أو المبادئ التي تعتبرها بوصلة في مقالاتك، مهما كانت حرارة الجدل من حولك؟

ـــ المصداقية والبعد عن الإثارة والبحث والتحري، و أحرص على العمق لا السطحية والبعد عن إثارة المشاعر ، بل أسعى لتحليل الجذور والأسباب. أعترف بحدود معرفتي، وأترك مساحة للشك والتعديل. أكتب بعقلية «ربما أكون مخطئًا»، لا بوصفي حاملًا للحقيقة المطلقة. وفي نظري أن الكتابة لا تنفصل عن المسؤولية الأخلاقية. فأي فكرة أطرحها يجب أن تحترم كرامة الإنسان، والعدل والإنصاف . هذه المبادئ ليست مثالية مجردة، بل هي خيارات يومية تُختبر عند كل مقال. قد أُهاجَم أحيانًا لأنني لا ألتحق بالصراخ الجمعي، أو لأنني أذكر بما يُزعج الرأي السائد، لكني أؤمن أن الكلمة التي لا تُزعج أحدًا ليست سوى ديكور!

• صدر مؤخراً تقرير في إحدى المنصات الرقمية تناولك بانتقادات لاذعة.. كيف قرأت ما جاء فيه؟

ـــ لم أجد جدية في التقرير لبعده

عن الموضوعية والمصداقية وسعيه للتحريف والاختلاق. لهذا لم أجد فيه ما يستحق المناقشة فأنا إذا وُجِّهت انتقادات لفكرتي أو منهجي، فهذا يُستحق المناقشة بموضوعية، أما إذا تجاوز النقد إلى التشهير أو التخوين وما إلى ذلك، فهذه إشارة لعدم جدية الطرح.

• برأيك، هل كانت الانتقادات مبنية على قراءة دقيقة لفكرك ومقالاتك، أم أنها انتقائية أو مسيّسة؟

ـــ لم تكن انتقادات بل افتراءات و انتقائية بعيدة عن الموضوعية والمنهج النقدي.

• متى يختار الكاتب أن يردّ على النقد، ومتى يتركه للقراء كي يحكموا؟

ـــ التقرير الذي نُشر بعيدٌ كل البعد عن الموضوعية أو النقد البنّاء، بل كان أقرب إلى الهجوم الشخصي. هذا التقرير يهدف فقط للإثارة أو جذب الانتباه، والرد عليها يُهدر الوقت ويُعطيه أهمية لا تستحق.يقول نجيب محفوظ «لا تشرح نفسك أكثر من اللازم.. فمن يكرهك لن يقتنع، ومن يحبك لا يحتاج لتبريرات.» وباختصار الرد فنٌّ يتطلب حكمة.

• أين تضع الحد الفاصل بين حرية التعبير ومسؤولية الكلمة في الصحافة السعودية اليوم؟

ـــ في المشهد الإعلامي السعودي اليوم، تُطرح أسئلة جوهرية حول العلاقة بين الحرية والمسؤولية، خاصة مع التحولات الكبيرة التي تشهدها المملكة على المستويات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. فالحدود بينهما ليست ثابتة، بل هي مساحة ديناميكية تحكمها ضوابط أخلاقية وقانونية واجتماعية. الالتزام بالقيم الوطنية في أي مجتمع، لا يمكن فصل الإعلام عن القيم الدينية والوطنية. فحرية التعبير لا تعني التعدي على المقدسات أو زعزعة الأمن الاجتماعي. الكاتب مسؤول عن توثيق معلوماته، وعدم نشر الشائعات أو الأخبار المغرضة التي تسبب فتنة أو ضررًا عامًا. كما هو مسؤول حماية الخصوصيات. النقد المشروع للأفكار لا يعني انتهاك حرمة الأفراد أو التشهير بهم دون دليل.

ويجب مراعاة التوازن بين النقد والولاء حيث يمكن أن يكون الكاتب ناقدًا بناءً دون أن يكون معاديًا أو مخربًا. الفرق هو في النية والمنهج.

الكلمة التي لاتزعج أحدا ليست سوى ديكور.

• ب صفتك كاتباً صحفياً عريقاً، كيف ترى دور الصحافة الثقافية في تشكيل وعي المجتمع وسط زخم الإعلام الجديد؟

ـــ في زمنٍ تطغى فيه الضوضاء الرقمية، وتتنافس فيه منصات الإعلام الجديد على جذب الانتباه بسرعة المحتوى لا بعمقه، تبرز الصحافة الثقافية كحارسٍ للقيم الفكرية والجمالية، وكجسرٍ يربط بين تراث المجتمع ورؤيته المستقبلية. وككاتب رأي ، أرى أن هذا الدور يتجلى في ثلاثة محاور أساسية:

١-التنقيب عن الجوهري في زمن السطحي

٢-الحفاظ على الهوية وسط العولمة

في عصر العولمة الرقمية، تُصبح الثقافة المحلية عرضةً للذوبان. هنا، تتحول الصحافة الثقافية إلى مُوثِّقٍ للإبداع المحلي (أدباً، فنوناً، تراثاً)، وحارسٍ للغة العربية، و ناقد للانزياحات الثقافية الدخيلة.

٣- صناعة حوارٍ ثقافي واعٍ

لا يكفي أن ننقل الثقافة، بل يجب أن نُفعِّلها في المجتمع. الصحافة الثقافية الناجحة تُحول القراءة من نشاطٍ فردي إلى حراكٍ جماعي.

الصحافة الثقافية ليست ترفاً، بل ضرورةٌ لتحصين العقل الجمعي. وهي وإن كانت بحاجةٍ إلى تجديد أدواتها، تبقى سلاحاً ضد التسطيح، ومِصباحاً يُضيء زوايا الظل في مشهدنا الثقافي. وكما قال العقاد: «الأمة التي تقرأ هي الأمة التي تقود».

• ما أكثر قضية فكرية أو اجتماعية تشعر أن عليك الاستمرار في الكتابة عنها رغم الجدل؟

ـ قضية «الهُوية والانتماء في عصر العولمة»

نحن في زمنٍ تذوب فيه الحدود الثقافية بين الشعوب، وتتصارع فيه التيارات بين الانفتاح والانكفاء، تظل قضية «كيف نحافظ على هويتنا دون أن نصير أسرى الماضي؟»هي الشاغل الذي أعود إليه باستمرار في كتاباتي، رغم حساسيتها واختلاف الآراء حولها. فهي ليست مجرد سؤال فلسفي، بل معادلة يومية تعيشها الأجيال الجديدة. قد يكون الاستعمار خرج من معظم البلاد العربية بجيوشه، غير أنه في الأغلب مازال مهيمنا إقتصاديا و بنفوذه وسلاحه وتقنيته ومنتجاته وصناعاته والأخطر من كل هذا سرديته التي تشبّع بها العالم العربي والإسلامي. لذلك نحن في حاجة ماسة لإصلاح الفكر العربي وعدم كفاية الاجتهاد التقليديّ في مواكبة العصر. وتلتقي في هذه الفكرة آراء كثيرٍ من المسلمين التقدُّميّين، منذ جمال الدين الأفغانيّ، الأسدآبادي ومحمد إقبال اللاهوريّ وحتى المعاصرين، من أمثال: فضل الرحمن، محمد أركون، نصر حامد أبو زيد، عابد الجابريّ، عبد الكريم سروش ومحمد شبستري، الذين يمكن ضمُّهم في هذه البوتقة؛ إذ عمل كلٌّ منهم لإصلاح الفكر الإسلاميّ من وجهة نظره الخاصّة. الثقافة في النهاية ليست حصوناً نختبئ خلفها، بل أشرعة نُبحر بها.

• كيف تتعامل مع الهجوم الشخصي على الكاتب، خاصة إذا تجاوز النقد إلى النيل من النوايا أو السمعة؟

ـــ التغاضي لأنه لا يستحق الرد. الرد على الهجوم الشخصي يُضفي عليه شرعيةً زائفة.

• ما النصيحة التي تقدمها للجيل الجديد من الكتّاب كي يحافظوا على حضورهم وثباتهم أمام العواصف الإعلامية؟

ـ نصيحتي بختصار لا تكن «مجرّد صوتٍ في الضجّة»لا تكتب في كل شيء، بل ابحث عن بصمتك الخاصة تعلّم الفرق بين «الشهرة» و«المصداقية» الشهرة تُبنى بلحظة،والمصداقية تُبنى بعقود غير أنها تبقى خالدة في الوجود.

• في مقالك حول موضع المسجد الأقصى، طرحت قراءة مخالفة للرواية الشائعة.. ما المنهج البحثي الذي اعتمدت عليه في الوصول إلى هذه النتيجة؟

خالفت رواية موقع المسجد الأقصى لكني أرفض التهوين من قداسته.

ـ عندما خالفتُ الرواية الشائعة حول موقع المسجد الأقصى في مقالي السابق، اعتمدتُ على منهجية بحثية متعددة المستويات، تجمع بين النقد التاريخي و التحليل النصي و الدراسات الأثرية ، مع الحرص على الموضوعية والابتعاد عن التأويلات الأيديولوجية. الاختلاف في التفسير ليس جريمة، بل هو ضرورة علمية، شرط أن يكون الهدف الوصول إلى الحقيقة، لا تعزيز الأوهام. هذه المنهجية ترفض التسليم بالمسلّمات، لكنها ترفض أيضاً الانزلاق إلى التهوين من القداسة الرمزية للمسجد الأقصى في الوعي الإسلامي.

• كيف ترد على من يقول إن هذا الطرح يخدم أجندات سياسية خارجية، حتى لو كان بحثياً في أصله؟

ـ أوضّح أن نقدي ليس إنكارًا لقدسية المسجد الأقصى في الإسلام، بل محاولة لفهم تاريخه بعيدًا عن الصراع السياسي الحالي. أذكر أن الرواية الصهيونية حول الهيكل مليئة بالثقوب الأثرية، وأن بعض المؤرخين اليهود (مثل شلومو ساند) كشفوا زيفها. الهدف إثبات أن بحثي ليس خدمةً لأجندة، بل تصحيحًا لأجندات أخرى مهيمنة. الإسلام نفسه يحث على طلب العلم (﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾)، حتى لو كان العلم مزعجًا.

سؤالٌ أطرحه:

- هل نرفض الحقائق لمجرد أن أعداءنا قد يستغلونها؟

- أم أن الأجدر بنا أن نتعامل معها بحكمة؟

• برأيك، ما الخط الفاصل بين "إعادة قراءة النصوص" و"زعزعة الثوابت" في الوعي الديني الجمعي؟

ـ العلاقة بين إعادة تفسير النصوص الدينية وهدم الثوابت علاقةٌ إشكالية تحتاج إلى ضوابط منهجية و تمييز دقيق ، خاصة في عصر تتداخل فيه الأدوار بين الباحثين والخطباء، وبين المفكرين والباحثين والمؤسسات الدينية. الخلط بين «الثوابت الدينية» و«الثوابت الثقافية» يعود لعدم تحرير المصطلح . فما يظنه البعض أنه ثابت ديني في كثير من الأحيان هو في الحقيقة عادات اجتماعية تكرست بفعل التاريخ (مثل بعض الممارسات في الزواج أو الميراث).أو استغلال الخطاب السياسي لبعض الجماعات التي تلبس عباءة الدين، المساحات الاجتهادية التاريخية لكل ما كان مرتبطًا بسياق تاريخي أو اجتهاد فقهي بشري . هنا تكون إعادة القراءة مشروعة بل ضرورية. مثال لذلك نقد مفهوم «الولاية المطلقة للرجل» في الفقه التقليدي عبر إعادة قراءة النصوص في ضوء السياق التاريخي. الشرعية المعرفية التي يدعو لها الدين لاتهدم الدين وإنما الخوف من أصحاب الأيدولوجيا الظلامية التي تشعر بتهديد وجودي عندما تتراجع هيمنتها التقليدية (مثل فقدان السلطة السياسية أو الدينية) أو عندما يتعرض رموزها أو مؤسساتها للنقد العلني (مثال: إصلاح

التعليم ، محاسبة المؤسسات الدينية). لأن اعتماد الباحث على أدوات علمية رصينة (لسانيات، تاريخ، نقد نصي) لا يشكل خروجاً على الدين. .مثال ايجابي على ذلك ما انجزه الدكتور نصر حامد أبو زيد في تحليل الخطاب الديني، يعتبر فتح علمي في هذا المجال الذي الأمة في أحوج ما تكون إليه. نخلص إلى إعادة القراءة» مشروعة حين تُبنى على علمٍ رصين. تحترم الثوابت النصية. و تهدف لخدمة المجتمع لا تفكيكه. أما «زعزعة الثوابت» فهي قراءات استعراضية تفتقر للأدلة. تناقض المقاصد الكلية للدين. و تُستخدم كأداةٍ لصراعٍ أيديولوجي.

• تصف الفقه بأنه "عمل إنساني" يحتاج إلى مراجعة وتجديد.. ما المعايير التي تقترحها لعملية التجديد هذه؟ ومن يملك حق القيام بها؟

ـ نعم الفقه الإسلامي، كمنتجٍ إنساني تاريخي، يتفاعل مع الواقع المتغير، وبالتالي فهو ليس نصاً مقدساً. التجديد هنا لا يعني تغيير النصوص، بل تطوير فهمنا لها لمواكبة روح العصر. لهذا يجب الاستفادة من العلوم الحديثة وإدخال مناهج النقد التاريخي و العلوم الاجتماعية (مثل علم النفس، القانون المقارن) لفهم النصوص بشكل أعمق والإستفادة من علم الهرمنيوطيقا الذي تعنى بممارسة تفسير النصوص، وتواجه معضلة أساسية في كيفية فهم وتأويل المعنى، خاصة في ظل اختلاف وجهات النظر والسياقات.

التجديد الفقهي ليس "خروجاً عن الدين"، بل هو إعادة إحياء لروح الشريعة التي تهدف إلى تحقيق مصالح الناس. المعيار الأهم هو العدل والرحمة والمصلحة والمنفعة، وليس التقليد الأعمى.

ورداً على سؤالكم "ما المعايير التي تقترحها لعملية التجديد ؟"

تجديد الفقه ليس مجرد تعديل أحكام قديمة، بل هو إعادة بناء المنهجية الفقهية لضمان توافقها مع مقاصد الشريعة والواقع المعاصر. هذه عملية معقدة تحتاج إلى ضوابط دقيقة، إنّ أصول الفقه بحاجةٍ إلى نقدٍ ومراجعة عميقة، لا إصلاحٍ قِشْرِيّ. وإنّ احتواءها على مواضيع غنيّة ومباحث قيّمة لا ينبغي أن يلغي الحاجة إلى اجتهادٍ متواصل فعّال وناجع داخلَها. ويمكن في هذا السياق الاستلهام من الألسنيّة والهرمينوطيقيا والمقاربة التاريخيّة والفكر النقديّ. ومن المعايير الواجبة الالتزام مقاصد الشريعة الكبرى. العدل، والمساواة والرحمة،

وأي تفسير أو تعديل يجب أن يحقق العدل، الرحمة، المصالح العامة، والمنفعة،قال تعالى "ليشهدوا منافع لهم وليطوفوا بالبيت العتيق"قال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ}** (المائدة: 87) وقوله تعالى {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ} (البقرة: 185)

أما من يملك حق القيام بها ؟

التجديد ليس حكراً على المؤسسات الدينية التقليدية، أو خرجي الكليات الدينية لأن الفقه اجتهاد بشري،

لكن يشترط في المجددين ١-الفهم العميق للنصوص الشرعية. ٢-الإلمام بواقع العصر.٣-الابتعاد عن الأجندات السياسية أو المذهبية.

• هل ترى أن الفقه التقليدي عاجز تماماً عن مواكبة العصر، أم أنه قابل للتطوير من داخله؟

ـــ لا يمكن الحكم على الفقه التقليدي بـ"العجز المطلق"، لكنه يواجه أزمة منهجية تعيق تفاعله المرن مع مستجدات العصر. ويرى الدكتور محسن كدبور استاذ بجامعة الدراسات الإسلاميّة في قسم الأديان في جامعة Duke منذ العام 2009م " إنّ إعادةَ هيكلة أصول الفقه (الاجتهاد في الأصول) مجرَّدُ قطعٍ لنصف مسافة الطريق نحو الاجتهاد البنيويّ، بينما يشكِّل النصفَ الآخرَ الاجتهادُ في الأُسُس، كالركائز الإيبستمولوجيّة، الأنطولوجية، الكونية، الأنثروبولوجيّة، الاجتماعية والنفسية والأخلاقية للإسلام. فالحاجة ماسّةٌ إلى نقد ذلك النمط من الفَهْم الذي يعود إلى القرون الوسطى، ولا سيَّما إذا علمنا أنّ كوسمولوجيا بطليموس كانت الطاغية على العلماء التقليديين طوال قرونٍ، بينما تمتاز كوسمولوجيا علماء المسلمين في العصر الحديث بالصبغة النيوكانْطية. ناهيك عن أنّ فكرة المساواة بين الجنسين، في ضوء أنثروبولوجيا علماء المسلمين التقليديّين، كانت مرفوضةً؛ نتيجة تبنّي أصل العدالة على أساس الاستحقاق الطبيعيّ، في حين يتبنّى علماء المسلمين في العصر الحديث فكرةَ العدالة على أساس المساواة بين الجنسين. من جهةٍ أخرى، يعتبر الاجتهاد التقليديّ الدين معيار التمايز في حقوق الشرائح الإنسانية المختلفة، بينما يتمتَّع البشر في الاجتهاد البنيويّ بحقوقٍ متساوية على أساس إنسانيّتهم نفسها، بغضّ النظر عن عقائدهم وأديانهم ومذاهبهم وتوجُّهاتهم الإيمانيّة."

• كيف نوازن بين ضرورة التجديد والحفاظ على المرجعية الشرعية التي تمنع الانفلات الفكري؟

ـ مصطلح المرجعية الدينية أو الشرعية مفهوم شيعي معناه رجوع المسلمين الشيعة إلى من بلغ رتبة الاجتهاد والأعلمية(المَرْجِع الدِّينِيّ). المرجعيّة الشرعية أو الهيئات الدينية لا يجب أن تكون عائق أمام التجديد بل رافد

الرواية الصهيونية حول الهيكل مليئة بالثقوب الأثرية

نقد الأصولية الفقهية لا يعني هدم سلطة النص

من روافد التجديد لأن التجديد ليس انفلاتاً، بل هو إعادة اكتشاف لحكمة الشريعة في كل عصر ، و تطوير آليات الإجتهاد وإيجاد أصولية حديثة تناسب الزمن وآلياته ومفاهيمه .

الانفلات الفكري لا تمنعه المرجعية الشرعية، التي لا تستطيع أن تقف بوجه أي نوع من أنواع الانفلات ،لأننا في عالم رقمي مفتوح. و إنما يكون من خلال تعزيز التعليم الديني القائم على الفهم العميق والواعي للدين وليس مجرد تلقي المعلومات.و تشجيع الحوار البنّاء الذي يتيح مناقشة الأفكار بحرية لكن باحترام وضوابط.و تعزيز الوعي الثقافي والديني في المجتمعات من خلال وسائل الإعلام والتعليم. والاهتمام بالتربية الأخلاقية.

• في نقدك للأصولية الفقهية، ذكرت أنها قد تُنتج التشرذم بين المذاهب.. هل هذا يعني أن الخلاف المذهبي بالضرورة نتيجة طبيعية للأصولية؟

ـــ الأصولية الفقهية ليست مشكلة حين تبقى أداةً لفهم النصوص، لكنها تصبح خطراً حين تتحول إلى أداة لهيمنة مذهب واحد. الخلاف القديم كان سياسياً-حياتياً في الأصل، لكن التصلب الفقهي والإيديولوجي هو الذي حوّله إلى انقسامات مذهبية دائمة. وذلك عندما تحوّلت المدارس الفكرية إلى هويات مغلقة (كاعتبار المذهب الفقهي جزءاً من العقيدة، أو ربط الفقه بالولاء السياسي كما في بعض الصراعات العباسية-الأموية). هذا التحول هو الذي أنتج التشرذم، وليس الأداة لفهم النصوص.

• إذا تخلّينا عن الأصولية الفقهية، ما البديل الذي يمكن أن يحافظ على وحدة المرجعية مع استيعاب التنوع الفكري؟

ـ البديل الذي يمكن أن يحقّق الوحدة في المرجعية مع استيعاب التنوع الفكري الاجتهاد البنيوي هو اجتهاد لا يكتفي بإعادة قراءة الأصول الفقهية، بل يعيد تشكيل الأسس الفلسفية والأنطولوجية للإسلام ذاته (كإعادة تعريف المفاهيم الكبرى: العدالة، الإنسان، الكون، الدين). والانتقال من "العدالة الاستحقاقية" (بناءً على الدين/الجنس) إلى "العدالة المساواتية" (بناءً على الإنسانية المشتركة).من خلال هذا البديل يتحرر الفكر الإسلامي من السجون المعرفية للعصور الوسطى (كالفهم البطلمي للكون، أو التراتبية الاجتماعية الثابتة). ليواكب التحولات الكبرى في الفلسفة والعلوم (كالنيوكانتية، والأنثروبولوجيا الحديثة). الإصلاح الأصولي مستوى الآليات التشريعية و تطوير أدوات الاجتهاد التقليدية (كالقياس، الاستحسان، المقاصد) لتكون قادرة على تنزيل المبادئ البنيوية الجديدة على الواقع. الخلاصة: الإسلام "نظام مقاصدي حيوي" لا يصح أن نعرفه من خلال " أصولية" ولا "بنوية"، بل منهجية مرنة تجعل المقاصد (العدل، الإحسان) = القطب الثابت. أما المتغير المتحرك فهي الآليات التي نصل لها بعلم ومنهجية علمية منضبطة.

هذا النموذج يتجاوز الجدل بين التراث والحداثة، لأنه يستعيد روح الإسلام الأولى(التي كانت تستوعب الواقع بذكاء)، ويطور أدواتها لعصرنا.

• ألا تخشى أن يؤدي نقد الأصولية الفقهية بهذه الصورة إلى إضعاف سلطة النص لصالح التأويلات المفتوحة بلا ضوابط؟

ـ النقد الهادئ للأصولية الفقهية لا يعني هدم سلطة النص، بل تحريره من الجمود التأويلي الذي حوّله إلى نصٍّ مُتحجِّر بدلاً من كونه خطاباً حياً . النقد ليس عدو النص، بل عدو الجمود النقد الواعي للأصولية الفقهية يُحرِّر النص من سجن القراءة الواحدة. و يُعيد التوازن بين ثبات النص و حركة الواقع. و يحمي الدين من أن يصير أيديولوجيا بشرية تتلاعب به الأهواء. الخوف ليس من تعدد التأويلات، بل من الجمود، يقول ابن رشد: "الحق لا يضاد الحق، بل يوافقه ويشهد له".

• هذه الطروحات ووجهات النظر قد

تعـرّض صاحبهـا لعاصفة مـن النقد وربمـا الهجـوم الشـخصي.. مـا الذي يدفعـك للاسـتمرار فـي طرحها رغم كلفة المواجهة؟

ـــ الـذي يدفعنـي للاسـتمرار رغـم العواصف هو اليقين بأن الكلمة الحقّة لا تمـوت، حتـى لـو هاجمهـا الجميع. الحقيقـة التـي تدفعنـي، وإيمانـي العميق بأن التجديد الفكري ليس ترفًا، بل مسؤولية أخلاقية ودينية. كما أنني أؤمـن بأن أخطـر ما فـي الدين ليس من يهاجمه، بل مـن يحجره في زمن لم يعد موجـودًا. التجديد ليس خيانةً للتراث، بـل إنقاذًا لـه. الاختلاف ليس ضعفًا، بل غنىً . كما قال الشيخ محمد عبده "أنا أبحث عن الحق لأتبعَه، لا عن التابعين لأقفوَ آثارهم".

• مـا تقييمك لمسـتوى الجدل الديني والفكري في الإعلام السـعودي اليوم؟ هل هـو ناضج بما يكفـي لتلقي هذه الأفكار؟

ـــ يُمكـن وصـف الوضع الحالـي بأنه في مرحلة انتقاليـة ، حيث توجد بذور ناضجـة للجدل الفكـري، لكنها لا تزال تواجـه تحديـات كبيـرة فـي العمـق والتقبُّل.

• هـل البيئـة جاهـزة لتلقّـي الأفكار التجديدية؟

ـ نعـم، لكن بشـروط: تقديم الأفكار بلغة غيـر تصادمية (حتـى لو اختلفت مع التفسيرات السـائدة). كذلك تجنُّب التغريب المفرط.

• كيف تتصور مستقبل النقاش الديني والفكري في المملكة في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية التي نعيشها؟

ـــ تحولات كبـرى قادمـة لا محالة من الفقـه الجزئـي إلى المقاصـد الكلية . سيتراجع الجدل حول التفاصيل الفقهية (كاللبـاس والأذان) لصالـح نقاشـات أعمق حول العدالة الاجتماعية والتنمية المسـتدامة في إطار القيم الإسلامية. مـن الأحادية إلـى التعددية ستتسـع مساحة قبول التعدديات الفكرية داخل الإطار الوطني، مع الحفاظ على الهوية . نعم سيكون هناك تحولات نوعية من الحرفية إلـى المرونة و انتقال النقاش من التركيـز على التطبيقـات الحرفية للنصـوص إلـى فهم أكثـر ديناميكية للشريعة في سياق العصر.

المستقبل يحمل فرصة تاريخية لولادة نموذج سعودي فريد يجمع بين:

- الأصالة الدينية
- الحداثة الفكرية

المستقبل للحوار الفكري المنفتح.. والتقليد الأعمى خارج المعادلة.

التجديد الفكري مسؤولية أخلاقية ودينية.

- الحكمة السياسية

بشـرط أن نتعامـل مـع هـذا التحول كـ"عملية جراحية دقيقة" تحتاج إلى:

- شجاعة في الطرح
- حكمة في التطبيق
- صبر على النتائج

وكما قيـل "التغيير ليس خيـاراً، لكن كيفيـة إدارته فـنٌ يحتاج إلـى حكمة الأسلاف وجرأة الأبناء".

• علمنا أنك في بداياتك كنت متشدداً دينيـاً، فهل هذا يفسـر التحـول التي طـرأ عليك إذ انتقلت إلى أقصى ما هو عكس التشـدد خاصة فـي طروحاتك الأخيرة؟

ـــ الحمدلله لم أكن في يوم من الأيام متشدداً فقد نشأت في أسرة فيها علماء و رجـال دولـة مثقفة ثقافة إسـلامية تؤمـن بالتسـامح وتحتـرم الإختـلاف والتنـوع. و خـلال فترة الدراسـة ظهر تيـار يدعـو إلـى العـودة للماضـي المتصـور لديهـم بقـراءة أحاديـة تأثـرت بهـا بعـض مـن الوقـت نتيجـة عوامـل عديـدة . أنـا لا أرى نفسـي في "الضدية"، بل في الانزياح

الجدل حول التفاصيل الفقهية سيتراجع لصالح نقاشات أعمق.

لا يمكن الحكم على الفقه التقليدي بالعجز المطلق.

عـن المركزيـة الدينويـة (التي تجعل الدين أيديولوجيا للسيطرة).

ومـا أطرحـه الآن هو اسـتعادةٌ لروحه الأصيلـة قبـل أن تحتجـزه القـراءات المتشـددة. ان الإسـلام أكبـر من أن يُحتكر بفهمٍ واحد.

يمكن أن أطلق على عنوان "رحلتي من الحرفية إلى السـياقية. انتقال النقاش مـن التطبيقـات النصيـة الصارمـة إلـى فهـم ديناميكي يراعي سـياقات العصـر ومتغيراتـه. مـن الأحادية إلى التعدديـة الواعيـةو تطـور تقبـل التعـدد فـي القـراءات الدينيـة مـع الحفاظ على أطر مرجعية واضحة.

• كتابـان لك صـدرا أخيـراً: الجاهلية الحديثة، وكيف نخطو الى المسـتقبل.. مـاذا أردت أن تقـول فيهما، لا سـيما "الجاهلية الحديثة"؟

ـ في كتابي "الجاهلية الحديثة" و"كيف نخطو إلى المسـتقبل"، أحاول تشريح أزمات العقل المسـلم المعاصر ورسم خارطة طريق للخروج من حالة الجمود والتيه التي تعيشـها الأمة، مع تقديم رؤية تجمع بين الأصالة والحداثة. رؤية للخروج من الأزمة والجمود الفكري من خـلال عملية إصـلاح التعليـم ليواكب العصـر وإعادة كتابـة تأريخنا ، التاريخ ليس مجرد أحداث مضت، بل هو هوية وشـاهد على الحق. وإذا كنا سنسـمح للآخرين بكتابة تاريخنا نيابة عنا، فكأننا نتنازل عـن جزء مـن روحنـا وهويتنا ومسـتقبلنا. وضـرورة الحـرص علـى العلوم العصرية (الـذكاء الاصطناعي، البيولوجيـا، الفلسـفة النقدية). وفقه الأولويات بالتركيز علـى قضايا العدل والتنميـة بـدل الخلافـات المذهبيـة. وأهميـة الاجتهاد المؤسسـي والحاجة إلـى إنشـاء مراكـز بحثية تجمـع بين رجـال الفكر و العلمـاء والمتخصصين فـي العلـوم الحديثة. وضـرورة إعادة صياغة الخطاب الدينـي والانتقال من خطاب التخويف إلى خطـاب "التكريم الإلهي للإنسان" (كما في قوله تعالى: *وَلَقَـدْ كَرَّمْنَا بَنِـي آدَمَ*). الكتاب يميز بيـن "الحضـارة الغربيـة" (بإنجازاتها العلميـة التي يمكن الاسـتفادة منها) و"المشـروع الغربـي" (الذي يسـعى لفرض قيمه كنموذج وحيد للعالم).

هـذان الكتابـان ليسـا دعـوة لرفض التـراث أو تبني الغرب، بل هما محاولة لاسـتعادة الروح القرآنيـة (التي تجمع بيـن العقل والقلب). ونحو بناء نموذج حضـاري إسـلامي يتعامل مـع العالم بلغة العصر، دون ذوبان أو انكفاء.

العدد 2873 - 28 أغسطس - 2025

طائر يكره جناحيه.

محمد العلي

هذا العنوان لأدونيس. وهو يعني أن العربي، سواء كان في القمة، أو السفح، هو طائر لا يستخدم جناحيه؛ لأنه يكرههما: على الصعيد الفردي الأفقي، نرى أن الأكثرية البشرية لا تعرف أن لها أجنحة، فإذا عرّفها أحد بها، عاندته، وبقيت مصرة على وضعها التقليدي الغارق في التخلف، وعلى الإصرار عليه، والدفاع عنه. وحتى الذين يعرفون أن لهم أجنحة، ترى أكثرهم يستخدم جناحيه في أفق واحد قصير المدى، ولا يعرف أن هناك آفاقا كثيرة، عليه، حين يريد أن يتجاوز ما هو عليه نفسيا ومعرفيا، أن يشجع جناحيه على ارتيادها.

أما على صعيد القمة، فأتمنى أن نعرف ـ أنا وغيري ـ سببا واحدا يجعل من فيها لا يستعملون أجنحتهم، وكل منهم يحمل أكثر من جناحين: يحمل جناحيه، وجناحي مجتمعه، وجناحي الطبيعة التي هو فيها، وجناحي حرية الاختيار بين البدائل. يقول عمنا:

(ولم أر في عيوب الناس عيبا
كنقص القادرين على التمام)

ولعدم معرفة السبب كثرت الشكوى من المحيط إلى الخليج ـ كما يقولون ـ ببلاهة أو بسخرية، فأنّى اتجه سمعك أو عيناك لا تسمع إلا نشيجا لا يتوقف من كل كاتب وكاتبة، وكل شاعرة وشاعر: يقول الشاعر عبد الوهاب أبو زيد (خجلت حينما رأتنا المرايا / وتمنت لو أنها عمياء)

هذا الوضع البائس، يضطرب الناس فيه كما يضطرب الغرقى، كل يبحث فيه عما ينجيه: فهناك من يغمض عينيه، ويغلق نوافذه، متخذا من (القناعة كنزا لا يفنى) وهناك من يفر إلى الخيال. وهو باب واسع، يدخل منه المؤمنون بأنهم مسيّرون، يجهلون أن لهم شيئا يسمى إرادة، ويدخل منه الخائفون من استخدام هذه الإرادة، واقتحام المجهول، فلا يسلونها من غمدها، وهناك وهناك واعطف مثلها ألفا.

أنت ما هو اختيارك؟ هل تود أن تجلس مثلي في مقهى على نهر يكاد يُغرق ضفتيه، (والناي على الشط غنى والقدود بتميل على هبوب الهوا) أم أنك رجل تلبس وقار الفلاسفة، وزهد النساك، فلا تطرب للغناء ولا تحب تدفق الأنهار، وتود لو أن الرمد أصاب عينيك حتي لا ترى شيئا جميلا، يكوي كبدك بسفود دائم مثل ذاك الشاعر البائس الذي قال:

(إن الذين غدوا بلبك غادروا
وشلا بعينك لا يزال معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لي
ماذا لقيت من الهوى ولقينا

الصَّهِيلُ الحَزِين

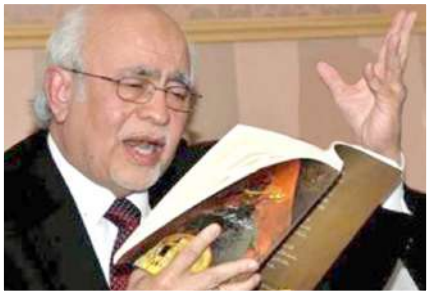

شعر :
د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة

قد عُدْتُ لا أَدْري ولا تَدْرِينْ
هَل حَانَ النّوَى
لَمّا خَطَوْنا فوقَ أَنْقاضِ السِّنِينْ
لا أَنْتِ أَنْتِ ولا المُنَى...
وهَرَبْتُ مَهْزُوْمَ الخُطا
ما بينَ شَكّي واليَقِينْ
لكنّهُ في داخلي ناحَ الصّهِيْلُ معَ الأَنينْ
هَلْ نَلْتَقِي يَوْمًا هُنا؟
وبَكَى مَعِي جِسْرُ الفِراقْ
لَمّا عَبَرْنا فَوْقَهُ
وَمَدَدْتُ قَلْبِي لِلْعِناقْ
وهَمَمْتُ أُخْفِي شَوْقَهُ
ورَأَيْتُ في عَيْنَيْكِ أَصْوَاتَ ابْتِهَالْ
أَنْتِ الغَرِيْقَةُ أَمْ أَنا؟!
أم أَنّنا الاثْنَانِ قَدْ خُضْنا المُحالْ؟!

سعد بن مقبل الثّابتي
@saad9170

«على رصيفِ المنفى»

أيّ طيرٍ في المدى خانَ سفحَكْ
يا غريبًا وفّر الآن شرحَكْ
كان حُلما أجهضته المآسي
واستباحتْ في ذرى الغيبِ جُرحَكْ
أين تمضي بعثرَ الليلُ كونًا
أطفأَ الألوانَ يغتالُ صُبحَكْ؟
في عيون الحزن ماتتْ حكايا
ولهيبُ البعدُ يستلّ روحكْ
يا وحيدًا قيّدتهُ المنافي
كيفَ تبغي في النهايات ذبحَكْ؟
أنت تدري لن تكون المُفدّى
أو حسينًا أغفلَ الوقتُ فتحَكْ
هدهدٌ في الحبّ قد ذاع سرًّا
من يُعيدُ اليوم في الأفق صرحَكْ؟
رحلةٌ قد أوقدتها الليالي
واعتلى فيها الرّدى فوقَ رُمحَكْ
لم يكن في البئر حبلٌ تدلّى
واعتراك اليأس قد مسّ ملحَكْ
ذابَ شمعُ العمر بين الزوايا
لا طريقٌ في الرؤى باتَ صُلحَكْ
فتّتَ التّذكار منفى الأماني
وأنينُ الشّك يصرخُ ويحَكْ
خيبةٌ في الجُبِّ أسقتك حُزنا
من سيستجدي مع الرّيح قمحكْ؟

ديواننا

سعد الحميدين

لا شيْ يهم!

كما تُغيّر الأشجار أضواءَ الطبيعةْ
كنتِ كماها تظللين خطى العشق
والأشواق تلتهبُ في روضة الحب
ونغمٌ يُعزف على أوتار القلب
وأكون لحظتي نابذاً خوف الذي يجئ
مع ندم على الـ/مضى.
وقتك الحالي هو لك
معايشته تقطعين فيها عطشك بالأمل
وما يلائم هجسك المحيط بك
وأنا اقيس مسافة النظر
في كل اتجاه يجذب خيط قافلة المشاعر
ف/القمر معلق في السماء بهجةٌ
وهناك ضوء الشمع يرقص في الجدار
وحبل الذكريات
يطول ملتفاً على بكَرة الزّمن
في سرعة مهيبة
والعين تبصر.. لا شيء يهم
سوى خطى متأنية
على الرصيف لا تتعثر
بحواف هواجس الغرام
وكجذع مفتت بضربة فأس الأمل التائه
وخسارة رهان عار من صدق مفتعل
وخداع حدس لم ينضج
أو طين زلق في درب مظلم
لكن وئام وسلام في التالي
والذكرى في الحبل الملتف
(لا شيء يهم) أكتبها
أقرأها أخرى وأرسمها وأقول:
لا تنس تؤطرها في صالة ذهن متسعة
للحسن المكسي برداء زاه
وبحة شجن تتهادى بلسان شجي
يتلهف
من المحال أن الحب في الحياة.. لا يهم
وليس له جذور.
ف/هـلْ تعـودْ ..؟!

مقال

ينحرف المسار دون أن يعبأ بالخطة.

روان الحجوري

@raw1_n

تستميلني الأوقات المعلومة، والأهداف المدروسة، هذه الفكرة التي تقصي عن الطريق مشتتاته وعوائقه لتمهد لي مسارًا واعدًا تعنونه الرحابة والإنجازات.

أشرع في بناء الخطط مستنيرة بنواقص اللحظة الآنية ورغبات الغد المُرتقب، أقطف من اليوم ما يشكل وقودًا للمضي نحو ما أرجو، ثمّ أنام هانئة في يقين باللّه أولًا ثم بما أعددته، وأسمّي هذا جاهزيـة!

أصحو في الغد وِفق خطتي، وأعيش أيامي ضمن ما نويته في البدء، ويتأرجح الحاضر بين مُشتت وآخر، لكنه ما يلبث أن يعود إلى مركزه واستقراره، وأقول حين أسترجع عشوائية الماضي أنني-الآن- أحسنت التصرّف!

أخال بما أتسم به من نقص بشري أن الحال ستبقى هكذا وأنسى فكرة العاصفة رغم حتمية وقوعها، ثمّ وفي أوقاتي المعلومة تحدث الأشياء المجهولة، غير المخطط لها، والتي تقتضي زوال الخطة الحاضرة، والانجراف نحو الغامض من غير اهتداء .

أرتبك في ضياع غير واثق وتختفي ملامح الطريق وأهلع ضمن رؤية ضيقة تحسب أن السعة كل السعة فيما تهدّم قبل قليل من عتاد ودروع، أتراخى مُجبرة وربما يائسة عن كل جهود تعيد الماء لمجراه إذ أن الذي أراعني غير متوقع وليس ضمن حسبتي رغم ما لدي من مساحات مرنة ومتفهّمة .

تمر الأيام خالية من المعنى الذي أعرفه وأدفع نفسي أحيانًا لتمثّل البهجة والرضا، وفي الداخل تئن أصوات تستنجد الماضي الذي جرى حسبما خططت، تُرى لماذا ارتبكت الخطة؟ يزيدني السؤال إعياءً وأقرر-فجأة- وبدون أي توقعات لماذا لا أدعه يمضي فحسب؟

مع مرور الأيام ينفتق السؤال عن آخر وأتساءل هل كان علي أن أرخي قبضتي؟ أن أخوض السبل بذراعين مفتوحتين للحياة بشتى احتمالاتها؟ وتروق لي الفكرة!

بلا توقعات أو عتاد أختار أن أعيش أيامي بما تحمل، لا أشترط لها العناوين أو المشاعر، أستفيق لِما تجلبه اللحظة، وأرحب به دون مقاومة أو هروب، وبتلقائية ينبثق العنوان العريض لأيامي: التسليم

ثم أُسر هذه المرّة! ولا أهلع! حيث الأيام تتفتّح لي عن معانٍ لم أصلها عبر خططي الموثقة! تصطف مشاعري بانتظام خلّاب ويقل أن تتداخل بينها، الحزن أسميه حزن بلا مواربة، والفرح أهنأ به كاملًا! ثم هناك التوق والأمل والانتصار والخيبة والخذلان والتقاعس والبدء من جديد .

ألتمس معنى التدفق والسريان وألتقي بما لا يُتخيل، أختبر روعة العيش في شكل جديد ولا أتملص من خططي بحُمق الوثوب من خيار لآخر، إنما أستنطق الحكمة من خُلاصة ما مررت به وأتعهّد ما يُثري رؤاي وتتسع معه أفقي وحياتي

ودون أن أقصي احتمالية حدوث العواصف وأهمية وضع الخطط، أحاول الوصول لمعادلة رائعة يتناغم فيها أمان المُتوقع مع سُرور الاحتمالات.

ديواننا

محمد بن جبريل عكام*

(مذاق)

ولأن طعمك سكرٌ كمذاقي
اذنت لنا روح الهوي. بتلاقي
كلّ الجهات الآن تعلن حبنا
ومواكب الافلاك في الآفاقِ
والنهر للأشجار نمّ بحبنا
فالحقل هزج سنابلٍ. وسواقي
فإذا دعوتك للعناق فأمطري
برداً عليّ واطفئي اشواقي
يامُهرةً بيضاء تصهل في دمي
غاصت بحافرها إلى اعماقي
انا مذ عشقتك والنجوم على يدي
تغفو.واسراب الطيور رفاقي
لي من نوايا الفلّ في اغصانه
لثم النحورالبيض.. والأعناقِ
لولاك ما فاح البخور بأحرفي
او ازهر التفاح في اوراقي
هيا بنا يا (نون) نتشح المدى
ونعيد رسم ملامح العشاقِ
مالي و اعشاب الرقاة. ونفثهم
مادام لي ريق المراشف راقي
انثى ترشّفها الرحيق.. وذاقها
حدّ ارتعاشات الهوي الرقراقِ
حمّلت هذا القلب فوق نطاقه
وذهبت اركض للجحيم بساقي
عمري تهيّأ للعذاب فها انا
رهن الشفاه.. وغمزة الأحداقِ
لما سها قلبي.. وجنّ بحبها
شدّت بلا عطفٍ عليّ وثاقي
فعلام يُحسد عاشق في عشقه
بعض الهوى للناس كالأرزاقِ

*جازان _البديع والقرفي.

أبوطالب الشقيفي

@AdabLover

«تراتيل المطر المؤجل»

ما ذنبُ قلبٍ رامَ حين تَعَلّقا
خطرًا بأسبابِ السعادةِ مُحْدِقا ؟!

لَهِثًا
وراءَ المستحيلِ
وجدتُني، أتسوّلُ الأحلامَ
أنْ تتحقّقا

عطشى أحاسيسي
ولكنْ لم تجد نَبْعًا
سوى ذاكَ الأسى مُتَدَفّقا

وأصدُّ عن خطِّ النهايةِ جاريًا
لكنّه ما انفكّ فيّ مُحَدِّقا !

يا خُدْعَةً
خدعوا المريضَ بها
فقام كما أتى
متوهّمًا جدوى الرُّقى !
سببٌ عميقٌ
لم يَزَلْ متمكّنًا منهُ
وقلبٌ لم يَزَلْ متعلّقا !

أنغادر الدنيا
وفينا الشوقُ ملتهبٌ
لقدِّ البانِ
أو حِقْفِ النّقا ؟!

لا يَعْلَقُ الثوبانِ إن خِيطا بخيطٍ
واحدٍ
من دون أن يَتَمَزّقا !

أنتِ اختفاءُ النورِ في الشباكِ
فاجَأنا بأنّ الليلَ
حَلّ مُؤَرّقا

منذُ انجرافِ التّلّ
لم أرِ غيمةً تهمي
ولا غُصْنًا تَمَايَلَ مُورِقا

قد كانتِ الأغصانُ عُذرًا كاذبًا
لغيومِنا حتى انجرفتُ مُصَدِّقا !

أعددتُ للأيامِ
معرفتي بها
ولكلِّ من ألقى
غباءً مُطْبِقا
كيما أعيشَ!
وهل يعيشُ العاقلونَ
زمانَ فوضى ليس يَعْرِفُ مَنْطِقا ؟!
لا يستوي الطيرانِ
طيرٌ فرّ مِن قفصٍ
وآخرُ عاشَ حُرًا مُطْلَقا

نحنِ اعتصارُ الكَرْمِ في الحانوتِ
طافَ بأهلِهِ طيفُ التّخَشُّعِ والتُّقى!

متروكةٌ أحلامُنا
ما في الزمانِ غدٌ
يجيء بها
فنحيا الملتقى !

حسبوا ائتلاقَ الوجهِ يُنْبِئُ دائمًا
أنّ الفتى يحيا هوًى مُتَأَلِّقا

أَتَرَى النوافذَ ؟
كلُّ نافذةٍ تضيءُ هناكَ
تَسْتُرُ مُوجَعًا مُتَشَوّقا

فوقَ الرصيفِ هناك
يرقُدُ عاشقٌ
قذفَتْ به الأشواقُ جسمًا مُرْهَقا

أيلولُ
يا شِبَحَ الحدائقِ
لم تَزَلْ عيدانُنَا موعودةً
أنْ تُورِقا!

مقال

مطلق ندا

@mutlaq_nada

الكتاب لا يهرم.

في زمن تتلاحق فيه الأخبار كما تتلاحق الموجات على الشاطئ، ويزدحم الأفق بالشاشات التي تتناوب على أعيننا بلا هوادة، طرح معالي الدكتور أحمد بن محمد العيسى، وزير التعليم الأسبق والمستشار في الديوان الملكي، سؤالًا خلال حديث عن فكرة جمع ما يكتبه في (إضاءات تربوية) ونشره في كتاب، فقال لسائله: "ومن يقرأ الكتب الآن؟"

وكنت قد علقت على سؤاله في منصة "أكس"، لكنني رغبت في أن أكتب هذا المقال، إذ إن هذا السؤال ليس حكراً على حوار بعينه، بل هو من الأسئلة الدارجة على ألسنة الكثيرين. فأحببت أن تكون الفائدة أوسع، وأن يمتد النقاش ليشمل فكرة الكتاب والقراءة في زمننا.

فالكتاب ليس سباقاً مع قارئ عابر، ولا بحثاً عن حضور فوري بين الأيدي، بل هو وعد مؤجل، ورسالة تودع في زجاجة وتلقى في بحر الزمن لتصل إلى من يشاء الله له أن يلتقطها. الهدف الأسمى من طباعة الكتب ليس أن نطارد القارئ الآن، بل أن نحفظ الفكرة، ونصون الإبداع، ونؤرشف اللحظة الإنسانية بما فيها من شعر ونثر وتأمل، كي تبقى حية في ذاكرة الأجيال. كتاب يكتب اليوم قد يجد قارئه بعد عقد أو قرن، وقد يثمر أثره في زمن لم يولد فيه بعد من يقدره.

ولذلك فإن القول بانقراض القارئ يحتاج إلى برهان. فلو أن القارئ انقرض، لما استمرت دور النشر والمكتبات العربية والعالمية في إصدار آلاف العناوين كل عام، ولما امتلأت معارض الكتب بالزوار الذين يتوافدون إليها من كل حدب وصوب. ربما تغير شكل القراءة وتعددت وسائطها، لكن

د. أحمد بن محمد العيسى

المعنى واحد، والشغف واحد، والقارئ ما زال يبحث عما يروي فكره، سواء كان الورق بين يديه أو شاشة مضيئة في كفه.

لقد منحت التقنية الكتاب حياة أخرى، فصار يطير عبر الأثير في صورة نص إلكتروني أو كتاب مسموع، يناقش في أندية افتراضية، ويجد صداه في أبعد الأمكنة. لم تكن التكنولوجيا خصماً له، بل جسراً جديداً يعبر به إلى القلوب والعقول.

قد لا يجد الكتاب قارئه في يومه، لكنه سيظل قائماً ينتظر من يفتحه ولو بعد زمن بعيد. الكتب لا تبحث عن القراء، فالقراء هم الذين يعثرون عليها حين تحين لحظة التلاقي. وحين نسأل: "ومن يقرأ الكتب الآن؟"، لعلنا نتذكر أن السؤال نفسه سيشيخ، بينما الكتب ستبقى شابة، تدق أبواب العقول متى شاءت، وتفتح نوافذها على عوالم لا يحدها زمن.

حمد العسعوس
@h_alasous

رحيلُ العادلِ الرحيم..!

في رثاء
القاضي/ فرانك كابريو.

إنْهَضْ .. فمثلُكَ لا يَمُوتْ
إنْهَضْ .. فطيفُك في البُيُوتْ

يا أيُّها «القَاضِيْ الرَّحِيْمُ»
لكَ انْتَمَتْ أحلى النُعُوتْ

وعلى «مَرَاحِمِكَ» ارتَحَلْتَ
وليس، في الدُنيا، ثُبوتْ

والأرضُ مُذْ سَمِعَتْ بِنَعيكْ
دَمْعُها .... وردُ .... وتُوتْ

والنّاسُ ..... في جَنَبَاتِها
باتُوا، لأجلكَ، في قُنُوتْ

وبِجَوْفِها .... قَدْ أودَعُوكَ
كَ(يُونسِ) في بَطْنِ حُوتْ

يا أيُّها «القاضِيْ الكريمُ»
لك المَحبَّةُ .. خيرُ قُوتْ

وعلى الدُعاءُ ... سترتَقِيْ
رُوحُ السّمَاحةِ في خُبُوتْ

أرسيتَ أركانَ العدالةِ
والسّمَاحِ على التُخُوتْ

وأنِفْتَ من دُنيا المَفَاخِرِ
والمَطَامعِ .... واليُخُوتْ

ولَكَمْ رحِمْتَ، وكَمْ بَكيْتَ
وكَمْ عَدلْتَ.، وكَمْ عَفَوتْ

وإلى التغافُلِ والتغاضي
والتنازُلِ.....، كَمْ سَمَوْتْ..!

لُغَةُ التّرَاحُم، والتعاطُفِ
والتلاطُفِ.....، لا تفُوتْ

وعلى لسَانِكَ.....، منطقُ
للحَقِّ لا يَرضى السُكوتْ

فارحَلْ..... بِرَحمَةِ راحِم
نحو المباهِجِ، والبُخُوتْ

مقال

أ.د نواف أحمد الحكمي

حكاية بيت شعر.

أتذكر وأنا في مرحلة البكالوريوس، كنتُ مُولعًا بكتابة الشعرِ حدَّ الهوس، يُطاردُني شيطانُهُ أينما ذهبتُ، تارةً أستجيبُ لهُ، وأخرى أتغلَّبُ عليه، هذا إن كان له شيطان كما يزعمُ بعضُ رواةِ العرب. كنت – حينها - أدّعي أنني في مرحلة النضج الشعري، وإن كنتُ لم أشب عن الطوق . أكثر ما يجذبني آنذاك هو مقرر الأدب بعصوره المختلفة، كان أستاذُه يملك أسلوبًا رائعًا، وطريقةً مختلفة في إيصال المعلومة. وذات يوم جرى بيني وبين صديقي جدلٌ كبيرٌ، وحوارٌ مثيرٌ. لقد كان يرى أن الشاعر يدركُ فحوى شعره، ويعرف تفاصيله وأجزاءه الصغيرةَ دون سواه، وأنّ ما يكتبه لا يمكن أن يكون له تأويل آخر عند غيره من المحللين والنقاد والمتذوقين، وكأنه لم يقرأ مقولة المتنبي المشهورة: ابن جني أدرى بشعري مني. ربما عدم تعاطيه لكتابة الشعر جعلته ينحو هذا النحو، ويفكر هذا التفكير. كنتُ أبتسم في وجهه، وأقول له: الشعر ليس عروضًا وتفعيلاتٍ تنتهي بالشاعر إلى معنىً صريحٍ خاصٍّ به، أو عالمٍ منتهٍ بالحقيقةِ، أو أنه صكٌّ مُفضٍ إلى شيء يملكه الشاعر. يا صديقي: المعاني غير الألفاظ، فاللفظ بنصه حق من حقوق الشاعر، ولا يمكن لأحد أن يعتدي عليه دون عزو، أو تضمين، أو اقتباس، بينما المعنى له أفقٌ واسع، ومجالٌ رحب، وقد يدركُ المتلقي ما لا يُدركه الشاعر. إنّ الشعر فلسفةٌ حيويةٌ، وعالمٌ مُفعمٌ بالاحتمالات، ومكانٌ يستظل تحت شجره أولو المشاعر والأحاسيس، ولو أنَّ ما تقولُهُ حقًّا لكان الشعرُ مجردَ تقريرٍ عن حادثة ما، أو هو قصةٌ حقيقيَّةٌ خالية من الخيال والحدس والجمال.

ونحن في ذلك الجدل العارم الذي تطاير شرره، وتصاعد خبره، كتبتُ بيتًا في الوقت نفسِهِ، لا أذكر ما هو، وكيف شكله، ومن أيِّ بحرٍ هو، وأجزم أن فيه من العلل والزحافات ما فيه، وبعد أن فرغ أستاذ الأدب من محاضرته، وخرج من القاعة، هرولت أنا وصديقي إليه، وعندما اقتربنا منه التفت إلينا وهو مندهش، وربما انتابه شيءٌ من الهلع.. وقد كنت ذات علاقة جيدةٍ مع كثير من أساتذتي، لا سيما أساتذة اللغة العربية منهم. بادرَنا أستاذي بالسؤال ماذا تريدان؟ قلنا له: لدينا بيت شعر، وقد غاب عنا معناه، وصعب علينا مغزى الشاعر فيه، فهلَّا أسعفتنا بالإجابة، ثم قلتُ له البيت: فأجابنا بإجابة، لم تكن في خاطري وأنا قائل البيت، ولا أعذلُهُ في ذلك، بل في إجابته حالةٌ صحيَّةٌ لفهم الشعر وتحليله ونقده، وقد حاول أن يشرح باستفاضة، وأن يسقط عليه بعض النظريات النقدية، والمصطلحات الأدبية التي لم نكن نعرفها آنذاك، حتى شعرنا بأنه قد قرأه منذ زمن طويل. ولما عُدنا القهقرى التفتُّ إلى صديقي ونشوة الانتصار تغمرني، وهو منكفئٌ على جسده، لم ينبس بنبت شفة..

قلتُ: أحيانًا نبدو واثقين من المعرفة كل الثقة، وقد نعتمد في ذلك على ذواتِنا، ونستندُ إلى أشياء عقلية نظنها هي الحقيقة، ولو أمعنا النظر لوجدنا أننا بعيدون عن ذلك، وربما ضيّقنا ما كان واسعًا، وحاصرنا ما هو منفتحٌ وشاسع.

إذن الشعر بروحه وفضائه ووهجه لم يكن في يوم ما مقيدًا بقصدِ الشاعر وغرضه، بمعنى أنه لا يتجاوزه، ولا يتعدَّاه، ولو كان كذلك لوئدت كثير من القصائد والمعلقات عبر التاريخ، ومقولة (المعنى في بطن الشاعر) التي سار بها الركبان، وأصبحت كالمثل السائر، فهي تقال عند خفاء المعنى المقصود في بيت أو قصيدة، أو غموضه والتباسه، أو تعدد تفسيراته، ثم سارت فصارت تطلق على كل عبارة لا يُعرف المراد بها على وجه التعيين.

هذه المقولة يعتريها كثير من اللبس والخطأ، وينقصها كثير من العقلنة والحياة، وهي هروب من الإمعان والنظر والتأويل. فالمعنى ليس في بطن الشاعر فحسب، فقد يكون في بطنه، وقد يكون في بطن غيره، وقد تتعدد المعاني لبيتٍ واحد، وأجمل الأبيات التي تقرأ بعدة معانٍ ومفاهيم، وربما توصل المتلقي إلى معنى أكثر جمالًا، وأصدقَ حسًا غير الذي كان عند الشاعر، ولا يمكن أن تزهو القصيدة وتبتهج وهي في جوفِ قائلها.

ديواننا

فيصل آل صالح

@faisalsg3

عَقَارِبُ عَلَى نَارِ الدَّقَائِقِ.

دُوري عَلَى نَارِ الدّقَائِقِ.. دوري
لَا تَأْبَهِي لِمَتَاعِبِي وَسُرُورِي

يَا (سَاعَتِي)، وَامْضِي كَكُلّ صَبَابَتِي
وَتَألقِي فِي المَشْيِ فَوْقَ شُعُورِي

اعْتَدْتُ أَنْ تُرْخِي زِمَامَ عَقَارِبٍ
بَاتَتْ تُؤَرّقُنِي بِطَيّ شُهُورِي

وَتُحَطّمُ الْأَرْقَامَ كُلّ دَقِيقَةٍ
وَتُزِيحُ مِنْ وَجْهِي فَضَاءَ غُرُورِي

اعْتَدْتُ رَمْقَكِ فِي المَسَاءِ بِنَظْرَتِي
لِأَرَى الثّوَانِيَ فِيكِ كَالْعُصْفُورِ
فَدَقَائِقُ العُمْرِ التِي ضَيّعْتُهَا
طَارَتْ، وَلَمْ تَتَبَقّ رَغْمَ حُضُورِي

وَكِتَابِيَ المَنْقُوشُ فَوْقَ مَرَافِئِي
تَطْوِينَ مِنْهُ الحُسْنَ رَغْمَ سُطُورِي

وَهَوَايَ.. هَلْ كَانَ امْتِدَادَ هُوِيّتِي؟
وَالْفُلُّ غَادَرَنِي وَرَاءَ الجُورِي؟

وَأَنَا عَمِيدٌ فِي ابْتِكَارِ مَوَاجِعِي
وَكَأَنّنِي الْـمُلْقَى إِلَى التّنّورِ

هَلْ تَشْعُرِينَ بِلَوْعَتِي وَتَحرُّقِي!
هَلّا جَبَرْتِ الآنَ بَعْضَ كُسُورِي

يَا سَاعَتِي الحَمْقَا، كَفَاكِ تَجَرُّدًا
مِنّي بِطَعْمِ بُرُودِكِ البلّورِي

وَقِفِي؛ فَإِنّ الوَقْتَ سَيْفٌ قَاطِعٌ
ثُورِي عَلَى المَعْهُودِ.. هَيّا ثُورِي

كُونِي –لِثَانِيَةٍ- صَدِيقَةَ وَحْدَتِي
وَقِفِي أُرَتّبُ فِي الزّحَامِ أُمُورِي

قدمها محمد حلوان في جمعية الشباب ..

الجوف تستعيد سيرة «جميل البارودي سيد الأمم».

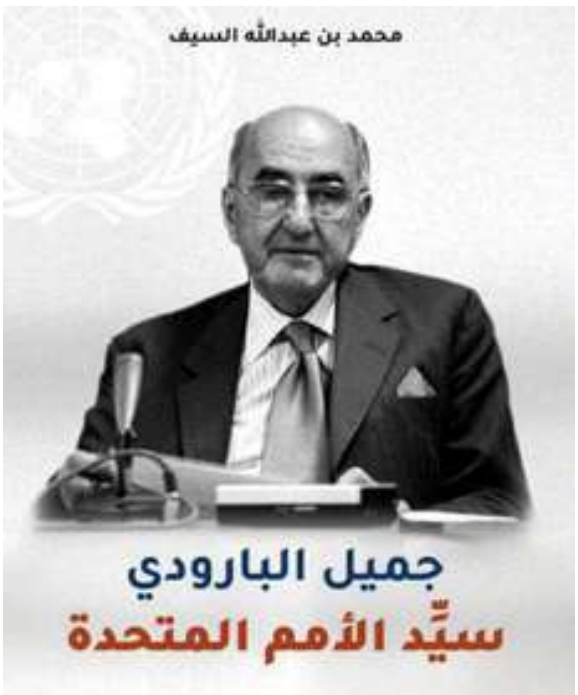

اليمامة - خاص

اقام نادي أثر للقراءة بالتعاون مع جمعية الشباب بالجوف ندوة بعنوان (إضاءة على كتاب جميل البارودي سيّد الأمم المتحدة للباحث: محمد بن عبدالله السيف) أحياها الأستاذ: محمد بن حلوان الشراري وقدّمها: عبدالمجيد السبيله بحضور نخبة من المثقفين والمهتمين.

واستهل المقدم حديثه بالترحيب بالحضور ثم قدّم نبذه مختصرة عن الضيف واتاحت الفرصة له للحديث عن الكتاب مشيراً إلى الأسباب التي دعت الباحث لخوض غمار البحث في سيرة الدبلوماسي جميل البارودي ونشأته والحالة المعيشية والعلمية لمجتمعة، والحالة التعليمية والثقافية والأدبية بـ(سوق الغرب) في الفترة التي واكبت مولده وعاش جزءً من أحداثها ونهل من معارفها وعلمها وتتلمذ على يد أعلامها ومشاهيرها، أسهمت في نبوغ عقله تعليمياً وسياسياً، على الرغم من أنه فقد والده ولم يتجاوز(13)عاما من عمره.

وعن التحولات التي مرت على حياته، ذكر من أهمها اللقاء الذي جمعة بالأمير: فيصل بن عبدالعزيز آل سعود في عام 1939م ما ميز شخصيته الدبلوماسية عن غيره من ممثلي العرب في الأمم المتحدة وأبرز السمات البلاغية التي جعلت خطاباته في الأمم المتحدة حديث الإعلام.

واتيحت الفرصة للحضور بطرح الأسئلة على الضيف والاجابة عنها واختتم اللقاء بتكريم الضيف بشهادة تذكارية .

ديواننا

يوسف الرحيلي
@youseffadhy

أربعون.

يا أربعينَ تولّتْ
فرّت فِرارَ الثواني
قد جُزْتُ بعدَكِ عامًا
فخمسةً .. فثماني
خِلْوًا وكلّي دروبٌ
ورديّةٌ ومغانِ
رغائبٌ تتجافى
عن وَقْدة الحَدَثانِ
فالأرضُ موكبُ غِيدٍ
والأفْقُ كالمِهرجانِ
والشِّعرُ مازال نبْضًا
للخافقِ الأرجواني
يا لَلسِّنينَ توالتْ
بِيضًا كعِقدِ جُمانِ
مرّت كغفوةِ ساهٍ
في ساحِ حربٍ عَوانِ

تَنثالُ من جوفِ دهرٍ
تتيهُ فيه المعاني
يحارُ فيه حليمٌ
يرتدُّ كلُّ بيانِ
الماءُ والنارُ فيهِ
صِنْوانِ يستويانِ
وأين منهُ فَناءٌ
إن الفَناءَ أماني
وكلُّنا منهُ جئنا
والعَوْدُ - لاريبَ - دانِ
فنحن غيمةُ قيظٍ
بل نحن خيطُ دُخَانِ
والعمْرُ لحظةُ وهْمٍ
أو قلْ : هما لحظتانِ
مَفاوزٌ وطُلولٌ
من دونها جنّتانِ !!

ديواننا

يسقط السقف
ولا شيء سوى ذكرياتهم. .

علي محمد
الحرز

أيتها الأحلام،
خذيني الى مدينة المستحيل،
الكثير من الحالمين دفِنوا هناك.

أصوات المدافع التي سقطت على رؤوسهم
فزّعت ذكرياتهم النائمة في القبور.

الأصوات ذاتها لم تتعرف على أجسادهم،
لذلك ما استفاقوا من النوم،
ولم تتقلب أجسادهم على التراب.

كانوا طوال حياتهم يغذون السرى
كي يصلوا إلى أحلامهم المؤجلة،
لكنّ أفواه الأرض تتثاءب من الملل،
وتستعد لابتلاع حلمٍ آخر.

يمدُّون أعناقهم سهاما نحو الغيم،
وكأنّ شهقتَهم،
تُريدُ اقتلاعَ السّماء،
وهز عرش الصمت.

بأجسادهم العارية،
يتكئون على عصا موسى،
فتنشق الأرض عن حيّةٍ،
تبصقُ على وجوه السّحرة،
وتلتفُ حولهم لعنة تختمر في ماء راكد.
كُلّما اقتربوا،
تَكسرت الصور،
وَتبخّرَ البريقُ من العيون،
حتّى صارَت الجفون ستائر كثيفة
تحجب عن الاعمى وهم الصعود.

ثم يسقط السقف ولا شيء سوى انفجار يضيء
ذكرياتهم تحت التراب،
فتتحول أيامهم الى ذرات ضحكٍ أزلي.

و منذ ذلك الحين
ما عادوا يتحدثون عن الحلم،
بل يهمسون به وكأنه خطيئة،
يدسونه تحت ألسنتهم ،
ويربون أنفاسهم على الخوف.

صاروا يمرّون عليه كمن يمرّ على قبره،
بصمتٍ لا يجرؤ على البكاء،
بكلمات لا تُقال،
لأن الهواء صارٍ مُخبرًا،
والزمن، شرطياً يتربص بالحناجر.

وأنا،
على حافة المدينة،
أجمع بقايا الأصوات من بين الرفات،
أحملها بين يدي المرتعشتين،
أنفخ فيها تنهيدتي الأخيرة،
لعلّها تنهض من جديد،
أو تنفجر بين يدي،
كأنها قنبلة نُسيت منذ الحرب العالمية الأولى.

ديواننا

محسن علي السهيمي
@abuebrahem635

تَأريخُ مِيلادي*

فـي عَـيْـنِـهِ الأَمْـسُ غَـضٌ حَـاضِـرٌ بَـادِ
بِـمَ يُـحَـدِّثُ؟ زِدْنِـي أَيُّـهَـا الـشّـادِي
فـي رُوحِـهِ أَمَـلٌ يَـمْـضِـيْ وَتَـحْـفِـزُهُ
رُؤًى.. وَيَـعْـتَـلُ مِـن قَـامُـوسِـهِ الـصّـادِي
يَـرْنُـو.. وفـي كَـفِّـهِ فَـجْـرٌ.. وسُـنْـبُـلَـةٌ
مَـلأَى.. وَيَـخْـضَـرُّ مِـن أَحْـلَامِـهِ الـوَادِي
تَـفْـتَـرُّ فـي مُـقْـلَـتَـيْـهِ الـشّـمْـسُ.. تَسْبِقُهَا
آمَـالُـهُ الـبِـيـضُ تَـغْـشَـى كُـلّ أَبْـعَـادِ
يَمْضِي إِلَـى شُـرْفَـةِ الأَحْـلَامِ... يُنْشِدُهَا
لَحْنًا سَـرَى فـي الـرُّبَـا والـصّحْـبِ والـنّـادِي
يَـخُـطُّ بـالـتّـبْـرِ -مُـلْـتَـاعًـا- قَـصِـيـدَتَـهُ
يَـبُـثُّـهَـا شَـجَـنًـا لـلـرّائِـحِ الـغَـادِي
حَـتّـى ذَوَتْ زَهَـرَاتُ الـعُـمْـرِ.. وانْـسَـلَـخَـتْ
أَعْـوَامُـهُ.. وَخَـبَـتْ تَـرْنِـيـمَـةُ الـحَـادِي
هَـلْ كَـانَ يَـدْرِي بِمَا فِي الغَيْبِ مِـن عِبَرٍ؟
ومَـا سَـيَـلْـقَـاهُ مِـن حُـزْنٍ وَأَعْـيَـادِ؟
وَأَنّ هَـذا الـشّـبَـابَ الـغَـضّ يُـذْبِـلُـهُ
كَـرُّ الـزّمَـانِ بـأَحْـدَاثٍ كَـأَطْـوَادِ؟
الـعُـمْـرُ بَـنْـكٌ مِـنَ الـذِّكْـرَى نُـجَـوِّدُهَـا
دَهْـرًا.. فَـتَـهْـوِي عَـلَـيْـهَـا كَـفُّ حَـصّـادِ
هَـذِي الـثّـلَاثُـونَ.. تَـاهَـتْ فـي غَيَابَتِهَا
وتِـلْـكَ سَـبْـعٌ تَـوَلّـتْ دُونَ مِـيـعَـادِ(١)
مُنْذُ انْتَضَى مِشْعَلًا لـلـدّرْسِ(٢) واشْتَعَلَتْ
أَفْـكَـارُهُ وَزَكَـتْ بـالـفُـلّ والـكَـادِي
مَـضَـى لِـيَـحْـرُثَ.. والآمَـالُ تَـحْـمِـلُـهُ
والـحَـرْفُ يَـدْفَـعُـهُ فـي مَـرْكَـبِ الـضّـادِ(٣)
حَـتّـى تَـنَـاءَى عَـنِ الـمِـحْـرَابِ فَـانْـدَلَـقَـتْ
كُـلُّ الـمَـوَاوِيـلِ فـي عَـزْفٍ وَإِنْـشَـادِ
لَـمّـا رَأَى تُـحْـفَـةً أَدْنَـتْ لَـهُ زَمَـنًـا
قَـالَ ابْـتَـدَا عِـنْـدَهُ تَـأْرِيـخُ مِـيـلَادِي

* لم يخطر ببالي أنني سأجد صورة لي التُقِطتْ وأنا في أول مدرسة أعمل بها، حتى فاجأني أحد الأصدقاء بصورتي هذه التي التقطها عند بوابة المدرسة عام (١٤١٢هـ).

صدر حديثاً

عن دار كاغد للنشر ..

د. اللحياني يصدر « أنا أعتقد».

مكة المكرمة - أحمد الأحمدي

بعد مضي خمس سنوات من إصدار مؤلفه العاشر صدر للكاتب والشاعر الإعلامي الدكتور خضر بن كامل اللحياني الإصدار الأدبي الحادي عشر الذي جاء تحت عنوان (أنا أعتقد ...!) عن دار كاغد للنشر والتوزيع ، وهو كتاب فلسفي يتناول العلاقات الإنسانية والتعاملات البشرية ، وقد جاء الكتاب في ١٩٢ صفحة تضمنت أكثر من ٧٠ موضوعاً تم تناولها بأسلوب أدبي فلسفي وتضمينها إشارات فكرية وأدبية تضفي عليها عمقاً مختلفاً مع الاستشهادات التي عزز بها الكاتب رؤيته من منظوره الخاص وما يعتقده من الصواب والخطأ في بعض العلاقات الإنسانية والتعاملات البشرية في عناوين مختلفة لكل موضوع من المواضيع التي تناولها الكتاب مثل (حكمة الانسحاب من النقاشات العقيمة ، ولا ترفع أحداً فوق قدره فيحتقرك ، وعزلة البيوت في زمن الإتصال ، وسقوط الأشخاص من أعيننا ، والصداقة الزائفة حين تسقط الأقنعة ، والهوس بالشهرة ، وحين يحتفي بك البعيد ويهمّشك القريب ، ورفقاً بقلوب تتقلب فلسفة المزاج الإنساني ، والمنكسرون حراس الأمل في عتمة الحياة ، وحين نصبح الجلّاد والضحية معاً ، وفن الإنصات كيف نصغي بقلوبنا قبل آذاننا ، وحين نثق أكثر مما يجب .. هل الطيبة سذاجة ، ونظرة في التحولات الشعورية ، وحين لا تعود بحاجة إلى التبرير فأنت نضجت ، والتعلق مقابل الحب كيف نفرق بينهما ، واحترام الاختلاف كيف نبنى علاقات رغم تباين القيّم .. وغيرها من المواضيع التي تناولها الكاتب في هذا الكتاب الذي سيكون حاظراً في عدد من معارض الكتاب الدولية خلال الفترة القادمة بدأ من معرض الرياض الدولي للكتاب في مطلع نوفمبر القادم بعد أن صدر في الأسواق قبل أيام ويباع في جميع المكتبات الخاصة بالكتب ، وقد قدّم الكاتب الدكتور خضر اللحياني شكره لدار كاغد للنشر والتوزيع على اهتمامهم بتفاصيل الكتاب بدأ من الغلاف إلى الصفحات الداخلية والطباعة والألوان وأكد أن الإصدار الثاني عشر القادم وهو كتاب (هاجس) الذي يُعتبر جاهزاً للطباعة أيضاً سيكون بإذن الله مع نفس دار النشر في مطلع عام 2026 .

كلمة

وجع لا يبرأ.

سامي التتر

فقدان الوالدين، ألم لا يُضاهيه ألم، فقدان للأحبة والأمان، فقدان للسند والقدوة.

قلبي يعتصر حزناً على رحيلهما، بمجرد استحضار أحدهما أو كلاهما معاً، تتجدد الذكريات الجميلة معهما، وعندما أعيش واقعي، أرى الحياة مجرد أيام تمر دون طعم.

رحل أبي ومن قبله أمي، رحلا معاً، وتركا خلفهما فراغاً لا يملؤه أحد، تركا قلباً يعتصر ألماً وحنيناً لهما.

مهما اجتهدت لأعبر عن ألم الفقد، لا أجد كلمات تصف، ولا دموع تكفي لغسل أحزان قلبي المتعب على فقدهما.

أدركت اليوم أكثر مما كنت أحسبه بالأمس، أن الأب والأم هما جنة الدنيا، وبعد رحيلهما نشعر بفقدان السند والأمان.. حقيقة مؤلمة لا نملك تجاهها إلا التسليم بما قدره الله لنا في هذه الحياة.

حقيقة مؤلمة، كوني أشعر وكأن جزءاً مني قد مات معهما، وكأن الحياة أصبحت باهتة بعد رحيلهما؛ ففي كل زاوية من زوايا البيت، وفي كل ذكرى، أرى ملامحهما وأسمع صوتهما.. فراقهما وجع لا يزول، وحنين دائم يملأ القلب.

اللهم ارحم والدينا وأغفر لهما، وأسكنهما فسيح جناتك، واجعل قبريهما روضة من رياض الجنة، واجمعنا بهما في مستقر رحمتك.

كلمة

نايف الفيصل

@naif_alfaisal

ماذا لو كنتُ مخطئًا ؟

هو السؤال الذي ينبغي أن نحاكم به أفكارنا لنرى إن كانت تقف على أرضٍ صلبة أم أنها مجرّد موروثات نرددها لأننا ألفناها .

لكن هذا السؤال غالبًا ما يتعثر في دواخلنا .. يتعثّر أمام وَهْم الراحة التي يمنحنا إياها ما نظنه "اليقين".

إنه سؤال ثقيل .

لأن الصدق مع النفس ليس سهلًا،

ولأن إعادة النظر تعني أن نهدم ما بَنَيناه أحيانًا لبنةً لبنة .

ثم نعيد البناء ببطء وتأمل.

أن تسأل نفسك " ماذا لو كنتُ مخطئًا ؟ « لا يعني أنك ضعيف الإيمان بأفكارك ..

إننا لا ننضج حقًا إلا حين نُخضِع قناعاتنا للمساءلة .. وننظر إليها من مسافة لا بعين الاعتياد بل بعين الباحث عن الحقيقة.

كم من الأفكار تسكننا فقط لأنها كبرت فينا مع الزمن ؟

وكم من القناعات نرددها لأننا لم نعرف غيرها

وكم من "اليقينيات" ما هي في الحقيقة إلا ظنون لم تُمتَحن بعد ؟

الاختبار الحقيقي لأي فكرة أو معتقد أو موقف ليس في قدرتنا على الدفاع عنها بل في شجاعتنا على مساءلتها.

فما لم يُمتحن بالسؤال يبقى ظنًا ولو بدا يقينًا .

صدر حديثاً

يستعرض الإصدار أوراق العمل التي قُدمت في اللقاء الإثرائي الثاني..

إصدار جديد لـ"طلال الخيرية" يرصد مجتمع رعاية الطفولة.

اليمامة- خاص

أصدرت مؤسسة الأمير طلال بن عبدالعزيز الخيرية الإصدار المعرفي الخامس لعام 2025م، بعنوان "مجتمع المؤسسات المهتمة برعاية الطفولة.. الواقع والمأمول".

ويستعرض الإصدار أوراق العمل التي قُدمت في اللقاء الإثرائي الثاني لمجتمع المؤسسات المهتمة برعاية الطفولة، والذي عُقد في أبريل الماضي باستضافة من مؤسسة الامير طلال الخيرية، وإشراف مجلس المؤسسات الأهلية، وبمشاركة نحو 30 جهة وشخصية معنية بالطفولة.

وتناول الإصدار أبرز الموضوعات الإثرائية التي طُرحت خلال اللقاء، من بينها: التوجهات الاستراتيجية للمجتمع للأعوام 2025 – 2027م، وجهود الأعضاء في رعاية الأيتام، وتطوير مراكز الضيافة، إلى جانب دراسة عن إنتاج المسلسلات الكرتونية الهادفة، وأخرى حول أنسنة المدن والحدائق لتكون صديقة للطفل.

كما تضمن الإصدار مجموعة من التوصيات، أبرزها تبني مبادرات استراتيجية مستدامة لقطاع رعاية الطفولة تتماشى مع مستهدفات التنمية الوطنية، إلى جانب إصدار تقارير سنوية منهجية ترصد حالة قطاع الطفولة في المملكة.

وأكدت "طلال الخيرية" التزامها بمتابعة تنفيذ التوصيات والمبادرات الواردة في الإصدار، بما يسهم في توفير بيئة أكثر أمانًا ورفاهًا للأطفال في المملكة.

التحقيق

من الحبر إلى المايكروفون“..

كيف غيّر ”البودكاست“ مشهد التلقي الأدبي؟

كتب ـ أحمد الغـر

في زمن تتسـارع فيه الإيقاعات وتتشـظى فيه وسائل التلقي، عاد الأدب ليجد له نافذة جديدة عبر البودكاست، حيث تحولت المنصات الصوتية إلى فضاءات بديلة تتيح للسرد والنقد أن يُقالا بصوتٍ دافئ وحميم، تتنوع التجارب وتتقاطع، حاملةٍ معها أسـئلة جديدة عن دور الصوت في تشكيل الوعي الأدبي، وعن تحولات الذائقة، فهل غير البودكاست شـكل التلقي الأدبي؟، من هم رواد هذا الشكل؟، هل يُعد بديلا عن الأمسيات التقليدية أم امتدادٍا معاصرًا لها؟

محمد بن ربيع الغامدي

خالد أحمد اليوسف

حسن الزهراني

صوت يحاور الأدب

حول البودكاسـت الأدبي وتحول وسـائط التلقـي، قـدّم الكاتب والقاص القديـر محمد بن ربيع الغامـدي رؤيتـه حـول علاقـة الصوت بالنـص، وتحول القارئ إلـى مسـتمع، ومـا إذا كان هذا التحـول تهديـدًا أم إضافـة للمشـهد الثقافـي، حيـث قال: ”المنصات الصوتية تدخلت كثيرًا فـي بنية العلاقة بيـن المتلقي والنص، فبعد أن كانت حاسة البصر هـي عماد تلـك العلاقـة، تحولت مع المنصات الصوتية إلى حاسة السمع، وتحولت هويـة العلاقة مـن القراءة (وهي جوهر تلك العلاقة) إلى السماع (وهو مشـاع مشـترك بيـن المتعلم والأمـي). المسـتمع هـو المسـتمع، ينتقل مـن صفوف الخاصـة القارئة إلى مقاعد العامة المسـتمعة. ولكنه يُحسـب ضمن القراء، مثلما يُحسـب مستخدم برايل قارئًا“

وعن أثر البودكاست في أبعاد النص الأدبي، أضاف: ”البودكاست يوسّع دائرة المسـتفيدين مـن النص، ويسـتصلح الكسـالى العازفين عن القراءة كسـلًا. وربما ساعد بذلك شريحة من الناس لا تسـتطيع القراءة، إما لعذر صحي، وإما لعامـل الوقت والاسـتقرار ونحوهما“، وعند سؤاله عن سبب انجذاب المتلقي العربـي المعاصـر للبودكاسـت، علّقَ: ”عصـر السـرعة، وتكاثر الضبـاء على خراش، وكسـل لذيذ يجتاح الناس، كل هذه بيئات اسـتدعت البودكاست“، أما عـن مسـتقبل النص الأدبـي في ظل حضور الصوت، فاختتم بالقول: ”النص الأدبي بـات مسـموعًا، والكاتـب ودّع القلـم فقط، لكنـه لم يـودّع الكتابة، والقـارئ ودّع النظر إلـى النص فقط، لكنه لـم يـودّع الوقوف علـى النص، ولعل في ذلك خير“.

صوت الحياة اليومية

قدّمـت الكاتبـة د. أثيـر الدعبـاس، مؤسِّسـة بودكاسـت أبقـراط، رؤيتها حول مـدى تفاعل الجيـل المعاصر مع البودكاسـت الأدبي، وأثر هذه الوسيلة فـي إعـادة الأدب إلـى قلـب الحيـاة

خالد اليوسف: التقنية ليست خصما للثقافة

حسن الزهراني: البوكاست امتداد للرواية الشفوية

محمد ربيع الغامدي: المنصات الصوتية غيرت من الصورة

اليومية، حيث قالت عن دور البودكاست في تقريب الأدب من الناس: "نعم، ساهم البودكاست الأدبي في اندماج الأدب في حياة الناس والعيش بين تفاصيل أيامهم، فصار الأدب جزءًا من رحلة الطريق بين مدينتين بمشوار السيارة، أو حتى جرعة أثناء الركض على السير في النادي"، وعن توقعها لحماس الشباب تجاه هذا الشكل الجديد من التلقي، أكدت: "متوقّع جدًا هذا الحماس، شبابنا شغوف بالمعرفة والثقافة، ومتشوّق للتعبير عن نفسه وسرد تراثه أمام العالم، ولن نتوقف حتى نحقق الكثير من الإبهار العالمي".

وعن تفاعل الجمهور وأثره في صياغة المحتوى، قالت: "ككل عملية إنتاج إبداعية، هناك مراحل بعد الإعداد وقبل النشر يتم فيها استشارة مختصين، يكون فيها رأيهم ومشاعرهم معيارًا لنجاح الحلقة بعد نشرها. وهناك الانطباعات بعد النشر، التي تكون أحد أساسات تطوير العمل أيضًا، فالبودكاست الأدبي عمل فني يميّزه المرونة والحيوية والتفاعل بين العمل وجمهوره". أما عن موقع البودكاست بين وسائط التلقي، فتختم قائلة: "في عالم يغلب عليه المحتوى المرئي والتشبع البصري، خلق البودكاست مساحة جميلة للاستماع والاستمتاع بالأصوات والنغمات، بعيدًا عن جمود السطور في الكتب. مع أن القراءة محرّك أساسي للمعرفة ومطوّر لملكة الخيال، ولا يمكن استبداله بأي حال".

مخاوف من الانزياح

في مشاركتها، قدّمت د. ظافرة القحطاني قراءة ناقدة ومتحفّظة لتحول النص الأدبي إلى وسيط صوتي عبر البودكاست، معتبرة أن العلاقة الجديدة بين النص والمتلقي لا تعوّض التجربة الجمالية للنص المكتوب، وقالت: "يستطيع القارئ أن يطّلع على النص في أي وقت يتاح له: في السيارة، أو في السرير وهو يستعد للنوم. نستنتج أن القارئ يستطيع أن يطّلع على النص في كل أوقاته. لا يُطلق على من يستمع للنص أنه قارئ، بل مستمع. توجد صعوبة كبيرة في مراجعة موقف أو مشهد استمع له. ويفقد القارئ (المستمع) القدرة على الاستمتاع بجمال النص"،

وعن أسباب انجذاب المتلقي العربي للبودكاست، تضيف: "هو مغرٍ للمتلقي المعاصر لأنه يستطيع الاستماع للقراءة الصوتية حتى وهو في سكة سفر"، أما عن مستقبل القراءة في ظل ازدهار الصوت، فتقول: "ليس ولادة لشيء جديد، لكن أشعر بأنه يعيدنا إلى موضوع الحكايات القديمة في سوق عكاظ. إن كنت مضطرًا فاستمع، وإن كنت تجلس إلى مكتبك فتذكّر أن (خير جليس في الزمان كتابُ)"، وفي تعليقها على مدى احتفاظ البودكاست بجماليات اللغة الأدبية، اختتمت بالقول: "لا أعتقد بأنك سترى جمال اللغة صوتيًا، بل يجب أن تقرأها

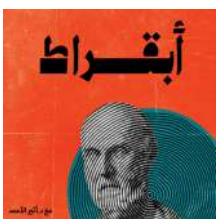

لتشعر بجمالها، رغم وجود بعض أشخاص يحبون الاستماع أكثر من القراءة، ويظل هناك سؤال عملاق: هل ستختفي جماليات اللغة بعد أن تنتشر هذه القراءة الصوتية؟، هذا مخيف جدًا!".

رحلة مع الرواية

يربط مشروع "بودكاست السارد"، الذي يشرف عليه ويديره الدكتور مصطفى الحسن، بين عمالقة الروائيين العرب والعالميين وبين جمهور القراء والمهتمين بعوالم الكتابة السردية. يقدم المشروع رحلة مسموعة مع الرواية المعاصرة، تكشف مكامن شغف الروائيين وأدواتهم في الحرفة، بدعم من مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء) ضمن البرنامج الوطني مبادرة إثراء المحتوى. ويهدف المشروع إلى تنمية صناعة المحتوى المحلي وتعزيز حضوره في القطاعات الثقافية والإبداعية بالمملكة.

وحول أثر البودكاست في المشهد الأدبي، يوضح الحسن أن الحديث عن البودكاست بوجه عام "معقد ويثير آراء متباينة؛ فهناك من يراه منافسًا للأدب، وهناك من يعتبره داعمًا له". لكنه يضيف: "إذا حصرنا الحديث على البودكاست الأدبي، فإننا نعتقد أنه ساهم إيجابًا في التعريف بالأدب، لكن من الصعب القول إنه أعاده إلى الحياة اليومية".

وعن تفاعل الشباب مع هذا النوع من المحتوى، يعترف الحسن بأن الفريق كان متوجسًا من ضعف الإقبال في البداية، "لكننا فوجئنا بوجود شريحة متعطشة لهذا النوع الأدبي الجاد"، أما عن الموضوعات التي تجذب المستمعين، فيشير إلى أن الجودة هي الفيصل: "الموضوعات التي تلقى رواجًا في حلقاتنا هي تلك التي تتميز بجودة السيناريو، بغض النظر عن اسم الكاتب، إذ يقوم المستمعون بالترويج لها في دوائرهم الاجتماعية، مما يضاعف انتشارها".

ويؤكد الحسن أن آراء المستمعين أثّرت في تطور المحتوى والأسلوب: "لا يمكننا تجاهل المتلقين، فنحن نتطور من خلال مراجعتنا الداخلية ومن خلال ردود أفعالهم، سواء على مستوى الموضوع أو الأسلوب الفني". وفيما يتعلق بعلاقة البودكاست بالأدب المكتوب، يرفض الحسن فكرة أنه وسيط موازٍ للقراءة: "القراءة، رغم تعدد الوسائط، تبقى دائمًا راسخة وصامدة، ومن الصعب أن تكون أي وسيلة إعلامية بديلًا عنها". أما مقارنة البودكاست بالأمسيات الأدبية، فيراها غير منطقية: "الأمسيات فعل اجتماعي وثقافي، بينما البودكاست أداة إعلامية،

د.أثير الدعباس: جعلت الأدب جزءا من الرحلات

د.ظافرة القحطاني: جماليات اللغة قد تختفي

د. مصطفى الحسن: مقارنة البودكاست بالأمسيات غير منطقية

ولكل منهما طبيعته الخاصة".

عودة للصوت الأول

في حديثها عن أثر البودكاست والمنصات الصوتية على علاقة المتلقي بالنص، ترى الكاتبة د. غادة ناجي طنطاوي أن هذه الوسائط الحديثة أعادت تشكيل فعل التلقي، وفتحت نوافذ جديدة للتفكير والتأمل، رغم بعض المآخذ التي لا تُنكر، وتقول: "على الرغم مما أراه على مواقع التواصل الاجتماعي وبعض التطبيقات ويغضبني، إلا أني لا أنكر مدى التفاعل بينها وبينه، مثل إعادة مشاركتها والتفاعل الفوري، وسهولة انتشار النص. وأصبح بمقدور الجميع أن يصبح صانع محتوى. قلت في عدة مقالات سابقة لي: نحن أمة (اقرأ) التي لا تقرأ، وكلي أمل أن نستطيع بناء القارئ من جديد. فالقارئ الصوتي يتيح لنا الوصول لذوي الإعاقة البصرية، ويوفر وقت الاستماع للنصوص أثناء التنقل. لقد غيّر مفهوم الاستيعاب، وبتنا نعتمد على السمع أكثر من الوسائل المرئية، وهذا في نظري كفيل بفتح أبواب أكبر للتفكير والتأمل"، وعن سر جاذبية البودكاست للمتلقي المعاصر، تقول: "يُخفف الحمل على المجهود البصري، ويمنح الفرص للعديد من الأصوات، شبابًا ونساءً، مما يعطي شعورًا للقارئ بالتحكم فيمن يختار، مواكبةً لسرعة الحياة، وعندما خضت التجربة شخصيًا، وجدت صدى أكبر وأعمق لدى مختلف الفئات".

أما عن احتمالية أن يحل الصوت محل النص الأدبي، فتقول: "في الواقع، أنا قارئة تقليدية أستمتع بالقراءة، لكن في زمن السرعة أتمنى تحويل جميع النصوص المكتوبة إلى مقروءة، لاسيما لاختلاف اللهجات وسهولة الوصول إلى شريحة أكبر. ولهذا تنشأ علاقة بين المتلقي والمضيف تعتاد عليها الأذن، لا سيما إن كانت الحلقات متواترة"، وعند سؤالها عن تأثير لغة البودكاست على جماليات اللغة الأدبية، أضافت: "ربما لن يقضي على جمال اللغة، لكنه بالتأكيد يستخدم لغة محلية مبسطة، تتيح الفهم للمتعلم وغيره على حد سواء، الأمر الذي يجعلها قريبة من الناس. وهذا يعيد اللغة إلى الحياة اليومية ويخرجها من الجمود الأكاديمي. ويجب أن أذكر الجميع، بأن كثيرًا من البودكاستات تعتمد على الحكاية، والوصف، والإلقاء الفني، وهذا من أصول البلاغة العربية".

أبوطالب الشقيفي

مصطفى الحسن

غادة ناجي طنطاوي

تحوّل لا تهديد

يرى الأديب خالد أحمد اليوسف أن البودكاست لا يُقصي القراءة، بل يُضيف إليها، ويمنح النص الأدبي أفقًا جديدًا في التلقي والنقاش، مؤكّدًا أن التقنية ليست خصمًا للثقافة، بل وعاء متجدد لها، حيث يرى أن "البودكاست هو وسيلة من وسائل التواصل الإعلامي والاجتماعي الجديدة، تجاوز الطرق التقليدية في الحضور والتسجيل والبث والانتشار. وهو كذلك من الوسائل الرقمية الجديدة صوتيًا ومرئيًا، ولهذا دخل في عالم الإذاعة والتلفاز ليُغيّر في مسارهما التقليدي عبر الأرقام والحروف والرموز، ليكون رابطًا يتنقّل من خلال جميع الوسائط. طبعًا، يعتمد على الصوت والصورة والمؤثرات والحوار أو الإلقاء، وبهذا يختصر كل شيء في العمل الإعلامي".

أما عن احتمالية أن يحل الصوت محل النص المكتوب، فيؤكد: "بالعكس، هو إضافة جديدة للتلقي. لأن الذي يريد القراءة لن يقف البودكاست في وجهه أو يُقلل من رغبته للقراءة. بل ربما يفتح له آفاقًا جديدة من خلال الحوار والنقاش والطرح والإلقاء الحر، للبحث أكثر والقراءة في الموضوع الخاص بالحلقة. ثم هو معك أينما كنت، وفي أي زمن أو ظرف أو حال، خصوصًا بعد تطور جميع الأجهزة الشخصية من هاتف نقال أو الألواح الرقمية وغيرها". وفي رأيه حول تأثير البودكاست على جماليات اللغة، يقول: "طبعًا، هناك أطراف الحوار التي بمقدرتها وقدراتها وإمكانياتها يمكننا رقي اللغة والخطاب الأدبي. وكلما كان المحاور متمكنًا من أدواته وأسلوبه، وجذبه للطرف الآخر إلى لغة راقية، جاءت النتيجة إيجابية. فالمحاور هو الأساس في الحفاظ على اللغة الأدبية العالية".

نافذة لا بديل

يؤمن أبو طالب الشقيفي، مقدم بودكاست أطلال، أن البودكاست الأدبي استطاع أن يقرّب الأدب من الجمهور، لكنه يرفض اعتباره بديلًا عن مصادر المعرفة الأصيلة، ويؤكد أن مهمته الأساسية هي الربط والتذكير، لا الاكتفاء والإحلال، وقال: "لا شك أن البودكاست ساهم إلى حد ما في إعادة الأدب إلى الحياة اليومية عن طريق التعريف بالشخصيات الأدبية القديمة والجديدة، ومن خلال تكرار القصائد الجزلة المؤثرة ومناقشة الموضوعات الأدبية والنقدية، ولكن تلك المساهمة لم تكن بالقدر المطلوب بعد، ولا حتى بالشكل الصحيح؛ لأنني أرى أن كثيرًا من

برامج البودكاست اليوم تُلقى على أنها مادة أدبية متكاملة، وهذا لا يصح أبدًا. فالبودكاست لا يعدو أن يكون وسيلة إلى قراءة الأدب من مصادره الرصينة المحققة، كالكتب والموسوعات الأدبية ودواوين الشعراء، ولا يخرج عن أن يكون واسطة ربط وداعية خير بين الأدب وعامة الناس. فيجب ألا يُكتفى به للتغذية الأدبية والمعرفية".

وعن تفاعل الشباب مع المنصات الصوتية، أوضح: "البرامج الصوتية لها شكل محبب إلى جمهور الأدب، لأن كثيرًا من الفنون الأدبية في أصلها فنونٌ قولية يألفها الإنسان بطبعه، ولا يجد صعوبة في التلذذ بها، وقد رأينا ملايين العرب يستمعون إلى الأدب ويشاركونه في منصات البودكاست المختلفة". أما عن الموضوعات التي تلقى رواجًا، فيشير إلى أن خوارزميات الإنترنت لها دور لا يُستهان به، مضيفًا: "رواج الحلقة لا يعتمد دائمًا على أهميتها الأدبية، بل على كلمات البحث. فالحلقة التي تتحدث مثلًا عن (أسواق العرب في الجاهلية) تلقى رواجًا لأن كلماتها تتقاطع مع مفردات شائعة في مواقع الاقتصاد. كذلك الحلقات التي تتناول شخصيات جدلية مثل أبي العلاء المعري، والمتنبي، ونزار قباني، يكون لها نصيب أكبر من الشهرة"، ويختتم مشاركته بالقول: "إن كان الكتاب بابًا من أبواب الأدب الكبرى، فالبودكاست ليس إلا نافذة قد توحي بما في داخل البيت، لكنها لا تدخلك إليه دائمًا".

عودة الألق الأدبي

يرى الشاعر حسن الزهراني أن البودكاست الأدبي أعاد للأدب حضوره الحيوي في الحياة الثقافية اليومية، بعد أن كان حبيس الصالونات النخبوية، مؤكدًا أن الوسيط الصوتي الحديث هو امتداد طبيعي للرواية الشفوية، لكن بثوب تقني جديد، وأضاف: "يُعتبر البودكاست من أهم الوسائط التي خدمت الأدب والأدباء في عصرنا الحاضر، حيث أصبح نافذة ميسّرة لوصول صوت الأديب إلى أكبر شريحة من المهتمين بالأدب وعامة الناس.

مع الانتشار السلس والواسع، تحوّل البودكاست إلى وسيلة تواصل جديدة تُعيد تعريف العلاقة بين الراوي والجمهور، يؤكد الزهراني: "هو امتداد للرواية الشفوية ولكن بطريقة عصرية في متناول الجميع، وهو في الحقيقة أعاد للأدب ألقه، خصوصًا وأنه أصبح في متناول الجميع، وكسر المركزيةالنخبوية، وأعاد الأدب إلى الشارع الثقافي بكل يسر".

تواصل عابر للحدود

بودكاست "عفكرة"؛ الذي ينتمي إلى مبادرة ثقافية عربية غير ربحية انطلقت من الولايات المتحدة، وتحديدًا من مدينة نيويورك، على يد المؤسس ميك داغر في عام 2014م، لجمهور أوسع. لقد بدأت "عفكرة" بفعاليات مجتمعية تستهدف جمهورًا محدودًا وصغيرًا جدا في بداياتها، ولكن البودكاست أسهم في توسيع قاعدة متابعينا بشكل هائل. لدينا سلسلة بودكاست متخصصة بالكامل في الأدب تحمل اسم (احكيلي)، كما أن العديد من حلقات بودكاستنا الرئيسي (The afikra Podcast) تحتفي بالكتاب العرب والأعمال الأدبية من المنطقة".

بودكاست عفكرة

وحول أثر تفاعل المستمعين والمشاهدين في تغيير طريقة تقديم أو اختيار المحتوى؛ قالوا: "بالتأكيد يُعد المجتمع هو حجر الزاوية، لذا نهتم بتعليقات جمهورنا ونأخذها في الحسبان دائماً، طالما أنها تتماشى مع قيمنا الأساسية"، وحول تأثير البودكاست على علاقة الجمهور المعاصر بالأدب المكتوب وما إذا أصبح وسيطًا موازيًا للقراءة؛ قالوا: "الإعلام الجديد لم يحل أبدًا محل ما سبقه بالكامل، فمن غير المرجح أن تصبح القراءة بصفة خاصة شيئًا باليًا. ولكن هناك بالتأكيد تحول نحو محتوى أسهل استهلاكًا، مع تضاؤل فترات الانتباه وإرهاق المحتوى الذي أصبح أمرًا حقيقيًا".

هذا البودكاست رغم انطلاقه من أمريكا، إلا أنه ينتمي فكريًا وثقافيًا إلى العالم العربي، ويضم عددًا كبيرًا من الحلقات الثقافية والأدبية التي تتناول موضوعات ثرية في الأدب العربي، والتاريخ، والفكر، والفن. ويستضيف نخبة من الكتّاب والباحثين والفنانين العرب لمناقشة أعمالهم وتجاربهم، ويستعرض محطات من التراث السردي العربي، استطلعنا رأي فريق عمل بودكاست "عفكرة" حول دور البودكاست بشكل عام في إعادة الأدب إلى الحياة اليومية، فكان رأيهم: "من واقع تجربتنا، ساهم البودكاست في جعل العديد من المواضيع التي كانت تُصنّف كنخبوية، أكثر سهولة ووصولاً

د.غادة طنطاوي: أتمنى تحول النصوص المكتوبة الى مقروءة

أبوطالب الشقيفي: لا يستطيع تقديم مادة أدبية متكاملة

المقال

لمى العمرو
@lamaa3mr

الإلف.. بُعدٌ آخر.

للحُبِّ عِقدٌ سلكه المحبة وخرزاته الإلف والود والوئام والمودة والأنس والحنان، وللإلف أبعادٌ ألفناها، لكن هناك بُعدٌ آخر للإلف شكّله الشعراء، فلوهلة يُظن أنه أمرٌ محمود على كل حال، لكنه بطبيعته شعور كالمحبة والكره وغيرها، فربما يألف الإنسان ما يضره، كما أنه يحب ما يضره، وقد تخطئ بالإلف كما تخطئ بالحُب، وأسوأ منه أن تَألَف مُصاب أخيك، وأصل الإلف في اللغة كما بيّن ابن فارس في المقاييس أن: «الهمزة واللام والفاء أصل واحد، يدل على انضمام الشيء إلى الشيء»

وفي لسان العرب: «أَلِفَ الشيءَ أَلْفاً وإِلافاً وولافًا، وأَلَفانا وأَلَفَه: لَزمه، وآلَفَه إِيّاه: أَلْزَمَه، وفلان قد أَلِفَ هذا الموضع، ووَلِفْتُ الشيء وأَلِفْتُ فلانًا إذا أنست به، وأَلَّفْتُ بينهم تأليفًا إذا جمعت بينهم بعد تفرق، وأَلَّفْتُ الشيء تأْليفاً إذا وصلْت بعضه ببعض؛ ومنه تأْليفُ الكتب، وألفى الشيء: وجده، وفي الحديث: «لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته»

والمعنى في قوله تعالى: (لإِيلافِ قُرَيْشٍ) أي لِتُؤْلَفَ قُريش الرحلتين فتتصلا ولا تنقطعا، فاللام متصلة بالسورة التي قبلها -سورة الفيل- أَي أَهلكَ اللّهُ أَصحابَ الفيلِ لِتُؤْلَفَ قريشٌ وتتصل رِحْلَتَيْها آمِنين، وقال الزَّجَّاج: والمعنى: فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش أي: أهلك الله أصحاب الفيل لتبقى قريش وما قد ألفوا من رحلة الشتاء والصيف.

وقال ابن الأعرابي: كان هاشمٌ يُؤَلِّفُ إلى الشام، وعبدُ شمس يُؤَلِّف إلى الحبشة، والمطلبُ إلى اليَمن، ونَوْفَل إلى فارس»

وقد ألَّف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسلم حديثًا من كفّار قريش بعد غزوة حُنين، منهم: الأقرع بن حابس التميمي وعُيينة بن حِصن الفزاري، فأمر بإعطائهم من الغنائم أكثر من غيرهم؛ مداراةً وإيناسًا لهم كي يثبتوا على الإسلام، فقال (ص) : «إني أُعْطِي رجالاً حديثي عهد بكفر أتألَّفُهم» وقد جعل النبي (ص) في الزكاة سَهْمٌ للمؤلَّفة قلوبهم.

وتتجلى معاني الإلف في البلاد والمنزل، والأهل، والرفقة، والمكان، وحتى الحيوان، فـ«أوالِفُ الطير» هي التي قد أَلِفَتْ مكةَ والحرمَ، والحيوان الأليف الذي يألف صاحبه، وهذا الأحوص يألف الديار لإلفهِ أهلهَا، قال:

أبغضتُ كلّ بلادٍ كنتُ آلفُها
فما ألائمُ إلا أرضها بلدًا

ويعد المنزل رمزية للإلف عظيمة، فهو أول ما يألفه الإنسان، وما يحنُّ إليه إن بَعُد عَنْه، قال أبو تمَّام:

نَقّل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحبُّ إلا للحبيبِ الأولِ
كم منزلٍ في الأرض يألفه الفتى
وحنينه أبدًا لأول منزلِ

كما يرى أبو تمَّام أن البيت إن لم تألفه فهو رمس أي كالقبر:

وراكد الهمّ كالزمانة والـ
ـبيتُ إذا ما ألفتَهُ رَمْسُ

وإن لم يجد الإلف فيه فهو موحش كوحشة الموت، وفي ذلك يقول الفرزدق:

ولجّ بك الهجران حتى كأنما
ترى الموت في البيت الذي كنت تألفُ

وكما يؤلف البيت تؤلف الخلة كقول قيس العامري «مجنون ليلى»:

فكم من هوى أو خلّة قد ألفتهم
زمانًا فلم يمنعهم البين مانعُ

وكما يألف الإنسان بيته وصحبه، يألف أول أيامه وصباه، وقد اعتدنا نسمع البكاء على الشباب من إلفتِه، أما بكاء المشيب فهذا ما استحدثته عبقرية المتنبي إذ قال:

خُلِقْتُ ألوفا لو رددتُ إلى الصبا
لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

ويقول من إلفته الشباب:

أبكي على الشباب ولِمّتي
مسودة ولماء وجهي رونقُ

ويفخر المتنبي بإلْفَته حتّى للسقم:

أَلِحّ عَلَيّ السُقمُ حَتّى أَلِفتُهُ
وَمَلّ طَبيبي جانِبي وَالعَوائِدُ

ولعله أخذه من قول أبي الأسود الدؤلي:

تعوّدتُ مس الضر حتى ألفته
وأسلمني طول البلاء إلى الصبر

أما العشّاق فقد ألفوا البكاء والحزن والوجع، فهذا توبة بن الحُمَيِّر قد ألفت عينه البكاء من فراقه ليلى الأخيلية، فقال:

أليس يضير العين أن تألف البكا
ويمنع منها نومها وسرورها

ويؤكد ابن الرومي حال تقلبات الدنيا في الإلف فيقول مواسيًا:

ستألفُ فقدان الذي قد فقدته
كإلْفكَ وُجْدان الذي أنت واجدُ

وفي جانب السعي للمعالي فهذا الطّرماح فيوصي بإلف السهر لطلب العلى والسعي لابتغاء الرزق، فقال:

فتألّف السُهاد في طلب العلى
واستصحب السيف الحسام المِخْذَما
فالطيرُ لولا أنها جوّالةٌ
لم تُلفِ في أوكارِهِنّ المطعَما

وإن كان الإلف يعني لزام الشيء واعتياده، فإنه كذلك يوحي بالأنس، إذ يفخر الصعاليك واللصوص بصحبتهم وإلفهم للذئب والسِّبَاع والغول، فهذا عبيد بن أيوب العنبري -أحد صعاليك العرب- يحكي أنسه بالذئب وغنائه معه، وإلفه الغول في وحشة الصحراء، فقال:

أراني وذئب القفر خدنين بعدما
تدانا كلانا يشمئز ويذعرُ
إذا ما عوى جاوبت سجع عوائه
بترنيم محزون يموت وينشرُ
تذللته حتى دنا وألفته
وأمكنني لو أنني كنت أغدرُ

ثم حكى حكايته مع الغول التي تغنّى معها وأَلِفَها:

ولله در الغول أي رفيقة
لصاحب قفر خائف يتقترُ
تغنت بلحن بعد لحن وأوقدت
حوالي نيرانا تبوخ وتزهرُ
أنست لها لما بدت وألفتها
وحتى دنت والله بالغيب أبصرُ

وختامًا فطَبع الإلف في الإنسان مَحمودٌ، فلا يكون الإنسان مَلولًا أو مُنفّرًا، وقد كان عمرو بن العاص -رضي الله عنه- رجلًا ألوفًا لا يَمَل، فقال:

«لا أملُ ثوبي ما وسعني، ولا أملُ زوجتي ما أحسنت عشرتي، ولا أملُ دابتي ما حملتني، إن الملال من سيئ الأخلاق».

لا ريب

عبدالله ابراهيم الكعيد

التفكير البصري

قد نتفق على أن الكتابة عن أهمية التعلّم في حياة البشر عبث وعدم احترام لعقلية القارئ. لأن الأمم قد تجاوزت المفهوم السطحي لـ(العلمُ نورٌ) رغم أن البعض في زمن (الكي بورد) وحجّة عدم معرفة مواقع التشكيل على «مفاتيح الرقن» يكتبها (العلمو نورن).

ما علينا من كل هذا ولندخل في صلب الحكاية وزبدتها:

من البدهي القول بأن التعلّم أداته العقل ولتشغيل ذلك العقل لا بد من التفكير بمختلف الأنماط المتعارف عليها كالتفكير الناقد والتفكير الإبداعي والعلمي، المنطقي، التأملي، التجريبي، الشمولي، وغيرها. السؤال الذي قد يدور في الأذهان عن أي تلك الأنماط أنسب في العملية التعليمية وأنجعها في الرسوخ واسرعها في الاسترجاع وربط المعلومات بعضها ببعض؟

يقول خبراء التعليم ودهاقنته أن التفكير البصري يعتبر أحد أهم أنماط التفكير الإبداعي والمعرفي ويقصدون بالبصري ذلك الذي يعتمد على استخدام الصور والأشكال والرموز بدلاً من الكلمات فقط. حجّة أولئك الخبراء أن الإنسان بطبيعته كائن بصري لأن دماغه يعالج الصور أسرع بكثير من معالجته للنصوص وهذا الأمر هو الذي جعل التفكير البصري أداة فعّالة للفهم.

حسب الدكتور جراهام هاريسون من المؤسسة الوطنية للعلوم لمجلس البحوث العالمية أن الأطفال في الغرب يتعلمون قراءة الحروف والأعداد الرومانية في سن مبكرة بينما يتعلّم الأطفال الصينيون تذكّر آلاف الأشكال المصوّرة لهذا فإن التفكير الصيني يميل الى الاعتماد على المعالجة الشاملة للمعلومات. أي أن الدماغ يسترجع الصورة ويخضعها للتفكير ثم يربطها بالمعلومة المراد تعلّمها.

(لا ريب) في أن الخرائط الذهنية لدى الصغار تنجذب للصورة وللمشهد البصري أكثر من النصوص بما فيها الأرقام ولهذا تحرص المؤسسات التعليمية في الدول التي تضع التعليم كأولوية قصوى على تصميم مناهج تعليم تعتمد التفكير البصري لتنظيم الأفكار وتقوية الذاكرة وربط المعلومات لسهولة استرجاعها من مخازن الدماغ وسلامتكم.

إطلالة سينمائية

الإبداع السينمائي بين مفارقات شباك التذاكر وجوائز المهرجانات.

د. عبدالله علي بانخر

@aabankhar

تُعد العلاقة بين الجمهور والنقاد في عالم السينما علاقة مثيرة للجدل عبر التاريخ، على المستويين العالمي والمحلي. يهدف هذا المقال إلى تحليل طبيعة هذه العلاقة من منظور نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات، مع التركيز على السينما العالمية والعربية والسعودية.

تُعتبر جوائز الأوسكار، ومهرجانات عالمية مرموقة مثل مهرجان كان ومهرجان برلين السينمائي الدولي، من أرقى المنافسات في المجال السينمائي، وتحظى بمتابعة جماهيرية واسعة. هذه المهرجانات تُعنى غالبًا بتقدير القيمة الفنية والتقنية للأفلام. وفي أعقاب الدورة الـ 96 الأخيرة من جوائز الأوسكار، أصدرت شركة «Statista» تقريرًا يكشف عن مفارقة مثيرة للاهتمام.

التقرير الذي نُشر في 8 مارس 2024، قارن بين الأفلام الفائزة بجائزة أفضل فيلم في الأوسكار وإيراداتها في شباك التذاكر خلال الفترة من 2018 إلى 2022. كانت النتيجة صادمة: الأفلام التي فازت بجائزة أفضل فيلم لم تحقق أعلى الإيرادات في شباك التذاكر خلال تلك السنوات الخمس.

بالرغم من القيمة الفنية الكبيرة التي يفترض أن تمثلها هذه الجوائز، والتي يمنحها نخبة من النقاد السينمائيين، فإن الواقع يظهر تباينًا كبيرًا. على النقيض تمامًا، حققت أفلام أخرى لم تحظ باهتمام الأوسكار، أو لم تفز بأي جوائز تُذكر، إيرادات ضخمة من شباك التذاكر.

يوضح الجدول التالي حجم الفارق بين الأفلام التي تُعتبر «الأفضل فنيًا» من وجهة نظر النقاد وأعضاء لجان الأوسكار، وتلك التي تُعتبر «الأفضل جماهيريًا» من وجهة نظر الجمهور بناءً على إيرادات شباك التذاكر:

* عام 2018: حقق فيلم «Avengers: Infinity War» إيرادات هائلة، في حين حقق فيلم «Green Book» الفائز بجائزة أفضل فيلم إيرادات أقل بكثير.
* عام 2019: حقق فيلم «Avengers: Endgame» إيرادات قياسية، بينما كانت إيرادات فيلم «Parasite» الفائز بجائزة أفضل فيلم أقل بكثير.
* عام 2020: في هذا العام الاستثنائي، حقق فيلم «Demon Slayer: Mugen Train» إيرادات كبيرة، في حين حصد فيلم «Nomadland» الفائز بجائزة أفضل فيلم إيرادات متواضعة.
* عام 2021: حقق فيلم «Spider-Man: No Way Home» إيرادات بلغت حوالي 1.9 مليار دولار، بينما حقق فيلم «CODA» الفائز بجائزة أفضل فيلم إيرادات لم تتجاوز 2 مليون دولار.
* عام 2022: حقق فيلم «Avatar: The Way of Water» إيرادات ضخمة، في حين كانت إيرادات فيلم «Everything Everywhere All at Once» الفائز بجائزة أفضل فيلم أقل بكثير.

أمثلة مختارة

من السينما العالمية والعربية

تتضح هذه المفارقة بشكل جلي عند النظر إلى أمثلة واقعية تنتمي إلى فئات مختلفة:

1. أفلام شباك التذاكر: هي الأفلام التي حققت نجاحًا تجاريًا هائلاً دون أن تحظى بتقدير كبير في المهرجانات. من الأمثلة العالمية البارزة:
* سلسلة أفلام «Avengers» و**«Transform-ers»** و**«Fast & Furious»** التي حققت إيرادات بمليارات الدولارات.
* سلسلة «Bad Boys» التي حققت إيرادات ضخمة عبر أجزائها المختلفة.
* «Avatar» (2009) و**«Avatar: The Way of Water» (2022)**، اللذان تصدرا قائمة الإيرادات العالمية لسنوات طويلة.

أما على الصعيد العربي، فتشمل أمثلة هذه الفئة:
* الأفلام المصرية التي تصدرت الإيرادات مثل «ولاد رزق» بجميع أجزائه و**«كيرة والجن»** و**«الفيل الأزرق 2»**.
* من الأفلام السعودية، يمكن ذكر «سطار» الذي حقق إيرادات قياسية في شباك التذاكر المحلي.
* الفيلم السعودي «المرشحة المثالية» الذي نجح جماهيريًا في دول الخليج.

2. أفلام المهرجانات: هي الأفلام التي حظيت بإشادة نقدية واسعة وفازت بجوائز مرموقة، لكنها لم تحقق نفس النجاح التجاري. ومن أبرز الأمثلة:
* «Parasite» (2019) و**«Nomadland» (2020)** اللذان فازا بجوائز الأوسكار، لكن إيراداتهما كانت

متواضعة مقارنة بأفلام الشباك.

* «2011» (The Tree of Life) الذي فاز بالسعفة الذهبية في كان، و**«2018» (Roma)** الذي فاز بالأسد الذهبي في البندقية، وكلاهما لم يكن لهما جمهور جماهيري واسع.

وعلى المستوى العربي، يمكن الإشارة إلى:

* فيلم باب الحديد و فيلم Z والمرهقون أبرز الأفلام المصرية والجزائرية واليمنية التي نالت جوائز دولية.

* الفيلم السعودي «وجدة»، الذي كان أول فيلم سعودي يترشح لجائزة الأوسكار.

3. أفلام شباك التذاكر والمهرجانات معًا: وهي الأفلام التي تمكنت من تحقيق المعادلة الصعبة، حيث نالت إعجاب النقاد والجمهور في آن واحد. من الأمثلة العالمية الشهيرة:

* «2023» (Oppenheimer) الذي حصد جوائز الأوسكار وحقق إيرادات تجاوزت مليار دولار.

* «1997» (Titanic) و**«The Lord of the Rings: The Return of 2003» (the King)**، اللذان جمعا بين النجاح التجاري والتقدير الأكاديمي.

وعلى الصعيد العربي، يمكن ذكر:

* الفيلم المصري «كيرة والجن» الذي جمع بين الإيرادات الضخمة والثناء على جودة الإنتاج والتمثيل.

* الفيلم السعودي «المرشحة المثالية» الذي شارك في مهرجان البندقية وحقق إشادة نقدية واسعة بالتوازي مع نجاحه التجاري المحلي.

تحليل نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات:

ابرز نقاط القوة: تتمثل قوة شباك التذاكر في كونه مؤشرًا حقيقيًا للتأثير الجماهيري الواسع والقدرة على تحقيق أرباح هائلة، مما يجعله المحرك الأساسي للاقتصاد السينمائي. هو مقياس مباشر لما يفضله الجمهور الأوسع، ويعكس قدرتهم على دعم صناعة الترفيه. أما قوة جوائز المهرجانات فتكمن في قدرتها على تقدير الإبداع الفني والتقني، وتشجيع المخرجين وكُتّاب السيناريو على تقديم أعمال ذات قيمة ثقافية وفنية عالية، مما يسهم في إثراء المحتوى السينمائي.

أما ابرز نقاط الضعف: يعتمد نجاح شباك التذاكر بشكل كبير على عوامل تجارية بحتة مثل التسويق والأسماء النجومية، وقد يتجاهل القيمة الفنية أو الرسالة العميقة للفيلم. هذا قد يؤدي إلى هيمنة الأفلام ذات الطابع التجاري على حساب الأفلام الفنية. في المقابل، تكمن نقطة ضعف المهرجانات في أن قراراتها قد تكون بعيدة عن ذائقة الجمهور العام، وأحيانًا تُتهم بالانحياز لأفلام معينة أو تأثرها بالاتجاهات السياسية والاجتماعية، مما يجعلها تبدو نخبوية وغير ممثلة للرأي العام.

الفرص: تكمن الفرصة الحقيقية في أن تتعلم الصناعة السينمائية من كلتا الجهتين لتحقيق التوازن المثالي. يمكن للمنتجين أن يستفيدوا من نجاح الأفلام الجماهيرية لتوفير الدعم المالي اللازم لإنتاج أفلام فنية أكثر جرأة، مما يضمن تدفقًا مستمرًا للأعمال عالية الجودة. هذا التزاوج بين الفن والتجارة يمكن أن يخلق نموذجًا مستدامًا للصناعة، حيث يتم دعم الإبداع الفني بالنجاح المالي.

التحديات: التحدي الأكبر يكمن في إيجاد توازن دقيق بين تقديم محتوى يحقق أرباحًا كبيرة ويستقطب الجمهور العريض، وبين الحفاظ على المعايير الفنية العالية التي تُقدرها المهرجانات. هذا التحدي يتطلب من صناع السينما التفكير خارج الصندوق وابتكار قصص تجمع بين العمق الفني والعناصر الجذابة تجاريًا، وهو ما سيضمن استدامة الصناعة السينمائية وتطورها على المدى الطويل.

خاتمة:

نحو مستقبل يجمع الفن والتجارة

في النهاية، تُظهر المفارقة بين شباك التذاكر وجوائز المهرجانات أن لكل من الجمهور والنقاد رؤيته الخاصة للنجاح السينمائي. فبينما يرى الجمهور في الفيلم مصدرًا للترفيه والمغامرة والهروب من الواقع، ينظر إليه النقاد كعمل فني متكامل، يعكس قيمة إبداعية أو رسالة فكرية.

هذا التباين ليس بالضرورة صراعًا، بل هو دعوة لصناعة السينما لإعادة التفكير في معادلة النجاح. فالمستقبل الواعد يكمن في إيجاد توازن يدمج بين القيمة الفنية التي تحظى بتقدير النقاد، والقدرة على جذب الجمهور وتحقيق النجاح التجاري. الأفلام التي نجحت في تحقيق هذه المعادلة، مثل «Oppenheimer» و**«Titanic»** عالميًا، أو «كيرة والجن» و**«المرشحة المثالية»** عربيًا، هي خير مثال على أن الإبداع الحقيقي لا يقتصر على صالات العرض النخبوية أو قاعات المهرجانات، بل يمكنه أن يلامس قلوب وعقول ملايين المشاهدين حول العالم، ويصبح جزءًا من الذاكرة السينمائية الجماعية.

لذا، فإن التحدي ليس في اختيار أحد المسارين، بل في القدرة على الجمع بينهما، لخلق سينما تتحدث بلغة الفن والربح معًا، وتلبي طموحات النقاد وتطلعات الجمهور في آن واحد.

سينما

في فيلم «شيطان»..

تفكيك صورة الشر.

سعد أحمد ضيف الله

@Saadblog

بوستر فيلم شيطان

مادهافان

جيوتيكا

لا يأتي الشر دومًا على هيئة مشوهة أو صراخٍ وسط الظلام. أحيانًا، يسير بثقة، ويبتسم بلطف، ويتحدث بلباقة، إلى أن يسحبك فجأة إلى العتمة. هذه هي الخدعة الأساسية التي يلعب بها فيلم شيطان "2024" "Shaitaan"، حين يُقرِّب المشاهد من رجل وسيم يُدعى فانراج، ليفكك أمامه حُجُب الثقة ويكشف عن طبيعة شيطانية تتغذى على السيطرة والعذاب.

الفيلم الهندي، الذي أخرجه فيكاس باهل، يمضي على خطى متينة في استحضار الرعب النفسي، رعب يهمس، يفاجئك ويتسلل إليك بخطوات ناعمة. ليس فيلم رعب اعتيادي مبني على القفزات الصوتية والخدع البصرية، انه عمل يتّكئ على الأداء والإيحاء، وعلى العين والنبرة، وعلى مفارقة الجمال الظاهري والشر الدفين.

المفارقة في "Shaitaan" تكمن في أن الشرّ هنا رجلاً لطيفًا، ومتحدثًا لبقًا، أنيقًا إلى حد يصعب معه تصديق أنه مصدر الأذى. هذا التناقض المقصود هو ما يجعل الفيلم مرعبًا حقًا؛ ففانراج لا يهاجم ويرفع سكينًا، فانراج يدخل إلى البيت ضيفًا، ويرفع حاجبه بابتسامة.

في حين تلاحقه الكاميرا بنظرات هادئة، وتلاحقنا نحن ارتجافات القلق.

مادهافان الذي اعتاد عليه المشاهد في الأفلام الهندية نجمًا رومانسيًا في بداياته، يقدّم هنا تحولًا مدهشًا. تقمّصه لدور فانراج يكشف عن طبقات غير مسبوقة في قدراته التمثيلية: صوته هادئ، وحضوره خافت، ببساطة مجرم يتجسّد في هيئة رجل طيب ووسيم.

ينتمي الفيلم إلى فئة الرعب النفسي الممزوج بالظواهر الخارقة، وهو نوع سينمائي ازدهر مؤخرًا في السينما الهندية مع أعمال مثل Tumbbad وBulbbul، حيث لا يعتمد الرعب على الوحشية أو الدماء، إنما على الشعور بالتهديد المستمر، وعلى هشاشة الواقع أمام القوى غير المرئية.

في "شيطان" الشر يدخل عبر الباب الأمامي كضيف، ويسيطر على الابنة بكلمة سر، ويجعل الأب – اجاي ديغفان – أمام معضلة وجودية: كيف تحارب من لا يحمل سلاح؟ كيف تحرر ابنتك ممن لم يلمسها جسديًا لكنه امتلكها كليًا؟ هذه الأسئلة فلسفية، وهي ما يمنح الفيلم طابعًا أعمق من مجرد مشاهد مرعبة.

من المفارقات الجميلة في الفيلم أن من تقف في مواجهته هي النجمة العائدة جيوتيكا، التي ابتعدت عن السينما الهندية التجارية منذ عام 1998، وعادت لتلعب دور الأم المكلومة التي تسعى لحماية ابنتها من براثن السيطرة. إنها عودة الثقل العاطفي إلى أدوار النساء في أفلام الرعب. جيوتيكا تقف شامخة، ومشدوهة. أداؤها يضيء الفيلم بنبرة صادقة، ويجعل المواجهة بين "الخير" و"الشر" أكثر توازنًا، وأكثر حسية. ودون مندوحة أن المشاهدين كانوا متشوقين لمشاهدتها، التي بدت وكأنها مُستدعاة من قلب القصة نفسها.

ما يميّز فيلم "شيطان" أيضًا هو بصريات الفيلم وتصميمه الصوتي. فالمؤثرات تُستخدم كوسيط تعبيري. الصورة مظلمة، والزوايا مائلة، والصوت منخفض. هذا الإيقاع هو ما يمنح الفيلم طابعه النفسي العميق. المشهد ينفذ ببساطة متقنة، يجعل المشاهد مرتبط كليًا بالحكاية.

الفيلم قصته كما قصة فيلم الغوجاراتي "2023" "Vash"، أو مأخوذ منها. لكن في Vash القصة متقشفة. الشر واضح، والأداء مباشر، والرموز تقليدية. لكن في Shaitaan هناك إضفاء أكبر للعمق النفسي، والتقديم البصري فيه عناية، والأداء التمثيلي أكثر مرونة. الفرق يكمن في طبيعة فانراج: في Vash، هو شرير تقليدي، أما في Shaitaan فهناك بعد فلسفي، ومادهافان يضفي عليه طابع مربك: هو جميل ومرعب، وساحر مثير للاشمئزاز في ذات الوقت. باختصار Shaitaan لم يُقلد Vash، إنما أعاد إنتاجه بروحٍ مختلفة تمامًا، أوسع وأكثر رعبًا من حيث العمق.

ما يخيف في "شيطان" هي الحقيقة المرعبة التي يطرحها: "الشر قد يأتيك في أجمل صورة". فيلم يتلاعب بتوقعاتك، ويقلقك حين تظن أن كل شيء تحت السيطرة، فيلم يُشعرك بأنك قد تكون جالسًا أمام أحد الشياطين وتبتسم له.

أخضر
x
أخضر

المغرد السعودي .. والبضاعة منتهية الصلاحية.

عبداللطيف بن عبدالله
آل الشيخ

@alshaikh2

في ساحة تويتر (إكس) يظنون أنهم يقاتلون، بينما هم في الحقيقة يؤدّون مسرحية هزلية، أبطالها مرتزقة على كفالة دول مفلّسة. يصيحون ويعولون ويكتبون آلاف التغريدات المأجورة، ومع ذلك يسقطون بضربة واحدة من مغرد سعودي يكتب جملة بدم بارد، فيتحول جهدهم كله إلى رماد في الهواء.

المغرد السعودي ليس مجرد مستخدم للتطبيق. هو قاهر المرتزقة، و"كابوس" الأعداء في ليلهم الطويل. يكتب حقيقة واحدة، فيتحول كل "مخططهم" إلى نكتة. يرد بسطر واحد، فينفضح "خبيرهم الاستراتيجي". يعلق بصورة من مشروع سعودي، فيغرق حساباتهم في صمت العار.

من هم هؤلاء الذين يظنون أنفسهم خصوماً؟ مجرد وجوه بلا اسم، أقلام بلا ضمير، يبيعون التغريدة بثمن ساندويتش، ويتقاضون على الخيانة أقل مما يتقاضى عامل التوصيل. يجلسون خلف الشاشات يتخيلون أنهم يقودون جيوشًا إلكترونية، بينما هم أرانب مذعورة تهرب من ظلها.

حتى "النباح" الذي يطلقونه لم يعد يخيف أحداً... صار أشبه بصوت كيبورد رخيص يعلق عند كل حرف.

لأننا بنينا "نيوم" وهم ما زالوا عالقين في خرائب أحيائهم.
لأننا وقعنا اتفاقيات بمليارات، وهم ما زالوا يبيعون أراضيهم خردة.
لأن اقتصادنا يتسلق القمم، واقتصادهم يتدحرج إلى الهاوية.
ولأن المواطن السعودي على المنصة أقوى من جيوشهم الإعلامية كلها.
باختصار: هم يصرخون لأنهم يرون أنفسهم في المرآة أمام نجاحنا... فيكرهون ما يرون.

كل يوم يعيدون نفس "الكذبة" كأنها بضاعة منتهية الصلاحية يحاولون إعادة بيعها. لكن المغرد السعودي لا يرد فقط... بل يسخر. يحول كذبتهم إلى "ميم"، يعلق عليها بنكتة، فيضحك العالم كله عليهم. وهكذا، بدلاً من أن يهاجموا، يتحولون إلى "مادة للضحك".

هو لا يناقش ليقنعهم .. بل يجلدهم ليكسر غرورهم ، و يفضحهم في العلن، ويتركهم يتخبطون في التبريرات.

يكتب بالمنطق وبالرقم وبالحجة، لكن يضيف عليها سخرية تجعل العدو يختنق مرتين: مرة من الحقيقة، ومرة من الإهانة.

الرسالة الأخيرة

إلى كل مرتزق يظن أن له مكانًا في المعركة:
وفّر جهدك، فالتغريدة السعودية أسرع من رصاصتك الإلكترونية، وأقوى من مموّلك، وأبقى من وهمك.

المغرد السعودي لا يرد ليجاملك، بل يرد ليسحقك .. لا يناقش ليتفاهم، بل ليكشفك ،لا يجادل ليقنعك، بل ليضحك عليك و أنت تنهار.

فلتستمروا في النباح، فالكلاب لا تُغيّر نغمتها... أما نحن، فنُغيّر وجه العالم.

سينما

فيلم «الهدية»..

تلخيص المعاناة اليومية للفلسطيني على أرضه المحتلة.

علي المسعودي

يبدو أن القائمين على الأفلام الفلسطينية بدأوا يدركون أن دور السينما لا يجب أن ينحصر فقط في سرد المعاناة وتصوير الفلسطيني كضحية، بل لا بد من تصوير مقاطع من الحياة اليومية بشكل فني يلائم الجمهور العالمي ، ولذالك نجد أن الأفلام الفلسطينية في السنوات الأخيرة بدأت تعبّر عن هموم الإنسان الفلسطيني ، في الفيلم القصير " الهدية " للمخرجة والمؤلفة " فرح النابلسي " ، إلى جانب الكاتبة المشاركة هند شوفاني - تواجه عائلة محبة تعيش في فلسطين الواقع الصعب للحياة اليومية حيث يفصل بينهما جدار العزل في الضفة الغربية المثير للجدل الذي بنته إسرائيل . ، حين كانت المخرجة البريطانية – الفلسطينية " فرح نابلسي" في زيارة الى الضفة الغربية التي تنحدر منها عائلتها ، وبعد فراق خمسة وعشرين عاما، عادت لتجد واقعا جديدا ألهمها فكرة فيلمها "الهدية" . العمل الدرامي القصير يسلط الضوء على معاناة العائلات الفلسطينية في الضفة الغربية الذي يحمل عنوان "ذا بريزنت" الكلمة الإنجليزية هذه تحتمل معنيين وتفسرين ألاول "الهدية" والمعنى الثاني "الحاضر". تقول المخرجة إن ازدواجية المعنى مقصودة وهو ما أرادت نقله في العنوان وفي الفيلم نفسه . تشير المخرجة فرح هنا إلى نقاط التفتيش العديدة التي أقامها الجيش الإسرائيلي وكذلك الجدار العازل في الضفة الغربية وهو ما تسميه "جدارا يقتلع الأرض وبيوت الناس ويمزق الأسرة" .

يعبر يوسف الضفة الغربية للذهاب لشراء الطعام والحصول على هدية لزوجته نور (مريم كامل باشا) بمناسبة ذكرى زواجهما . مع ابنتهما ياسمين (مريم كنج)، يواجه الاثنان نقاط التفتيش وجنود الاحتلال الإسرائيلي ، والأقفاص اللاإنسانية ، وحواجز الطرق التي لا هوادة فيها ونقاط التفتيش، وجنود جيش الأحتلال الإسرائيلي للوصول إلى أقرب متاجرهما، يتعين على يوسف وياسمين عبور نقطة تفتيش. في حين يسمح للمواطنين الإسرائيليين بالمرور عبر الحاجز في سيارات ويتم الترحيب بهم بحرارة من قبل الضباط ، لكن يقتصر على المواطن الفلسطيني إستخدام مدخل المشاة فقط والمطالبة بالموافقات بالمرور وإبراز الهوية الشخصية . سرعان ما يغضب يوسف من الاضطرار إلى الإجابة على مثل هذه الأسئلة الوضيعة مثل "إلى أين أنت ذاهب" و "لماذا أنت هنا" للمرة المائة ، وهو محبوس في قفص غير إنساني لفترة مستقطعة. في أقل من خمس وعشرين دقيقة، تمكن فيلم "الهدية" من تصوير مدى إرهاق الحياة اليومية للعديد من الفلسطينيين. من محدودية الموارد (مثل إغلاق الصيدلية الوحيدة) ، إلى الاضطرار إلى نقل الثلاجة إلى المنزل لأنه لا يسمح لك بالقيادة عبر حواجز الطرق ، إلى الطبيعة المهينة المتمثلة في الاضطرار إلى إظهار الهوية للجنود ذوي الوجوه القاسية لمجرد شراء الخبز والحليب. تلخص المخرجة النابلسي بذكاء التجربة اللاإنسانية والمحبطة للعيش تحت ظل الاحتلال الأسرائيلي وتعكس النابلسي التجارب اليومية للعديد من الفلسطينيين .

بوستر الفيلم

الافتتاحية على رجل العائلة يوسف (صالح بكري) ينتظر عبور المعبر عند نقطة التفتيش 300 في الضفة الغربية . لقطات لنقطة التفتيش المكتظة بشكل مفرط - حيث نرى الرجال يتسلقون القضبان المعدنية المرتفعة التي تحيط بالنفق الضيق والمحصور في نقطة التفتيش في محاولة لتسريع رحلاتهم.

الفيلم مقتبس من أحداث حقيقية لكن فرح نابلسي تقول "إن بشاعة الواقع في بعض الأحيان تفوق بكثير قدرة الفيلم على التصوير" ، أنه تذكير مؤلم بعزلة الفلسطينين عن العالم . يتم اقتياد السكان الفلسطينيين مثل الماشية عبر معبر يشتهر بطوابيره الطويلة وظروفه المتقلبة والحوادث المروعة من كسور الضلوع وخنق الركاب خلال ساعة الذروة . في الفيلم القصير(الهدية) تلتقط المخرجة النابلسي التجربة اللاإنسانية والمحبطة للعيش تحت الاحتلال، و تركز على يوسف (صالح بكري)، وهو رجل يكافح من أجل تغطية نفقاته لزوجته وابنته الصغيرة. اليوم هو ذكرى زواجه ويوافق على اصطحاب ابنته ياسمين (ميريام كانج) في رحلة تسوق. وتشهد والدها وهو يعاني من آلام شديدة في الظهر، فضلا عن الإحباط في التعامل مع الحراس المسلحين عند نقطة التفتيش - حتى وهو يتحمل إذلال حبسه أمامها. إستنادا إلى لقاءات النابلسي في الضفة الغربية، فضلا عن لقاءات الفلسطينيين الآخرين، تجمع النابلسي بين التجارب الحقيقية والأسلوب البسيط وغير المألوف في تصويرها لصياغة صورة صادقة لما تصفه بأنه "واقع قاس و مؤلم ". في فيلم فرح النابلسي القصير "الهدية"، يريد يوسف (صالح بكري)، بطل الرواية الفلسطيني، فقط أن يشتري لزوجته هدية للاحتفال بالذكرى السنوية لزواجهما – ثلاجة جديدة تماما على وجه الدقة. لكن ما يمكن أن يكون رحلة بسيطة يصبح معقدا بلا داع. يحاول الجنود الإسرائيليون إذلال يوسف وابنته ياسمين (مريم كنج) عند كل نقطة تفتيش - يحبسونهما ، ويسرقون ممتلكاتهم ، ويأمرونه بتلبية المطالب التي لا تؤدي إلا إلى التباهي بسلطتهم .

يبدو " يوسف" الذي يعاني من وجع حاد في الظهر ويعيش على المسكنات؛ تعبيرًا عن حال الفلسطيني بعد سنوات طويلة من الاحتلال. فهو وإن بدا متوسلاً للجنود للمرورعن الحاجز وعليه علامات الإعياء والتعب، إلا أنه قادرٌ على الصراخ والغضب أيضًا . طوال الرحلة يوسف يغض البصر، ويتحمل وجه ظهره، ويمضي كي تظل صورته براقة أمام طفلته، لكن في

صورة للطفلة ياسمين عند نقطة التفتيش

لحظة ينهار كل شيء ، عندما لا يستطع يوسف أن يدخل الثلاجة عبر الممشى المخصص للبشر، يؤشر على منزله الذي يبعد بضع خطوات على أمل أن يسمح جنود الاحتلال له بالخروج،"بيتي هناك ، واريد العودة اليه" يردّد يوسف للجنود، لكن دون فائدة، فيغضب ويبدأ بالصراخ، الذي يواجه بأسلحة تتجهز لقنصه ، وفي مقابل صراع يوسف، نرى المستوطنين يعبرون بيسر أحد الحواجز بسياراتهم، مبتسمين خلال عبورهم . في لحظة تحدي تخرج ياسمين وهي تدفع العربة والثلاجة الى الطريق العام بكل ألق وثبات خطوة وثقة لتؤكد بأن هذه الأرض لها والمستقبل لها ، "الهدية" يجب أن تصل إلى أمها، وهذه هي رسالة الفيلم التي أراد صنّاع الفيلم إيصاله .

تمكن الفيلم من تصوير المعاناة اليومية التي يواجهها الفلسطينيون بشكل فعال ، حتى على أكثر جوانب الحياة وضيعة ورتابة ، وكيف يمكن أن تصبح مهمة بسيطة الى رحلة مرهقة. تتطور حكاية الفيلم البسيطة إلى دراسة عاكسة بذكاء لتجارب العديد من الفلسطينيين، مما يخلق نظرة مؤثرة على الحياة التي يحكمها الاحتلال العسكري وحرية الحركة المحدودة للناس داخل المنطقة . هذه هي الحياة التي تظهرها لنا الكاتبة والمخرجة فرح النابلسي في جوهرة فيلمها القصير الذي تبلغ مدته 25 دقيقة. يتميز الفيلم بإحساس واقعي ويقدم رسالة عظيمة . تقدم المخرجة " فرح النابلسي " بمهارة وحساسية لمحة عن عالم عائلة واحدة، وتلتقط الخطر والإهانة التي يواجهها الفلسطينيون يوميا وتفضح جوهر الاحتلال الإسرائيلي ببراعة من خلال تسليط الضوء على معاملته الغير إنسانية للمواطنين الفلسطينيين في نقاط التفتيش والطرق المنفصلة والاستجواب المستمر والتفتيش المسلح المستمر الذي يجب على الفلسطينيين المرور به كل يوم عند أداء مهام بسيطة مثل الذهاب للتسوق في بلدتهم. كما يسلط الفيلم الضوء على التداعيات الجسدية والعقلية لهذا الاحتلال على الرجال والنساء وخاصة الأطفال الذين يعانون بسببه . فيلم جميل يلخص بكل بساطة المحن اليومية في فلسطين المحتلة. ويظهر الفيلم رحلة يوسف مع ابنته الصغيرة ياسمين للذهاب للتسوق في قرية مجاورة، لشراء البقالة وهدية لزوجته. أنتجت الكاتبة والمخرجة فرح النابلسي والشاعرة والمخرجة الفلسطينية – الامريكية " هند شوفاني" فيلما ممتازا يعرض في صورة مصغرة ما يعانيه الفلسطينيون العاديون على أساس روتيني يعيشون تحت الاحتلال ، إنه أمر مروع ومؤلم . عند وصف الوضع فلسطينيا ، ثمة معوقات عديدة، ليس أولها الطابور على مد البصر، مرورا بمزاج عناصر الاحتلال في نقاط التفتيش، وإنتهاءاً بوجع ظهر يوسف وكأنه الوجع الأقرب لوصف تلك المعاناة . الحقيقة أنها سياسية الأحتلال الأسرائيلي في تحويل حياة الفلسطيني إلى جحيم من خلال ممارساته العنصرية التي ما زالت كامنة في ذهنية جنود الاحتلال الصهيوني .

المرسم

فنان تشكيلي يوظف أعماله للتوعية البيئية..

مشعل العمري: ألتقط موادي من الشارع والفن يعيد تعريف الأشياء التالفة .

اليمامة- خاص

في عالم الفن، هناك من يرى الجمال حيث لا يراه الآخرون، ويمنح الأشياء التالفة والمهملة حياة جديدة ومعنى مختلفًا. الفنان التشكيلي مشعل العمري يصنع من هذه الرؤية تجربة فنية فريدة، تجمع بين الإبداع والحس البيئي والاجتماعي.

على مدار مسيرته الطويلة، قدّم العمري أربعة معارض شخصية، وشارك في أكثر من عشرين معرضًا جماعيًا، قبل أن يكرّس تجربته الأخيرة في معرضه الجديد للبحث عن الجمال في المواد المهملة وتحويلها إلى أعمال فنية تنبض بالدهشة والرمزية.

في هذا الحوار، يستعرض الفنان رحلته مع الفن منذ الطفولة، ويكشف عن تجربته الحالية مع "المهمل"، مستعرضًا فلسفته الفنية وأهدافه الطموحة في توظيف الفن للتوعية البيئية وإعادة تعريف ما هو تالف ليصبح أغلى وأثمن

*حدثنا أولا عن بدايتك مع الفن . متى بدأت رحلتك معه؟

-الفن بالنسبة لي كهواية شخصية بدأ معي من المدرسة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية وكنت دائما احد المتميزين بين الطلاب وحصلت على بعض الجوائز اثناء مرحلة الجامعة.

*هل كان ارتباطك بالفن على سبيل الهواية فقط؟

-نعم كان هواية فقط وتوقفت عنه لفترة طويلة بعد التحاقي بالعمل في المجال المصرفي نتيجة لصعوبة التوفيق بين الهواية والوظيفة ومن ثم الارتباط بالعائلة لاحقاً.

**ومتى عدت لممارسة الفن بجدية؟

-تقريباً وانا على مشارف الأربعين من عمري وبعد الاستقرار العائلي والوظيفي بدأت مواصلة رحلة الفن مرة اخرى وكنت ارسم اللوحات في اوقات الفراغ والإجازات وعشت مايقارب ٢٦ سنه بين الرسم والقراءات والندوات الفنية وورش العمل والمعارض. وبعد تقاعدي من العمل بعمر ٥٩ سنه أنشأت مركز سيزان للفنون بجده لاقامة المعارض والتدريب عام ٢٠١٠ م ولكني اضطريت إلى اغلاقه بعد تعثر مالي وأيضا بسبب سفري للخارج كمرافق لابنتي المبتعثه بنهاية عام ٢٠١٣ م.

*ما هو الهدف الذي تتمنى تحقيقه في مجال الفن التشكيلي؟

-بلاشك يقال اجمل اللوحات لوحة

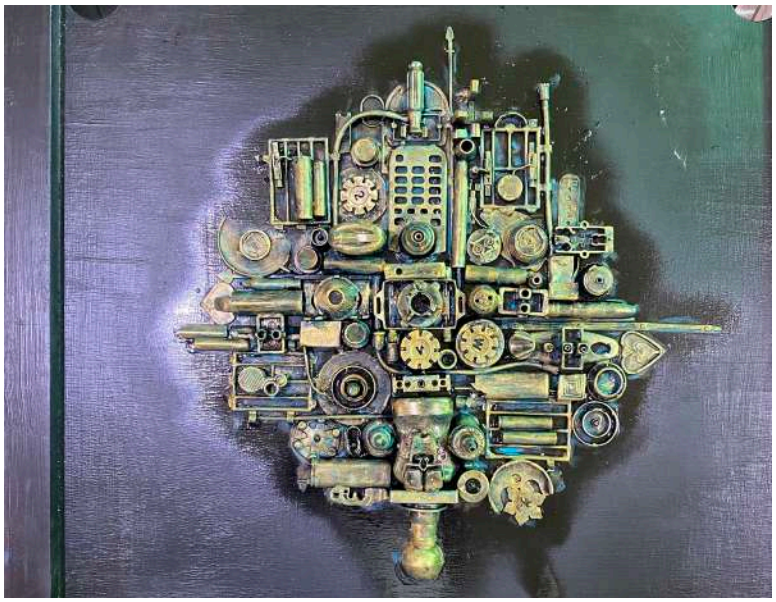

لم ترسم بعد ولذلك طموحي الفني لايتوقف واتمنى الاستمرار بالفن حتى آخر لحظة من العمر ولكن على المستوى الشخصي يمثل اعادة افتتاح مركز سيزان للفنون الجميلة مرة اخرى هدف مهم ويشغلني باستمرار
اما على المستوى العام أسعى للتوعية البيئية بما يمكن من احترام الانسان للبيئة والمحافظة عليها.

*ما هو المهم في تجربة «المهمل» وما رسالتك التي اردت تقديمها في معرضك الأخير؟

-بالنسبة للتجربة الحالية لاتعتمد على الرسم وانما تجربة موازية لرسم اللوحات الذي هو هوايتي وعملي الاصلي. وتعتمد بشكل أساسي على التصميم والتخيل وتجميع أشياء من توالف ومهملات ونفايات مختلفة وتجميعها في تكوين فني بحيث تخلق الجمال من القبح او العدم. وعادة أمارسها عند المرور بحالات الملل من الرسم كفترات استراحة واعادة تنشيط للذهن.

*وكيف تصف تجربتك الجديدة في المعرض الأخير؟ وما الذي يسعى فنك لإبرازه في الأشياء التالفة والمُهملة؟

-للفنان عين ترى ما لا يراه سواه؛ عين تلتقط الجمال في قلب التالف والمهمل، وتعيد إليه الحياة والمعنى. فتغدو القطع المتروكة على قارعة الطريق، والأشياء التي فقدت قيمتها في نظر الناس، خامة ثمينة في يد الفنان تتحوّل إلى عمل فنّي ينبض بالدهشة والرمزية.

*ما الفكرة الأساسية وراء هذه التجربة الفنية؟ حدثنا عن استخدام المواد المهملة وتحويلها إلى أعمال فنية؟

-تقوم تجربتي الفنية في المعرض الأخير على مبدأين متكاملين، الأول: حماية البيئة من آثار التلوث والضرر الذي يصنعه الإنسان، عبر جمع بقايا المواد الضارة بالتربة وإنقاذها من أن تظل عبئا على الأرض. والثاني: استدامة نفع الأشياء، إذ يُعاد تدويرها وتوظيفها في مجال الفن بعد أن تنتهي وظيفتها الأصلية، فتولد من جديد في صورة أعمال تشكيلية تحمل رسالة جمالية وإنسانية وبيئية. وقد كانت شرارة هذه الرحلة الفنية الأولى في لحظات المشي المسائي، حين اعتادت عيني تتبّع الأرضية المزدحمة بقطع البلاستيك، وبقايا الحديد، وبقايا الإنارة والسباكة المهملة، التي لم تعد صالحة للاستعمال. تلك القطع التي التقطتها من الشوارع لتصبح نواة مجموعتي الفنية الخاصة؛ موادّ انتزعتها من مصير الإهمال لتخضع لفكرتي وتشارك في صناعة الجمال. وفي المرسم، تبقى هذه المواد حبيسة الانتظار أيّامًا وأحيانًا سنوات، حتى تلوح الفكرة فجأة؛ فتبدأ رحلة بناء اللوحة أو المجسّم: من اختيار الألوان وأحجام القطع، إلى نسج العلاقات بينها في تكوين فنيّ يضفي عليها روحًا جديدة. ورغم أنّ معرفتي التقنية بفنون الريليف وبأسرار هذا التكوين لم تكن عميقة في البداية، إلا أنّ الفن بطبيعته إلهامٌ واستغراقٌ وشغف. هو حالة من النشوة والتذوّق الخالص، تستولي على الفنان في لحظة صفاء، فيصنع من هذه القطع عملا فنيًا يدهش الناظر وينقله إلى عوالم غرائبية وسحرٍ خاص.

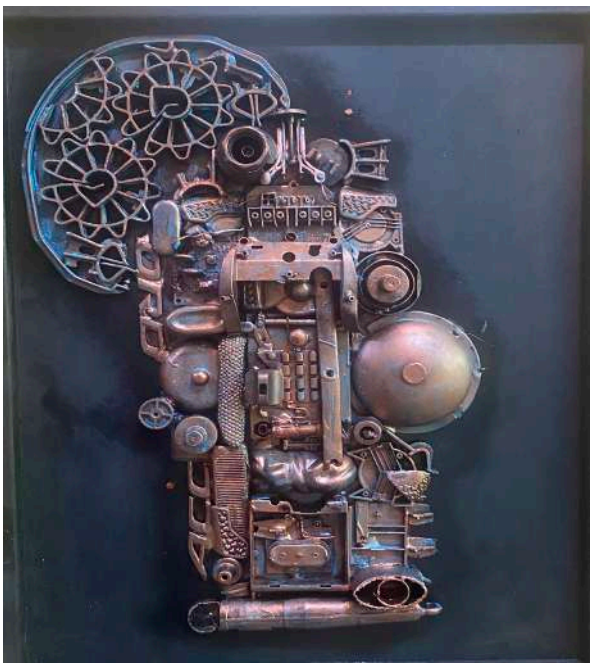

إدارة تعزيز السلوك الإيجابي في البيئة المدرسية.

تربية وتعليم

عبدالإله التاروتي *

تُعَدّ عملية إدارة وتعزيز السلوك الإيجابي في بيئتيّ الطالب، المدرسة والأسرة، حجر الزاوية في بناء شخصية متوازنة وقادرة على تحقيق النجاح.

هذا المفهوم يتجاوز مجرد الاستجابة للسلوكيات الخاطئة، ليصبح منهجًا وقائيًا واستباقيًا يهدف إلى غرس القيم الإيجابية وتطوير المهارات الاجتماعية والعاطفية للطالب. عندما تتناغم جهود المدرسة والأسـرة في تطبيق هذا المنهج، فإن النتائج لا تقتصر على الجانب السلوكي فحسب، بل تمتد لتؤثر بعمق في التحصيل الدراسي والانضباط المدرسي، مما يخلق بيئة تعليمية مثمرة ومستدامة.

وحول طبيعة اثر تعزيز السلوك الإيجابي للطالب سنقف باقتضاب على العناوين التالية:

التحصيل الدراسي: من الدافعية إلى التميز

يُشكل تعزيز السلوك الإيجابي دافعًا داخليًا قويًا للطالب، يتجلى في تحسين أدائه الأكاديمي. فمن خلال الثناء الصادق، والاعتراف بالجهود التي يبذلها، وتقديم المكافآت المعنوية، فهذا الأداء يشعر الطالب بالتقدير لأفعاله وجهده، وليس فقط لنتائجه. هذا الشعور بالقبول والتقدير يغرس فيه الثقة بالنفس، ويجعله أكثر استعدادًا لخوض التحديات الأكاديمية. على سبيل المثال، عندما يثني المعلم على محاولة الطالب لحل مسألة صعبة، حتى لو لم يصل إلى الإجابة الصحيحة، فإن ذلك يشجعه على المثابرة. وبالمثل، عندما يحتفي الوالدان بتقدمه في مادة معينة، فإن هذا الدعم يعزز رغبته في بذل المزيد من الجهد.

إضافةً إلى ذلك، يُسهم تعزيز السلوك الإيجابي في تحسين قدرة الطالب على التركيز والانتباه. فبدلًا من أن يضيع وقته وطاقته في سلوكيات سلبية بحثًا عن الاهتمام، يُوجه هذه الطاقة نحو الأنشطة التعليمية. البيئة الإيجابية تقلل من التوتر والقلق، وهما عاملان رئيسيان يؤثران سلبًا على الذاكرة والقدرة على استيعاب المعلومات. في بيئة يسودها الاحترام المتبادل، يُصبح التعلم متعة، وليس عبئًا، مما يؤدي إلى زيادة الفهم العميق للمفاهيم، وتحسن القدرة على حل المشكلات، وبالتالي ارتفاع في الدرجات الأكاديمية.

الانضباط المدرسي: من الالتزام إلى المسؤولية

يُعدّ الانضباط المدرسي مؤشرًا رئيسيًا لفاعلية أي نظام تعليمي. غالبًا ما يُربط الانضباط في التصور الذهني بالردع والعقوبات، لكن نهج تعزيز السلوك الإيجابي يُقدم بديلًا أكثر فاعلية واستدامة. هذا النهج يركز على غرس الانضباط الذاتي لدى الطالب، وتحويله من مجرد الامتثال للقواعد خوفًا من العقاب، إلى الالتزام بها قناعةً ومسؤوليةً.

عندما تُقام البرامج المدرسية على أساس مكافأة السلوكيات الإيجابية مثل المساعدة في الفصل، أو احترام الآخرين، أو الالتزام بالمواعيد، فإن الطلاب يصبحون أكثر ميلًا لتكرار هذه السلوكيات. هذا النهج يقلل بشكل كبير من الحاجة إلى التدخلات العقابية.

فبدلًا من معاقبة الطالب على سلوك سلبي، يُمكن التركيز على تقديم النماذج الإيجابية ومكافأة السلوكيات الصحيحة. على سبيل المثال، بدلاً من معاقبة الطالب على التأخر، يمكن مدحه أمام زملائه عندما يأتي في الموعد المحدد، مما يشجعه هو وزملاؤه على الالتزام.

فمن خلال تطبيق استراتيجيات التعزيز الإيجابي مثل الثناء، والمكافآت الرمزية، والتغذية الراجعة البنّاءة، من شانه ان يقلل من عدد حالات السلوكيات السلبية بشكل ملحوظ، وتزداد مشاركة الطلاب في الأنشطة المدرسية واللاصفية. يصبح الطالب شريكًا في بناء بيئة مدرسية إيجابية، حيث يُظهرون احترامًا أكبر للقواعد والتعليمات، ويصبحون أكثر مسؤولية تجاه أفعالهم.

كما أن التناغم بين الأسرة والمدرسة في هذا الجانب يُحدث فارقًا كبيرًا. عندما يُعزز الوالدان في المنزل نفس القيم التي تُعززها المدرسة، مثل احترام الآخرين، تحمل المسؤولية، والتعاون، فإن الطالب يجد رسالة متسقة تُسهل عليه استيعاب هذه القواعد وتطبيقها. هذا التعاون يمنع التضارب في التوجيهات، ويُعزز الشعور بالانتماء للمجتمعين (الأسرة والمدرسة)، مما يُنمّي لديه حس المسؤولية تجاه ذاته وتجاه مجتمعه.

التكامل بين البيئتين: أساس النجاح

يعَدّ التكامل بين جهود الأسـرة والمدرسة العامل الأهم في تحقيق هذه النتائج .إذ لا يمكن لأي من البيئتين العمل بمعزل عن الأخرى. على المدرسة أن تُبادر بإشراك أولياء الأمور في برامج تعزيز السلوك، وتزويدهم بالأدوات والاستراتيجيات التي يمكن تطبيقها في المنزل. يمكن تنظيم ورش عمل للآباء، أو إرسال تقارير دورية لا تُركز فقط على الدرجات، بل على السلوكيات الإيجابية التي أبداها الطالب.

في المقابل، يجب على الأسرة أن تُقدّر أهمية هذا الدور وتُسهم فيه بفعالية. وهذا يتضمن التواصل المستمر مع المعلمين، وتطبيق نفس مبادئ التعزيز في المنزل، وتقديم نموذج إيجابي للطالب. عندما يرى الطالب أن والديه يُثنيان عليه لأفعاله الصالحةوسلوكه الايجابي مهما بدى صغيرا، ويُشجعانه على المبادرة والتعاون، فإن هذا يُعزز في ذهنه أهمية هذه السلوكيات.

فهذا التناغم بين البيئتين المدرسية والأسرية يخلق نظامًا متكاملاً يوجه الطالب نحو تحقيق النجاح الأكاديمي والنمو الشخصي بشكل شامل، ويحوّل المدرسة من مجرد مكان لتلقي المعرفة إلى مساحة لتنمية الشخصية وبناء القادة المستقبليين.

في الخلاصة: يُمكن القول إن إدارة تعزيز السلوك الإيجابي في البيئتين المدرسية والأسرية ليست مجرد أداة لإدارة الفصول الدراسية أو السيطرة على سلوك الأطفال، بل هي استراتيجية شاملة تهدف إلى تنمية شخصية الطالب بشكل متكامل. هذه الاستراتيجية تُحوّل الطالب من مجرد متلقٍ للمعرفة إلى مشارك فاعل في عملية التعلم، وتُمكنه من أن يُصبح فردًا مسؤولًا، قادرًا على تحقيق التميز الأكاديمي، والانسجام والمساهمة بفاعلية في بناء مجتمع إيجابي تترجم فيه قيم المواطنة الصالحة سلوكا ومعرفة.

* اختصاصي اجتماعي

حرفة في اليد

صناعة الأصباغ الطبيعية..

حين تهمس الطبيعة بألوانها.

كتب ـ أحمد الغـــر

من عمق الأرض، ومن جذوع الأشجار، ومن قشور الثمار، ومن حفيف الأوراق في جبال المملكة وبراح صحاريها وظلال نخيلها، همست الطبيعة بألوانها. لم يكن اللون لدى الأجداد مجرّد مادة تزين بها الجدران أو تطرّز بها الأثواب، بل كان رمزاً للحياة، ونتاجًا لفنٍ متجذّر في صميم العلاقة بين الإنسان وبيئته. في المملكة حيث تتنوع الجغرافيا من الجبال إلى الصحاري، ومن السواحل إلى الواحات، نشأت مهنة الصباغة التقليدية بوصفها حرفة فنية وعملاً يدويًا قائمًا على مهارات دقيقة ومواد طبيعية محضة. وفي عام الحرف اليدوية ٢٠٢٥، نعيد تسليط الضوء على هذه الحرفة بوصفها تراثًا حيًا، يعبّر عن العمق الثقافي والوعي البيئي معًا.

استخلاص الألوان وصناعة الأصباغ الطبيعية المستخدمة في القط العسيري

حرفة متقنة بين الفن والدقة

يُعد استخلاص الألوان من المواد الطبيعية حرفة تقليدية دقيقة، تُمارس بتقنيات متوارثة عبر الأجيال. وتقوم الحرفة على استخدام النباتات، والأخشاب، والمعادن، وحتى الحشرات، لاستخلاص ألوان تُستخدم في صباغة الأقمشة، وتلوين الجدران، وصناعة أدوات الزينة، وزخرفة الأثاث. يبدأ العمل بجمع المادة الخام: كأوراق نبات الخَدِيش لاستخلاص "النيلة" الزرقاء، أو قشور الرمان لإنتاج الأصفر، أو جذوع شجر السِلب لإنتاج اللون البني. ثم تُجفف المادة وتُهرس وتُغلى في أوانٍ مخصصة، تُعرف في بعض المناطق باسم "الميحز"، ويُستخدم فيها عصا خشبية ذات رؤوس مدببة لتقليب العجينة حتى تكتمل عملية التخمير واستخلاص اللون.

ويتم بعد ذلك تصفية الناتج في قطع قماشية سميكة تسمح بمرور السائل وتحتفظ بالتركيز اللوني، ثم يُترك المحلول في أوعية مفتوحة ليجف تدريجيًا تحت أشعة الشمس أو في الظل بحسب نوع اللون المراد تثبيته. بعد ذلك، يُكبس المستخلص

أو يُعالج يدويًا ليأخذ هيئة قوالب أو مسحوق، يُخزَّن بعناية في أوعية محكمة لتفادي الرطوبة، ويشير عدد من الحرفيين السعوديين إلى أن فن الصباغة يتطلب معرفة دقيقة بتفاعل المواد العضوية، فكل نبات أو مكوّن يحتاج إلى زمن معين لاستخلاص لونه، ودرجة حرارة محددة لتفعيله، وبعضها يحتاج لإضافة مكونات مساعدة كتثبيت اللون أو إبراز درجته. وتُعد مهارة ضبط هذه التفاعلات من صميم الحرفة، حيث يُظهر الحرفي خبرته الحقيقية في إنتاج ألوان نقية لا بهتان فيها، ومتجانسة على الأسطح، سواء أكانت أقمشة أم جدرانًا أم مواد طبيعية أخرى.

تراث ينبض بالأمل

من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب، تنوّعت حرفة الصباغة الطبيعية في المملكة تبعًا لتنوع بيئاتها، فكل منطقة امتلكت مواردها الفريدة، وابتكرت طرقها الخاصة لاستخلاص الألوان من رحم الطبيعة. في جبال فيفاء التابعة لمنطقة جازان، كانت النساء تتقن استخراج صبغة "النيلة" الزرقاء من أوراق نبات الخدِيش الجبلي، كما استخرجن اللون الأصفر من لحاء شجرة القاع، واللون البني من خشب السِلب، لصباغة الملابس بمختلف أنماطها. أما في نجد، حيث تسود البيئة الصحراوية، فقد اعتمد الحرفيون على التربة الحمراء والبركانية لاستخلاص اللون الأحمر، والفحم وسواد القدور لصناعة اللون الأسود، وهي ألوان ارتبطت بطلاء واجهات المنازل الطينية وزخارفها التراثية.

أما في المدينة المنورة وتبوك، فقد استُخدمت قشور الرمان والكركم كمصدر طبيعي لإنتاج الأصفر، في حين استُخرج الأحمر القاني من حجر "المشقة"، وهو حجر محلي يُطحن ليُنتج صبغة قوية تُستخدم في تزيين الأبواب والنوافذ بلمسات زخرفية تقليدية. وفي عسير، تألقت زخارف القط العسيري، بألوان مستخرجة من التربة والنباتات، مثل الأخضر الناتج عن البرسيم، والأزرق المركّب من النيلة مع إضافات أخرى، لتعكس مشهدًا بصريًا متنوعًا يمزج بين الفن والطبيعة في تشكيل بيئة داخلية تنبض بالحياة والهوية.

وفي مناطق البادية، برزت مهارات الرعاة والحرفيين في استخدام الأصباغ الطبيعية لتلوين خيوط الصوف والوبر، فكانت العباءات والسجاد تُنسج بخيوط مصبوغة بالكركم والفحم، تمهيدًا لصناعة منسوجات تحمل عبق الصحراء وطابعها التقليدي. وبهذا الشكل، لم تكن الألوان والأصباغ في المملكة مجرد زينة، بل ترجمة ملموسة لتفاعل الإنسان مع بيئته، وشهادة على عبق تراثي ظل حيًا رغم تغيّر الأزمنة.

مهارة متوارثة

أظهر الحرفيون السعوديون على مرّ الأجيال مهارة عالية في فن استخراج الألوان الطبيعية ومزجها، معتمدين في ذلك على أدوات بسيطة ومواد محلية بحتة، بعيدًا عن أي مكوّنات صناعية أو مواد كيميائية. فقد استخدموا أوعية من الطين أو الخشب لتخمير المواد، وعصيًا خشبية لتحريك العجائن، وأقمشة قطنية كثيفة لتصفية المستخلص، إلى جانب أحجار مسامية تُستخدم في تثبيت الألوان وامتصاص الرطوبة.

استخلاص الألوان الطبيعيّة

في كل لون طبيعي بصمة مكان، وصوت بيئة، وذاكرة يدٍ صنعت الجمال من بساطة الشيء

كل أداة كانت تؤدي وظيفتها بدقة، وكل خطوة تتطلب خبرة متراكمة في ضبط الوقت والحرارة والكمية المناسبة من كل مكوّن، لضمان خروج اللون بالنقاء المطلوب والثبات الكافي.

وكان للمرأة السعودية، لا سيما في المناطق الجبلية والزراعية، دور محوري في حفظ هذه الحرفة، حيث كانت تمارسها داخل المنزل، فتُعد الأصباغ وتستخدمها في صباغة الأقمشة، أو بيعها في الأسواق المحلية، ما جعلها مصدر دخل مستقل، وفعالية اجتماعية تُمارس خلال اللقاءات والمناسبات. بل إن بعض مراحل الصباغة، مثل صبغ ملابس الأعراس أو الأثواب المطرزة الخاصة بالمناسبات، كانت تُقام في أجواء احتفالية مصغّرة، تتشارك فيها النساء الخبرة والألوان، وفق طقوس متوارثة تنبع من روح المجتمع المحلي.

ومع أن هذه الحرفة تنتمي إلى الماضي من حيث أدواتها، فإنها تُعد اليوم من ركائز الاستدامة البيئية، حيث تُسهم الألوان الطبيعية في تقليل الاعتماد على الأصباغ الكيميائية، التي ترتبط بآثار ضارة على البيئة والإنسان معًا. وتشير تقارير بيئية حديثة إلى أن إعادة إحياء استخدام الأصباغ المستخرجة من النباتات والأحجار تُمثل توجهًا عالميًا للحد من التلوث في الصناعات الفنية والنسيجية. وهكذا تصبح الصباغة الطبيعية في المملكة مثالًا حيًا على التلاقي بين الأصالة والوعي البيئي، بين الفن النقي والمسؤولية المستدامة.

وراء كل لون طبيعي نراه، تجربة طويلة من الصبر والدقة

رؤية تُعيد الحياة

في ظل رؤية المملكة 2030، وتحديدًا ضمن مبادرات عام الحرف اليدوية 2025، تكثّفت الجهود الوطنية لإحياء فن الصباغة الطبيعية بوصفه تراثًا حيًا يجمع بين الجمال والاستدامة. وقد لعب المعهد الملكي للفنون التقليدية دورًا محوريًا في هذا المسار، حيث أطلق حزمة من المشاريع والبرامج النوعية، شملت توثيق هذه الحرفة التقليدية ومصادرها المحلية المتنوعة، وتقديمها للأجيال الجديدة من خلال ورش عمل ودورات تدريبية متخصصة لتعليم تقنيات استخلاص الألوان الطبيعية بأساليب احترافية، تراعي الجوانب البيئية والصحية.

كما تم إدراج مفاهيم الحرفة في مناهج التعليم الفني والثقافي، بهدف تعزيز الوعي بالتراث الوطني وربطه بالابتكار الحديث. وترافقت هذه الجهود مع دعم مباشر للحرفيين السعوديين من خلال برامج تمويل، ومبادرات تسويقية، ومساحات عرض داخلية وخارجية تعكس جماليات هذا الفن وتطبيقاته الواسعة، سواء في العمارة التقليدية، أو الأزياء، أو الزخرفة، أو تصميم المنتجات.

وبينما تنظر معظم الدول اليوم إلى الماضي بحثًا عن حلول طبيعية ومستدامة لمشكلاتها البيئية، تملك المملكة في تراثها الحي ما يجعلها في طليعة من يجمع بين الأصالة والاستشراف، فصناعة الأصباغ الطبيعية ليست موروثًا راكدًا، بل فن ينبض بالحياة، يعكس عمق العلاقة بين الإنسان والطبيعة، ويُجسّد فلسفة الجمال المسؤولة. ومع اتساع نطاق الاهتمام الرسمي والمجتمعي بهذه الحرف، تعود الألوان المستخرجة من رحم الأرض لتُمارَس وتُطوَّر، وتُدمج في الصناعات الإبداعية الحديثة، لتستمر في همسها البصري للأجيال القادمة، بلغةٍ منسوجة بخيوط الذاكرة، وظلال الطبيعة، وصدق الانتماء.

هكذا كانت الحياة تُصبغ قديمًا، دون مصانع أو مذيبات صناعية، بل بخبرة فطرية تنقل اللون من النبات إلى النسيج

جوف مضيء

ملاك الخالدي*

@malakmmmm

البوصلة تتجه شمالاً ..

الجوف عاصمة الطاقة.

الجوف اليوم أيقونة الشمال والاكتمال، وعاصمة الضياء والنماء ، فهي أرض ميلاد الإنسان الأول ، ذلك الإنسان الذي شيد "الشويحطية" الموئل الأول لحضارة الإنسان فكراً و عملاً وأملا ، فمضى إنسانها المستنير بصناعة الحياة، فابتكرَ من اللاشيء كل أشيائه ، فصنع من الحجارة أدوات معيشته و سُبل حياته و أمان مستقبله.

كانت هنا بداية الحياة والحضارة ، فامتدت مسيرة التوهج و التفرد و الاستنارة.

كل ملامح الجوف الطبيعية و البشرية ، تتحدث عن أرضٍ حضارية و إرثٍ ثمين و إنسانٍ مكين.

فهي أرض التراب الخصب و العيون العذبة والنخيل الجليل ، أرض الزيتون المُنير والطلع النضيد و الاخضرار المديد.

أرض البهاء الغزير و سلة الغذاء و أيقونة الزراعة والعطاء والنماء.

وهي أرض الضياء والطاقة الهادرة، والأرواح المتدفقة السادرة ، أبناؤها مدنفون بالجسارة و الحُب والبناء ، وشمسُها فيّاضة بالشعاع والدفء و البقاء .

هي اتجاه البوصلة في الإعمار والاستثمار، والريادة والاقتدار، فاستحقت أن تكون "عاصمة الطاقة المتجددة" وأن تُشيد فيها أضخم محطات توليد الطاقة النظيفة في الشرق الأوسط كمحطة "سكاكا للطاقة الشمسية" ومحطة "دومة الجندل لطاقة الرياح" ومحطات في القريات وطبرجل قيد الإنشاء، و أن تحتضن "المعهد السعودي التقني للطاقة المتجددة" لبناء الكوادر الماهرة في قيادة مستقبل الطاقة والتنمية المتفرّدة.

و هي الامتداد الثقافي البعيد، والتاريخ العريق المجيد، أبناؤها شعراء بالفطرة ، ففي كل بستانٍ فيها ينبتُ شاعر وفي كل بيداءٍ تتوهج القصائد والفرائد.

نمت الحكايات والأبيات في تاريخ الأجداد فأزهرت على شفاه الجدات، وتعاظمت فكراً و أثراً ، و شمساً و مطرا .

فهُنا التراث البديع الذي أذهل العقول و ملأ الأرواح، وكُتب في أسفار الإبداع و الخلود .

هُنا "نقش الجمل" حين نحت الإنسان هنا قبل آلاف السنين شكل دابتهِ على وجه الصخور ، و بنى القلاع الحصينة الشاهقة كقلعة "زعبل" و "مارد" و قصر "كاف" بفكرٍ رفيع و بناءٍ بديع ليقول: أنا الإنسان الفنان وصاحب الفكر والإبهار والتبيان.

وهُنا "السدو" الذي مضى مضيئاً من أنامل نساء الجوف، حين صنعنَ من وبر و صوف الدواب قطعاً مُبهرة لتكون دفئاً وفيئاً ، وحضناً وبيتا، وقد أصبح "السدو" اليوم فناً عريقاً و نسجاً أنيقا و تراثاً يحكي تفاصيل الجمال والجلال.

نحنُ نتحدث عن أرضٍ ذات ترابٍ خصب و ماءٍ عذب وطاقة نظيفة ، أرضٍ بدأت في الاستثمار الزراعي وشقّت طريقها فيه بشجاعة و نجاح.

أرضٍ احتضنت محطات الطاقة المتجددة بفخرٍ و عزم فرسمت ملامح الضياء والنماء .

أرض الأدباء والشعراء ، الذين أسرجوا قلوبهم قصائد من جمالٍ واكتمال للشغف والبهاء والبقاء.

أرض التاريخ والتراث ، و الفكر والحضارة ، والتوقّد والتجدد والمهارة، والإنسان وتفرّد المكان .

وهي اليوم تعيشُ فترة تنموية استثنائية في ظل الرؤية المضيئة وأميرها المثقف فيصل بن نواف بن عبدالعزيز.

وستزهو التنمية و تمتد بلا حد ، فكراً وثقافةً و تاريخاً ومجتمعاً واقتصاداً واستثماراً متجدد.

الجوف أرض المقوّمات الفريدة بنبضها و أرضها، إنسانها ومكانها، بقيادتها و أميرها، لذا هي اليوم اتجاه بوصلة التنمية الوطنية وعاصمة الطاقة والغذاء والتراث والأصالة الثقافية.

* شاعرة وكاتبة
منطقة الجوف

مسافة ظل

خالد الطويل

الكتابة حين لا يقرأ أحد.

يتسلّل إليك الإحباط أحيانًا، ويعود السؤال: أحقًا لا أحد يهتم؟ لا أحد يقرأ؟ لا أحد يعلّق؟ وفي الضفّة المقابلة تتزاحم عشرات التعليقات على مقطع عابر في "تيك توك"!

يتراءى إلى ذهنك مشهد تكدّس الكتب في المعارض، وفي مكتبات الجامعات والمؤسسات الثقافية ومكتبات المنازل. مشهد يبهج عشّاق الكتب، لكنه يثير سؤالًا آخر: أين الناس؟ الكل منشغل بهاتفه!

ينقدح هذا السؤال في ذهنك وأنت تكتب، أو تبحث عن فكرة للكتابة. ومع ذلك، نحن نكتب، كما يفعل عشرات غيرنا كل يوم. ومع ظهور "شات جي بي تي" ازدادت الكتابة، بتفاوت أساليبها واختلاف أثرها، لكن المهم أنّ أحدًا لا يريد أن يتوقف!

قبل أيام وصلني مقطع فيديو لصديق يقرأ فيه أحد أبنائه – حفظه الله – قصيدة من ديواني شغايا. كانت سعادتي غامرة أن أسمع بعض ما كتبت بصوت شاب وجد ما يدفعه لتلك القراءة، حتى وإن كان بدافع تشجيع أبيه!

مثل ذلك يحدث حين تجد ما تنشره يتداول على استحياء بين فترة وأخرى في وسائل التواصل، أو حين تسمع في الحارة من يردّد بيتًا شعريًا لك، أو يقابلك شخص ليقول: "قرأت لك المقال الفلاني"، أو: "أعجبتني حالتك في الواتساب".

فهل تبدّد تلك التفاعلات الصغيرة مشاعر الإحباط الناتجة عن غياب الاهتمام؟ وهل يوجب ذلك أن نتوقف عن الكتابة؟ أو أن تتحول الكتابة إلى "موضة" تبحث عما يناسب الناس فقط؟ لقد صار للكتابة، شأنها شأن أي مجال، اقتصادٌ له جمهوره ومؤشراته وموضوعاته الرائجة.

هذه الهواجس لا تنفي قناعتي: الكتابة مهمّة، لأن القراءة مهمّة أيضًا. يقول طه حسين في مستقبل الثقافة في مصر (1938): "الكتاب يُقرأ ليُفهم، ويُفهم ليُعمل به." وهي عبارة تكشف أن العلاقة بين الكاتب والقارئ ليست سطحية، بل امتدادٌ طبيعي للمعرفة والعمل معًا.

حتى مع هيمنة التكنولوجيا، بقي للحرف سحره وسطوته التي لا تُقاوَم. والكتابة لا تعطي أثرها مباشرة، ولا تمنح الكاتب دائمًا شعور الاهتمام. لكنها، حتمًا، ستجد من يُصغي إليها ويتأملها، وربما من ينتظرها على أحرّ من الجمر، حتى وإن لم يصل إليك هذا الشعور.

لا تتوقع من الكتابة أن يكون أثرها صاخبًا كهدفٍ يحسم مباراة مهمّة، لكنها هي من تروي قصة ذلك الهدف وتمنحه البقاء في الذاكرة.

نسج الخوص ..

حرفة أصيلة تُعزز حضور أسر القصيم المنتجة.

واس

من جدائل النخيل نسجت منطقة القصيم إرثها في صناعة الخوص، فتجاوزت الحرفة اليدوية التقليدية حدود الماضي لتجد لنفسها مكانًا حاضرًا، يجمع بين قيمة الموروث واهتمام الحرفيين والزوار في «كرنفال بريدة للتمور».

وشهد ركن الحرف اليدوية في «الكرنفال» إقبالًا لافتًا من المهتمين بالتراث، حيث استعرضت إحدى الحرفيات أم عبدالله مراحل صناعة الخوص من سعف النخيل بعد تنقيعه وتجفيفه؛ ليُشكّل في صورة جدائل متشابكة تتحول إلى منتجات متنوعة مثل: الزنابيل والمخارف والحصر، وسُفر الطعام.

وأوضحت أن وفرة النخيل في القصيم جعلت من هذه الصناعة موردًا أساسيًا للأسر المنتجة، مؤكدة استمرار الطلب على المقتنيات المصنوعة من سعف النخيل كالقُفف، والسلال، والمناسف، والأواني التراثية، التي تحظى بإقبال من المستهلكين لارتباطها بالهوية الثقافية.

وتعود صناعة الخوص إلى عصور قديمة استُخدمت فيها لتلبية الاحتياجات المنزلية، فيما أسهم التطور في تنويع منتجاتها وتصاميمها، مما عزز مكانتها في الأسواق بوصفها إحدى الحرف الأصيلة التي تربط الماضي بالحاضر.

التين المحلّي..

قيمة غذائية عالية وتنوعٌ فريد يُغطي مناطق المملكة.

واس

تزدهر أسواق المملكة هذه الأيام، بتدفق كميات كبيرة من محاصيل الفواكه المحلية، حيث استقبلت الأسواق في عددٍ من مناطق المملكة (جازان، الرياض، عسير، مكة، حائل) أصنافًا متنوعة من فاكهة التين، إحدى المنتجات المحلية الواعدة، حيث يتجاوز إجمالي إنتاجه (28.1) ألف طن، مما يعكس تنوع وجودة المحاصيل الزراعية في المملكة.

وأوضحت وزارة البيئة والمياه والزراعة، أن التين يتميز بقيمته الغذائية العالية، إذ يحتوي على العديد من الفيتامينات والمعادن، مما يزيد الإقبال عليه من قبل المستهلكين، لافتةً إلى أن من أشهر أصنافه، براون التركي، السلطاني، الإسباني الأصفر، الإسباني الأسود وغيرها من الأصناف التي تعزز وفرة المحصول.

وأبانت، أن التين المحلي يمتدّ أثره إلى الاستهلاك الطازج والصناعات التحويلية؛ حيث يُستخدم على نطاق واسع في إنتاج الحلويات، والمستحضرات الصحية والتجميلية، والعصائر، والمثلجات، مما يُعزز من القيمة المضافة لهذا المنتج المحلي، ويزيد من إسهامه في تعزيز منظومة الأمن الغذائي، وفق مستهدفات رؤية المملكة 2030.

وتولي الوزارة اهتمامًا متناميًا بدعم المزارعين والمنتجين المحليين حسب الميز النسبية، من خلال توفير منظومة متكاملة من الدعم الفني والإرشادي، والتسهيلات التمويلية والخدمات التسويقية، إضافة إلى تحفيزهم على تبنّي التقنيات الزراعية الحديثة.

سؤال وجواب

إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.

س - ما أهمية التبرع بالدم؟

ج - قال الله تعالى: (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) [المائدة: 32]، فمن إحياء النفس التبرع بالدم للغير، لأنه بخلو الجسد من الدم تموت النفس.

وفي مسلم (2699) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قول نبينا - عليه الصلاة والسلام (والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه)، فالتبرع بالدم يُعد إعانة للغير، وسببًا لنيل عون الله القوي العزيز.

وأجمع العلماء على تحريم بيع الدم، كما نقله ابن عبد البر -رحمه الله- في «التمهيد» 144/4 ، كما استقرت الفتوى عند المجامع العلمية والعلماء في العصر الحديث على جواز التبرع بالدم، وعليه عمل المسلمين.

والتبرع بالدم اكتُشف في القرن السابع عشر الميلادي، وعُرف في القرن العشرين الميلادي كإجراء طبي آمن، وأنشئت أول بنوك دم في الحرب العالمية الأولى، ووصل بعد ذلك إلى بلاد العرب والمسلمين مع نشأة المستشفيات الحديثة.

والمملكة العربية السعودية -حرسها الله- هي الدولة الأولى عالميًا من حيث الإقبال على التبرع بالدم، انطلاقًا من مبادئ دينها وشيمها وقيمها، ومؤخرًا قام سيدي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -رعاه الله- بالتبرع بالدم مطلقًا الحملة الوطنية السنوية للتبرع بالدم في بادرة إنسانية كريمة، وتجسيدًا لحرصه -رعاه الله- على تعزيز المشاركة المجتمعية، وترسيخ ثقافة التبرع التطوعي، ودعم الجهود الوطنية في القطاع الصحي، وصولًا إلى رفع نسبة التبرع التطوعي إلى 100٪ من إجمالي المتبرعين، تحقيقًا لمستهدفات رؤية المملكة 2030 نحو مجتمع حيوي يتمتع بحياة صحية متكاملة،
حفظ الله لنا مليكنا المفدى وولي عهده الأمين وبلادنا الغالية - آمين.

لتلقي الاسئلة
alloq123@icloud.com
حساب تويتر:
@Abdulaziz_Aqili

الكلام الأخير

من أخلاق السفر!.

أ.د. سعود الصاعدي
@SAUD2121

-١-

طرحت في فترة سابقة مصطلحا في السفر، هو مصطلح «أزمة المنعطف الأخير»، بعد أن لاحظت أن أكثر الرفاق في السفر يختلفون في نهايته فيفسدون متعة أيامهم الأولى بسبب الملل في نهاية الرفقة، والملل من كواذب الأخلاق كما قيل. عممت هذا المصطلح لاحقا وأشعته بين أبنائي ومن حولي ليكونوا على ذُكْرٍ منه، ففعلوا، واصطحبوه مع رفاقهم، فكانوا يقولون لي: كلما أوشكنا على الاختلاف تذكّرنا أزمة المنعطف الأخير فعدلنا عن ذلك إلى البدايات الجميلة وحافظنا على جماليات الرفقة.

واليوم يلوح لي مصطلح جديد، بعد كل هذه السنوات، هو مصطلح «تزامن الرفاق»، ولا أعني بالرفاق المصطلح الحزبي الشيوعي، إنما أنسبه للرفقة لخفته ورشاقته، وأعني بالمصطلح أن تلتقي أقرانك في الفكر والوجدان بالمصادفة في مكان سفرك، فتكتمل لك بهجة السفر، بهجة المكان وبهجة الإنسان، فتصيب معهم شيئا من الأوقات الملقاة على قارعة الطريق أو النابتة على سفوح الجبال وضفاف الأنهار وتتذكر معهم ما فات من عمر الزمن الجميل وتتجاذبون مابقي منه في الأسفار والحكايات التي ما تزال مشرعة للزمن القادم.

لقد افتقدنا هذا التزامن منذ صار الناس يرحلون أفرادا ويعودون أفرادا، بعد أن تشظّت البنية الاجتماعية وتحولنا إلى الأسرة النووية بدلا عن الأسرة الممتدة.

-٢-

مما هو عزيز من أخلاق السفر، وهو لبّ الخلق ومركزه، خلق الإيثار، فلا تكاد تملّ رفقة من يؤثرك وتؤثره في كل ما يتعلق باحتياجات المسافرين من مسكن ومطعم ومستراح، فجلُّ اختلاف الرفاق في السفر يأتي من فقدان هذا الخلق الكريم حين تتغلّب الأَثَرَةُ على الإيثار والأخذ على العطاء، وتقديم حظوظ النفس على حظوظ الرفاق ومصلحة الفرد على مصلحة الجماعة.

وفي العموم فكل أخلاق الحَضَر تصبح مؤكدة في السفر والحاجة إليها مضاعفة، ولذلك سمّي السفر لأنه يسفر عن أخلاق الرجال.

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من مؤسسة اليمامة الصحفية

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

اطلبه **الآن**

أونلاين عبر

كنوز اليمامة

يتم الشحن عبر

YAMAMAH EXPRESS

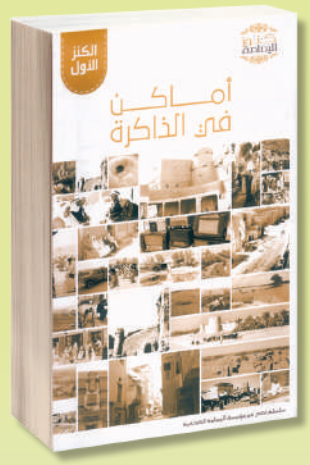

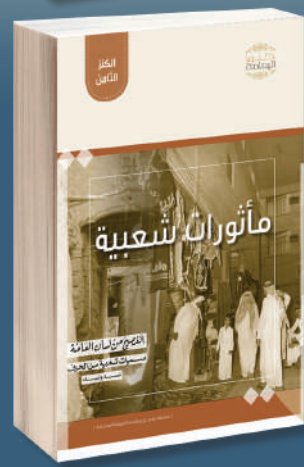

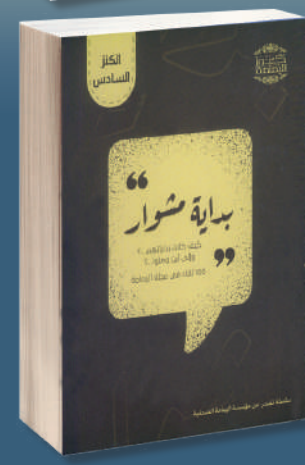

واتساب : 023 2121 50 966+

إيميل : contact@bks4.com

تويتر : @KnoozAlyamamah

أنستغرام : @KnoozAlyamamah

Bks4.com

YAMAMAH EXPRESS

عزّز رضا عملائك

مع خدمات اليمامة إكسبريس

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est
0557569991 - 8001010191
info@yamamahexpress.com